AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2663
17 يونية 2021م
07 ذو القعدة 1442 هـ





عبد الله الوابلي:
الطبقة الوسطى...مرة أخرى

صناعة السعف .. عطاء النخيل الذي لا ينضب

9771319029600

د. عبدالرحمن الأنصاري:
لا حق لليهود في فلسطين

د. عبد الرحمن الجعفري
«الحسا» ولو ربع القوت

صفحاتٌ من كتاب العُمر

الفاو
متحف العصور القديمة





#أجرك_بعطائك

ساهم معنا في دعم مرضى السرطان

أكثر من 89 مليون ريال
تكلفة الخدمات المساندة للمرضى خلال



5 سنوات

عدد الخدمات التي قدمت للمرضى



101,397

sms
5070

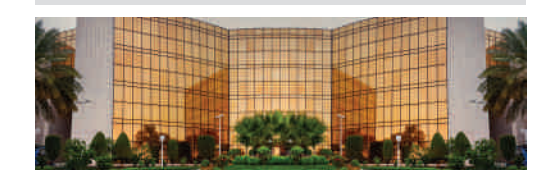
للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1



للتبرع على
حسابات الجمعية

054 880 5231
saudi_cancer
www.saudicancer.org

الفهرس



تبدو الفاو نموذجا للثراء التي تزخر به أرض بلادنا؛ ودليلا على ما تحتويه من غنى في كل بقعة منها سواء ما اكتشف منها او ما تعمل عليه بعثات الآثار في تيماء ونجران وفدك ومواضع أخرى ، وها نحن نقدم تحقيقا عن الفاو يرفده لقاء موسع مع سادن الآثار والعاشق لها البروفسور عبدالرحمن الأنصاري الذي ذرع بلادنا شرقا وغربا للتنقيب والبحث عما تكتنزه من آثار مطمورة وتحتاج الى معاول الباحثين ونظرات الآثاريين .

في حديث الكتب يواصل كتاب اليمامة عرض الكتب الصادرة حديثا وتقديم قراءة لها في كل عدد .

في صفحات الثقافة قصائد للشعراء محمد أبو شرارة وأحمد التيهاني و عبدالعزيز بخيت وسامي القريني .

في المقالات يكتب د. عبدالعزيز الصويغ، الذي انضم حديثا الى كتيبة الكتاب، عن الاسلافوبيا في كندا ،وهو العارف بالمجتمع الكندي وقد عمل سفيرا لبلادنا لديها لعدة سنوات وسيواصل في حلقة ثانية الكتابة عن تجربته هناك ، أما كتابنا الأعزاء فيتواصلون مع القارىء في شؤون أخرى .

تجسيدا لحبنا للنخلة وايمانا بثرائها نقدم تحقيقا موسعا عن صناعة السعف في بلادنا والذي يجسد ثراء هذه الشجرة المباركة .



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2663



CONTENTS

في هذا العدد



08

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

لضمان سلامة الإنسان..
ترحيب بقرار قصر أداء مناسك الحج على المواطنين والمقيمين بالداخل

واس

رحبت دولة الكويت بقرار المملكة العربية السعودية قصر أداء مناسك الحج للعام الجاري على المواطنين والمقيمين بالداخل بإجمالي 60 ألف حاج نظراً لاستمرار تداعيات جائحة فيروس كورونا « كوفيد - 19 » وظهور سلالات جديدة.

وأشادت وزارة الخارجية الكويتية في بيان أمس بالجهود الكبيرة والمقدرة التي تبذلها المملكة في سبيل خدمة حجاج بيت الله الحرام والمعتمرين وحرصها الشديد على سلامتهم وتسخير جميع الإمكانيات لراحتهم.

وأثنت الوزارة على ما تبذله المملكة العربية السعودية من جهود وعلى التقدم والإنجازات العلمية التي أحرزتها في سبيل مكافحة هذه الجائحة ودعم المنظومة الصحية.



جهود دؤوبة

وأعربت دولة الإمارات العربية المتحدة عن ترحيبها بقرار المملكة قصر إتاحة التسجيل للراغبين في أداء مناسك الحج للعام الجاري على المواطنين والمقيمين داخل المملكة بإجمالي 60 ألف حاج ، وذلك في ظل ما يشهده العالم أجمع من استمرار لتطورات جائحة فيروس « كوفيد - 19»، وظهور سلالات جديدة له.

وأكد معالي وزير الدولة الإماراتي خليفة شاهين المرر، في تصريح له، أن دولة الإمارات ترحب بقرار المملكة العربية السعودية وتؤيدها في الخطوات والإجراءات كافة التي تتخذها في إطار جهودها الدؤوبة لمكافحة جائحة فيروس» كوفيد - 19 » والحد من انتشارها وحفظ وسلامة أمن الحجاج والمجتمع

حفظ البشرية

كما أكدت مملكة البحرين أمس تأييدها التام للقرار الذي اتخذته المملكة باقتصار موسم حج هذا العام على المواطنين والمقيمين بالداخل، وذلك في ظل ما يشهده العالم من استمرار تطورات جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وظهور تحورات جديدة له.

وأكد معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني الشيخ خالد بن علي آل خليفة، أن هذا القرار جاء حافظاً لشعيرة الحج، وملبياً لمقتضيات الضرورة الشرعية التي تحفظ النفس البشرية، وداعماً للمتطلبات والمعايير الدولية لمكافحة هذا الوباء.

وقال معاليه: إن مملكة البحرين تؤكد دعمها ومساندتها المستمرة للمملكة العربية السعودية في كل ما تتخذه من قرارات وإجراءات تضمن سلامة وأمن وصحة حجاج بيت الله الحرام، رافعاً شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، سمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- على هذا الإجراء الاحترازي الحيوي الذي يحفظ على ضيوف الرحمن سلامتهم وأمنهم، مثمناً جهود حكومة المملكة في خدمة حجاج بيت الله الحرام، والعناية بهم على الأصعدة كافة بما يمكنهم من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة في أجواء آمنة ومطمئنة.

تذليل الصعاب

فيما أشاد البرلمان العربي بالجهود المبذولة من المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله-، في خدمة حجاج بيت الله الحرام، والتيسير عليهم، وتذليل جميع الصعاب التي تواجههم، والحفاظ على سلامتهم، والعمل على حمايتهم من مخاطر فيروس كورونا.

ونوّه البرلمان في بيان له أمس بالإجراءات التي أعلنتها المملكة بشأن تنظيمَ فريضة الحج لهذا العام، بقصر أدائها على المواطنين والمقيمين داخل أراضيها، مشيراً إلى أن ذلك يعكس حرص المملكة الشديد على إقامة فريضة الحج على نحو آمن، ووفق تدابير صحية وإجراءات محدّدة تضمن سلامة حجاج بيت الله الحرام، في ظل ما يشهده العالم أجمع من استمرار تطورات جائحة فيروس كورونا، وظهور تحورات جديدة له.

وثمّن البرلمان العربي الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية كافة التي اتخذتها المملكة منذ بداية ظهور الجائحة، إذْ أسهمت على نحو فاعل في تقليل الآثار السلبية للجائحة، والحيلولة دون انتشارها، فضلاً عن اهتمام المملكة وحرصها الشديد على توفير اللقاحات ضد فيروس كورونا، لجميع المواطنين والمقيمين على أراضيها دون استثناء، وهو ما يأتي امتداداً لسياستها الحكيمة والإنسانية في التعامل مع هذه الجائحة.

قرار حكيم

كما أشاد مفتي جمهورية مصر العربية الدكتور شوقي علام، بقرار المملكة العربية السعودية تنظيم فريضة الحج هذا العام بأعداد محدودة للراغبين في أداء مناسك الحج للمواطنين والمقيمين داخل المملكة فقط بإجمالي 60 ألف حاج، وذلك في ظل ما يشهده العالم أجمع من استمرار جائحة فيروس كورونا.

وقال الدكتور علام في بيانٍ أمس: إن قرار السُلطات السعودية قرارٌ حكيم يراعي عدم تعطيل فريضة الحج والحرص على سلامة حجاج بيت الله الحرام، باعتبار أن حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو ما يعكس وعي وحكمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، في خدمة حجاج بيت الله الحرام، والتيسير عليهم والحفاظ على سلامتهم والعمل على حمايتهم من خطورة فيروس كورونا، خاصة في ظل الانتشار المتسارع لهذا الوباء.

وأضاف أن قرار المملكة إقامة الحج هذا العام بأعداد محدودة من المواطنين والمقيمين بالداخل لمواجهة انتشار فيروس كورونا، يتفق مع أحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية للحفاظ على أرواح وسلامة الحجيج وضيوف الرحمن، ويأتي استنادًا للقاعدة الفقهية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

وثمّن مفتي جمهورية مصر العربية جهود المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين، في خدمة ضيوف الرحمن الذين يفدون إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج، مشيرًا إلى أن سُلطات المملكة لا تدخر جهدًا في توفير كافة سُبل الراحة وتذليل الصعاب التي تواجه ضيوف الرحمن.

وأكد مفتي مصر تأييده ودعمه بكل قوة مواقف المملكة وحرصها الشديد على أمن واستقرار المشاعر الدينية وكل ما تتخذه من إجراءات لضمان تحقيق ذلك، وسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح الحجاج والمعتمرين وضيوف الرحمن.

نموذج أمثل

وأشاد معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، بقرار قصر حج هذا العام 1442هـ، على المواطنين والمقيمين داخل المملكة العربية السعودية، وتحديد عدد الحجاج بإجمالي (60) ألف حاج، نظرًا لاستمرار تطورات جائحة كورونا كوفيد19-، وظهور تحورات جديدة له حول العالم.

وقال معاليه: «إن من توفيق الله وكرمه أن وفق حكومة خادم الحرمين الشريفين -أيدها الله- لإقامة شعيرة حج هذا العام مع ظروف جائحة كورونا، فالمملكة العربية السعودية تضع سلامة وأمن وأمان الحجاج في أولوية اهتماماتها وفوق كل اعتبار، وأنها بهذا الإجراء الموفق حفظت شعيرتين إسلاميتين في غاية الأهمية، أولاهما: إقامة الشعيرة والركن الخامس من الإسلام، وثانيهما: حفظ النفس البشرية التي جاء الإسلام بحفظ حقوقها وصيانتها، قال الله تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)».

وبين الشيخ السديس أن كل ذلك لأجل ضمان تأدية مناسك الحج وتيسيرها وفق نموذج أمثل، في ظل المستجدات المتسارعة المصاحبة لذلك الوباء، ومدى تقدم دول العالم في تحصين مواطنيها والمقيمين فيها، وعدد الإصابات فيها، مع استصحاب التحذيرات من خطورة ازدياد تفشي العدوى والإصابة في التجمعات البشرية، الصادرة من منظمة الصحة العالمية، ومن الجهات المعنية في المملكة وفي عديد من الدول.

وأكد أن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مستعدة تمام الاستعداد لاستقبال حجاج هذا العام وفق الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية والبرتوكولات الصحية، التي تضمن سلامة البلاد والعباد بحول الله -عز وجل-، داعياً الله العلي القدير أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، على ما يقدمونه من حرص واهتمام للحرمين الشريفين وقاصديهما.

رأي اليمامة

حج آمن .. بلد آمن

ظلت المملكة طوال تاريخها مؤتمنة على المسلمين في أنحاء العالم ، تقف معهم في السراء والضراء ؛ تدافع عن حقوقهم وتنتصر لقضاياهم ولعل ما قدمته المملكة في عمارة الحرمين منذ عهد المؤسس حتى يومنا هذا يجسد النظرة التي توليها للاسلام والمسلمين وقد ظل الحج عاما بعد عام شعيرة تحرص المملكة ان يؤديها الحجاج والمعتمرون بكل يسر ؛ تستقبلهم بالحب والرعاية وتودعهم بمثلها .

وقد جاء اعلان وزارة الحج بقصر اتاحة فرصة أداء الشعيرة على المواطنين والمقيمين على أراضيها واعطاء الأولوية لمن لم يسبق له الحج، في تنسيق مع وزارة الصحة وبعد دراسة متكاملة للأوضاع الصحية في العالم ومدى نجاح بعض الدول الاسلامية في تحصين مواطنيها الى جانب ظهور متحورات جديدة يستدعي الحرص على أن لا يكون الحج مصدرا لانتقال الفيروس ،فآثرت أن تحفظ للحجيج من الداخل والخارج صحتهم وسلامتهم مستندة في ذلك الى القواعد الفقهية وهدي الرسول الكريم في واجب ولاة الأمر عن ذلك ولعل الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء قد تنبهت الى ذلك في تأييدها للقرار مستندة الى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (لا يوردن ممرض على مصح) وقد دعم القرار السعودي أهم هيئتين اسلاميتين هما رابطة العالم الاسلامي وهيئة التعاون الاسلامي اللتين رأتا في قرار المملكة حفظا للأبدان والأرواح كما أن تداعي علماء الاسلام في عدد من البلدان لتأييد القرار يثبت أن هذا القرار جاء متوافقا مع مقاصد الشريعة الاسلامية في حفظ النفس وبديلا عن تعطيل شعيرة الحج وهو ما لا تريد بلادنا اللجوء إليه.

اليمامة

الوطن





انضمام «ملكية العلا» إلى الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة

«مجلس الوزراء»:
تدابير صحية لحماية الحجاج

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي مستهل الجلسة تطرّق المجلس إلى ما شرّف الله به هذه البلاد المباركة من خدمة الحرمين الشريفين، وما توليه من الرعاية الدائمة والعناية التامة بقاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار، وإقامة شعيرة الحج وفق أعلى إجراءات الأمان وتدابير السلامة لحمايتهم، وليؤدوا مناسكهم في بيئة آمنة وصحية، ومنها ما صدر من الضوابط التنظيمية والمعايير الصحية والمتطلبات الأمنية لحج هذا العام 1442هـ، وذلك في ظل ما يشهده العالم أجمع من استمرار تطورات جائحة فيروس كورونا وظهور تحورات جديدة له.

ثم أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى الرسالة الخطية التي تلقاها - رعاه الله - من أخيه جلالة السلطان هيثم بن طارق بن تيمور سلطان عُمان، والاتصال الهاتفي مع فخامة الرئيس صادير جباروف رئيس الجمهورية القرغيزية، وما اشتملا عليه من تأكيد للعلاقات الثنائية، ودعمها وتعزيزها على الأصعدة كافة.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، أن المجلس استعرض مجمل المباحثات والمشاورات التي أجرتها المملكة خلال الأيام الماضية؛ مع العديد من الدول الشقيقة والصديقة؛ لتوطيد علاقاتها الثنائية، ودعم الجهود الدولية والإقليمية لإرساء دعائم الأمن والاستقرار، والسعي حثيثاً في حل النزاعات ومعالجة الأزمات؛ ما يعكس اضطلاعها بدورها الرائد في العالمين العربي والإسلامي، والقيادي والتنموي بالمنطقة.

وتناول مجلس الوزراء في هذا السياق، إعلان السلام في أفغانستان الذي وقعه كبار العلماء من جمهوريتي باكستان وأفغانستان في مكة المكرمة، بدعم ورعاية من المملكة



العربية السعودية، ومن شأنه تمهيد الطريق لحل الأزمة الأفغانية التي طال أمدها، من خلال المفاوضات بين الفئات المتقاتلة، ونبذ كل أعمال العنف والتطرف بمختلف أشكالها وصورها.

واطلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء، إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التشيلي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تشيلي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيوني بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية وشبكة الإعلام العراقي بجمهورية العراق.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

رابعاً:

الموافقة على انضمام الهيئة الملكية لمحافظة العُلا إلى الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة ومواردها بعضوية مستقلة.

خامساً:

الموافقة على إنشاء أكاديمية باسم «أكاديمية مهد الرياضية»، تُعنى بتنمية المواهب الرياضية وتطويرها، وتصدير المعارف والمنهجيات الفنية للفئات السِّنية، وتهدف إلى تحقيق الإنجازات الرياضية الوطنية والإقليمية والقارية.

سادساً:

تطبق وزارة البيئة والمياه والزراعة - فيما يتعلق باستثمار الأراضي التي عليها صكوك لصالح الوزارة، والأراضي التي أصدرت الوزارة عليها قرارات تخصيص لصالحها قبل تاريخ صدور القرار - الأحكام الواردة في لائحة التصرف بالعقارات البلدية، الصادرة بالأمر السامي رقم (40152) وتاريخ 29 / 6 / 1441هـ.

سابعاً:

دمج «المؤسسة العامة للتقاعد» في «المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية»، وعدد من الترتيبات الواردة في القرار.

ثامناً:

اعتماد الحسابين الختاميين لجامعة الملك خالد، وجامعة الباحة.

تاسعاً:

الموافقة على ترقية المهندس سعود بن هريسان بن مصلح العنزي إلى وظيفة (وكيل الأمين لشؤون البلديات) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة منطقة المدينة المنورة.

كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.


وجوه غائبة


في قلبه نور وعلى دربه نوران..

الشيخ ناصر الشثري .. مستشار الملوك وجليسهم

صادق الشعلان



الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري مصباح دجى انطفأ ولكن ظل نوره يشع عبر مآثره التي ترك ومآثره التي تميز بها، عالم وابن عالم ووالد عالم ، علم في قلبه نور وفي دربه نوران؛ نور القرآن ونور المعاملة الحسنة لمن يعرف أو لا يعرف ، لين الجانب إلا فيما يتصل بالدين، متبسط دون أن يفقد وقار العالم، عاصر أربعة ملوك وكان موضع ثقتهم واستشارتهم، لم يقعده المرض في سنواته الاخيرة عن كتاب الله الذي ظل أنيسه ورفيقه حتى يومه الأخير.



إنطباعات محبين

يقول الشيخ سليمان الشثري المؤذن في مسجد الشيخ الراحل : كُنت مؤذناً في المسجد الذي بجوار منزله، وكان يسبقني للمسجد قبل أذان الفجر بفترة، ويحث على حفظ القرآن وعدم التفريط في مراجعته، وأخبرني بأنه يختم حِفظاً كل ثلاثة أيام، وهذا ديدنه طوال حياته.
اللهم اجعل ما قدم في ميزان حسناته.
وكتب أستاذ التاريخ السعودي بجامعة الإمام ورئيس تحرير مجلة الدرعية الأستاذ الدكتور عبداللطيف الحميد «رحم الله معالي الشيخ ناصر الشثري مستشار الملوك القريب من الجميع المحب للخير والمعروف الحفي بضيوفه وزائريه ، كان جميع ابنائه واحفاده بارين به قريبين منه تطبعوا بطبعه في الحفاوة وحسن الاستقبال، أسكنه الله الفردوس الأعلى»
وتذكر بدر بن محمد الراجحي صحبة الفقيد لوالده فكتب «فقدنا معالي الوالد الشيخ ناصر ، رحمه الله الذي كان صديقاً لوالدي رحمه الله ، وتعلمت من سيرته العطره الحكمة والتواضع والعطاء بصمت ، ونجهل الكثير من مما قدم ولكن ربي يعلم جهده في كل خير والله يجزاه خير الجزاء» ووصفه فيصل ابو اثنين برجل الدولة وحكيم الوجهاء وحبيب الجميع «رحم الله صاحب الخلق الرفيع والتواضع الجم والتواصل مع الجميع، رحم الله صاحب الأيادي البيضاء والكرم والطيب والعلم» وحول ما اتسمت به سيرة الشيخ الشثري كتب مسعود القحطاني « سيرته عطره عند القاصي والداني ، ويشهد له الجميع بالعمل الطيّب والتواضع، وفعل الخير، فالناس شهود الله في ارضه» ليعزز فهد الثنيان ثناء الجميع بقوله « فتح قلبه وبيته للناس يقضي حوائجهم واكرامهم، يشارك الجميع الأفراح والأتراح ، شخصية صعب ان تصفها ، فجمع الخصال الحميدة وكسب محبة الجميع لم اسمعه يذكر أحد بسوء « وأورد المستشار الإعلامي والكاتب والباحث في العلاقات الدولية الدكتور أحمد الشهري» الأوفياء يموتون وهم يحملون لهذا الوطن وقيادته وشعبه الأبي الوفاء والحب ويستحقون الدعاء والذكر الحسن، رحم الله رجل الوفاء والوطن الشيخ ناصر الشثري»
ورد في الآثر (لا تحفظ الأبدية إلا المحبة لأنها مثلها) وهذا ما كان من شأن معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري رحمه الله ، فأحبه الملوك وأحبه كل من عرفه ، عاصر ملوك المملكة العربية السعودية بدءً من الملك خالد ، فالملك فهد ، فالملك عبدالله طيب الله ثراهم ،وصولاً إلى الملك سلمان أمد الله في عمره جليساً ومستشاراً حتى غدا رجل دولة وفياً لدينه ولبلاده

ولحكامه الذين لم تأخذهم مشاغلهم عن زيارته وهو في أيام مرضه تقديراً لمكانته بينهم ، فزاره الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله عقب رجوعه من زيارته لموسكو ، وزاره مؤخراً ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتهنئته بعيد الفطر المبارك إلى أن غيبه الموت صباح الجمعة 11 من شهر يونيو 2021 ودفن في مقبرة العود ، بعد حياة اتسمت بالإخلاص وحق لها أن تروى.

تأملات محب

كان مما احتوته مواقع التواصل الاجتماعي ما أورده أحمد ميكاف في حسابه الشخصي وتحت وسم عنوانه ناصر الشثري إلى رحمة الله ، من انطباع عنه بعدما حظي بمقابلته عدة مرات ، حيث قال «من باب ذكر محاسن موتانا ومن باب الوفاء لهذا الشيخ الجليل سأتحدث عنه من وجهة نظر شخصية تأملية ،فسيرة الشيخ بحد ذاتها ملهمة فضلاً عن كونه رجل دول، هو كشخص «مُلهم» حتى لمن لم يختلط به، وبحثت كثيراً عن سر هذا الإلهام ووصلت لقناعة أثرت بي شخصياً ،وفي نظرتي للحياة فالشيخ من ضمن العديد من المشايخ ممن قابلتهم وهو بالذات لم أقابله إلا مرات معدودة، ولكن كلما تعمقت في سيرته و تفاصيلها كل ما شدتك الى أقصى درجة ، وكلما قادتك تساؤلاتك لتساؤلات أخرى ، فكيف هو مبارك في عمله ووقته وجهده ، فهو يتعامل مع أمور عظام وبنفس الوقت عنده قدرة يكتمها ويحلها ، فالشيخ يعتبر حرفياً «حبيب» الملوك والضعوف ، بمعنى انه حظي بثقة وحب الملك خالد رحمه الله وحب وتقدير الأمير سلطان والملك عبدالله والملك سلمان والأمير محمد وكثير من الأمراء والوجهاء ، وأيضاً حَظِي بحب وثقة الفقراء والمعوزين والمنقطعين وأصحاب الحاجات» مسترسلاً في حديثه « قُربه من هؤلاء الرموز وثقتهم في رأيه جعلته يتحمل مواجهة «قضايا أمة» ومع ذلك تتفاجأ في نفس الوقت باهتمامه لمتابعة قضية فقير أو صاحب حاجة انقطعت به السبل ، فهذه البركة في الجهد والوقت حتماً فيها سر، والملفت الأهم لا يظهرعليه الضجر أو الجزع - سمح جناب- موجه ناصح - وسيع بطان- مع الجميع» وأضاف» يرى في نفسه «ملجأ»



ووجهة اجتماعية ، لذلك يجاهد نفسه في الظهور بمظهر الثابت حتى لا يتأثر من حوله بتأثره ، ورغم شدة الألم والجزع في كثير من المواقف، وثباته واحتماله للأمور وهذا ما يتضح من قصيدته في رثاء أخيه ورفيق عمره الشيخ سعد رحمه الله (أتجلد عند الرفاقة والأحباب ، وأدافع العبرة خايفٍ أنها تِبيني) ففيه جَلد رحمه الله حتى على جسمه وراحة ذهنه، وبيت الشعر الشهير(إذا كانت النفوس كباراً، تعبت في مرادها الأجسام) ما يصف جزء من جلادة وهمة هذا الرجل ، فكثيرون يبذلون الخير وكثيرون حظوا بثقة ملوك ورؤساء وحكومات لكن نادر جداً أن تلحظ تلذذه بها ، و تلقى أقصى همه يبذل ويحل ،فليس هناك وقت لديه رحمه الله للتلذذ بمناصب أو أوسمة أو مراتب» وكان مما اورده ايضا « العمر بالنسبة له قصير والوقت ضيق والدولة والمجتمع تحتاج منه ما يذخر أدنى جهد، فمن يبدأ يومه وحتى في عز نومه يصارع في صدره هموم لا يطمأنها إلا ورد من القرآن، فقد عُرف عنه رحمه الله إذا اختلى وقرأ القرآن تتحسن نفسيته ويعود نشاطه من جديد ، وقد حاولت أن أفهم سر إلهامه وقدرته على التأثير في كل من تعامل معه واختلط به، والقناعة التي وصلت لها انه ينظر للدنيا «نظرة راحل» كأي إنسان، حصلت له فرصة عيش دنيوية قصيرة مدتها 80-60 سنة فوطن نفسه لاستغلال كل ثانية فيها ليترك أثراً يبقى له بعد أن يرحل ويبعث» وختم حديثه بقوله «مات رحمه الله ليلة الجمعة وهو لايزال على رأس العمل بمرتبة معالي رغم مرضه وتعبه الشديد، وفد إلى رب كريم أسأله تعالى أن يتولاه بعظيم لطفه، وأسأل الله أن يحسن عزاء آل الشثري جميعاً وأخص معالي الشيخ سعد والأحبة فهد وسلمان ومشاري وسلطان وحمود وكافة أبنائه وأحفاده الكرام».

رحم الله معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري الذي قضى عمره حبا واخلاصا ومشورة فكان نتاجه هذه الدعوات الصادقة في الترحم عليه.

المجلس



هكذا تكلم د. عبدالرحمن الأنصاري لمحمد رضا نصرالله..

آثرياً ..لاحق لليهود في فلسطين

اليمامة -خاص

بدماثة خلقه وعلمه الوفير واكتشافاته الأثرية العظيمة تتلخص قصة شغف طويلة بعالم التنقيب والآثار، إنه الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري، الذي يعدّ أحد مؤسسي علم الآثار في المملكة العربية السعودية، وهو أول من نفذ أعمال مسح أثري في مختلف مناطق المملكة، وأول من قام بالتنقيب الأثري المنظم في موقع الفاو الأثري، ويعد أيضا من كبار المتخصصين الدوليين في دراسة آثار الجزيرة العربية والنقوش العربية القديمة، وهو أيضاً أول من أسس شعبة لدراسة الآثار في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود لتصبح لاحقاً قسماً للآثار ثم كلية، وهو من أوائل أعضاء هيئة التدريس السعوديين حملة الدكتوراه في جامعة الملك سعود، وأول عميد سعودي لكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وله العديد من الكتب والأبحاث المنشورة والإسهامات العلمية في المؤتمرات والندوات داخل المملكة وخارجها.

يعدّ الأنصاري قامة علمية وقدرة وطنية ورجل مبادرات، وأسهم بعلمه وجهده ومثابرته في إبراز تراث الوطن في المحافل الدولية، وبالرغم من اكتشافاته العظيمة والمفيدة في التراث والآثار، بيد أن أهم اكتشافاته الكبرى هو جيل الآثاريين الذين تتلمذوا على يديه، ليكملوا مسيرته من بعده، في احدى حلقات من برنامج (ما بين أيديهم) مع الزميل، الكاتب والإعلامي محمد رضا نصرالله، قدّم الدكتور الأنصاري بعضًا من سيرته ومسيرته، محاولًا في ثنايا الحديث التعريف بتراث المنطقة العربية وعمقها الحضاري، كاشفًا عن بعض اللحظات الهامة في رحلته الطويلة والعامرة بالعلم والعمل.

بداية الرحلة

* قد لا نتجاوز الحقيقة عندما نصف ضيفنا بأنه واحدٌ من أبرز المهتمين بالتاريخ الأركيولوجي للجزيرة العربية، فله في ذلك أبحاث وإنجازات، ومن يعرف الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري لا بد وأن يذكر مشروع الفاو، والذي من خلال اكتشافاته التاريخية حاول أن يقدم تفسيرًا جديدًا للتاريخ العربي القديم،

في هذا الحوار؛ سوف نسوح مع الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري في جملة من القضايا، قد تبدأ بالفاو، فإلى أين وصل هذا المشروع؟، وأين الدكتور الانصاري من هذا المشروع أيضا؟، وأين تلامذته وإلى أين وصلوا معه مشمرين السواعد للبحث عن حفريات جديدة وأسرار تاريخية غير معروفة؟

** الحقيقة أن هذا السؤال يعيدني إلى الوراء لما يقارب الثلاثين عامًا خلت، والتي بدأت خلالها أبحث عن مكان مناسب لإجراء تنقيبات أثرية، حيث عدت من بريطانيا وأنا متخوف من ألا يكون للآثار مكانة في هذا البلد، ولكن للّه الحمد بعد وصولي وجدت اهتمامًا بها، وكان لجامعة الرياض آنذاك على يد وكيلها الدكتور عبدالعزيز الخويطر، دور كبير جدا في تشجيعي على البحث في مجال الآثار، وأنا كنت متحمسًا أشد الحماس عند عودتي فأنشأت جمعية الآثار في عام 1386هـ (1966م)، وكانت جمعية ليست أكاديمية بالمفهوم الحقيقي ولكنني أردت منها نشر الوعي الأثريّ بين الطلاب، وكان معظم الذين يشتركون فيها هم من طلاب أقسام التاريخ والجغرافيا واللغة العربية بكلية الآداب، وكنا نقوم برحلات مختلفة إلى مناطق أثرية، قمت بكل ذلك لكن في قرارة نفسي وفي ذهني أنني بحاجة إلى اختيار موقع مناسب.

في نفس العام 1386هـ، صدر كتاب الشيخ حمد الجاسر «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ»، وجدت في نهاية الكتاب ترجمة لمقال لفيلبي كتبه عن قرية الفاو، وفي الحقيقة عندما قرأت هذا المقال قررت البحث عن قرية الفاو، وذهبنا إلى هذا الموقع ووجدنا موقعًا ضخمًا حيث كانت مدينة بأكملها تحت الرمال، وبدأنا في التنقيب عام 1392هـ، وبتوفيق من اللّه اكتشفنا أشياء كثيرة جدا، واستمرينا في التنقيب هناك لـ 20 عامًا، ثم بعد ذلك انتقلت إلى مجلس الشورى، وخلال تلك الفترة كنت أجمع المعلومات بطريقة منهجية عن الموقع والملتقطات، لكن الوقت لم يكن يسعفني كثيرًا بسبب جمعي بين أكثر من مهمة؛ بين الإدارة والتدريس والبحث العلمي، لكن بعد أن تفرّغت من المجلس بدأت أجهّز نفسي لإعداد كافة المعلومات عن قرية الفاو وتجهيزها كي تظهر بصورة متكاملة.

رحلات فيلبي

* لنعد إلى جون فيلبي، واهتمامه بدراسة تاريخ الجزيرة العربية ورحلاته أيضا، وكذلك إلحاحه على زيارة الربع الخالي، نريد هنا أن نتحدث عن هذا، وأين اكتشف مكانة الفاو من خلال الكتب المرجعية في تاريخ الحضارات العربية القديم؟

** جون فيلبي ـ وكغيره من الرحالة ـ لا يختلف عنهم كثيرًا في الأهداف والمقاصد، وقد استفاد من قربه من الملك عبدالعزيز (رحمه اللّه)، حيث أتاح له فرصة كبيرة جدا في التجول في الجزيرة العربية، ولكنه لا زالت تدق في ذهنه ما يدق في ذهن كل رحالة أو مستشرق، وهو أنه كان يبحث عن



د.الأنصاري: مقالة لـ «فيلبي» جعلتني أبحث عن «الفاو»

أشياء تستفيد منها أوروبا، ولو درس أي شخص كتاب فيلبي «أرض مدين» أو «The Land of Midian»، الذي تُرجِم بالخطأ إلى «أرض الأنبياء»، سيجد أنه منذ أن بدأ من المدينة إلى مصر إلى خيبر وغيرها، وهو يبحث عن أماكن اليهود، وأين كانوا وكيف كانوا يعيشون وغيرها من أحوال حياتهم القديمة، وكان يبحث عن نقوش يهودية، ولم يجد - ولله الحمد - أي شئ، وأيضا في كتابه «مرتفعات عسير» أو «Arabian Highlands»، سنجد أنه كان يبحث أيضا عن اليهود وأماكنهم ويبحث عن كل شئ يخصهم، وعندما يجد نقوشًا كان يأخذها ويهتم بها ويرسلها إلى الأساتذة الغربيين في ذلك الوقت.

في تلك الأثناء، كان يستفيد من كل ذلك وبدأ يكتب عن تاريخ الجزيرة العربية، وأصبحت له قوائم من ملوك سبأ ونعيم وحضرموت، لكنها ليست على المستوى الذي يمكنه من أن يكون عالمًا بالتاريخ، وفي الخمسينات الميلادية أتى فيلبي بفريق من الباحثين الأوروبيين، مثل: جاك ريكمانز وفيليب ليبنز، وطاف بهم بدءًا من نجران إلى عسير والفاو وغيرها، وكتبوا عن الفاو وأخرجوا الكثير من النقوش حيث أرسلوها إلى أوروبا، وخلال رحلة فيلبي إلى نجران وجد نصف تمثال لأسد، وتوسط لدى الملك سعود (رحمه اللّه) بأن يتركه يأخذ هذا التمثال إلى المتحف البريطاني، وقد نجحت وكالة الآثار في الفترة الاخيرة في استعادة هذا التمثال.

رحالة الغرب في الجزيرة

* دكتور عبدالرحمن؛ يبدو أن لرحلة فيلبي إلى صحراء الجزيرة العربية جاءت ضمن سلسلة اهتمامات الرحالة الأوروبيين بالجزيرة العربية، حيث كانوا يأتون عبر ظروف قاسية من استكشاف المنطقة، فهل لـك أن تحدثنا عـن بـواعـث هذه الرحلات، ولماذا كانوا يختارون الجزيرة العربية تحديدًا؟

** هذه الرحلات لم تكن إلى الجزيرة العربية فقط، فقد كانت نحو كل بلاد المشرق العربي، مثل بلاد الشام ومصر والعراق وبلاد المغرب العربي، وإذا كان الرحالة قد قدموا إلى الجزيرة العربية، فإنهم بنوا مدارس للاستشراق في تلك البلدان الأخرى، والتي كانت تعدّ نافذة لتلك الدول الغربية في العالم العربي، على سبيل المثال.. مثل المعهد الفرنسي والمعهد الألماني في مصر، وغيرها من معاهد ومراكز في سوريا وفلسطين وغيرها، وكان أغلب علماء الآثار والمستشرقين والرحالة هم في حقيقتهم عملاء لاستخبارات تلك الدول، وإلى وقتنا الحاضر نجد في اليمن مجموعة من هذه المدارس، كالمدرسة الألمانية والفرنسية والبريطانية والأمريكية والإيطالية وغيرها، هؤلاء يدرسون الآثار ولكنهم أيضا يدرسون المجتمع كذلك وما يدور داخله.

أما الجزيرة العربية آنذاك فقد كانت خالية من إمكانية إقامة هذه المراكز، لذلك فإن هؤلاء الرحالة كانوا يتدربون في مصر وسوريا وفلسطين على دراسة اللغة العربية وكيفية الاتصال بالقبائل، ثم يأتون إلى الجزيرة بعد ذلك وهم جاهزون للتعامل مع الأمور هنا، ولعل من أشهر الرحالة الذين قدموا إلينا خلال القرن الماضي، نجد أنتونين جوسين، ورافايل سافينياك، حيث تدربا تدريبًا واسعًا في لبنان قبل المجئ إلى الجزيرة، وعندما تقرأ وصفهم لشمال المملكة، ومنذ خروجهم من القدس ووصولهم إلى تيماء، كأنك تقرأ تقريرًا استخباراتيًا يريد أن يأتي خلفهما جيش لاحتلال الجزيرة العربية، فإلى جانب وصفهم الدقيق لكل شئ، كانوا يرسمون الخرائط ووصف القبائل وعاداتهم وأفرادها وكذلك صفات الأشخاص وولاءهم.

* لكن لو تحدثنا عن محمد أسـد، هذا العالم الرحالة الذي أسلم في عهد الملك عبدالعزيز، نلاحظ في كتابه «الطريق إلى مكة» أنه قام بعملية اختراق للجزيرة العربية، حيث اتصل بقبائلها ومجتمعها، من الشمال وصولًا إلى مكة، كما أن الملك عبدالعزيز قد عرض عليه أن يركب معه في موكبه من الرياض إلى مكة، لكنّه أراد أن يركب جمله وقال إنه يريد أن يكتشف الجزيرة العربية أكثر، فيبدو أن هناك دوافـع علمية إلى جانب أيضا البواعث الرومانسية، فالغربي دائما ما ينظر إلى الصحراء العربية نظرة يختلط فيها الواقع بالسحر، أليس كذلك؟

** قد يكون هناك بعض الرحالة الذين يمثلون استثناء عما ذكرته، لكن الغالبية العظمى منهم تاريخيًا وآثاريًا ومعلوماتيًا قد جاؤوا لغرض آخر، أما الذين جاؤوا مغرمين بالصحراء فلا نعدهم في معظمهم من الرحالة، وبعضهم يتزوج من البدو ويدخل الإسلام ويسكن وسط المجتمع ويختلط به، مثل محمد أسد، لكن بشكل عام فإن حركة الكشوف الجغرافية كانت مرتبطة دائما بحركة التوسع الاستعماري الغربي، ويمكننا أن نجد الآن أن الكتاب الي أخرجته بريطانيا عن

جيشها خلال الحرب العالمية الأولى، نجد أن هناك وصفًا دقيقًا وكاملًا لبعض القرى والمناطق، ومعلومات كثيرة عن أميرها وسكانها ومساجدها وكل شئ.

فوائد ولكن... !

* ألا ترى أن حركة الاستشراق، رغم ارتباطها بأجهزة الاستخبارات الغربية وبعض الدول الاستعمارية، إلا أنها في نفس الوقت قد خدمت حركة البحث العلمي في الجامعات العربية ومعاهد البحوث؟، ألم يقم المستشرقون بالكشف عن المجتمعات المندثرة في الجزيرة العربية، كما قدموا خدمة جليلة للمخطوطات التي تناثرت على امتداد العواصم الغربية؟

** مما لا شك فيه أنه خدموا كل ذلك، لكن هذه الخدمة كانت أولًا لأنفسهم، ثم استفدنا نحن لاحقًا من هذه الأعمال، فهم لم يقوموا بها من أجلنا، وإذا تحدثنا عن التاريخ القديم.. سنجد ـ على سبيل المثال ـ أن لهم الفضل في اكتشاف النقوش وقراءتها وترجمتها، ولكنهم في نفس الوقت عندما أرادوا أن يضعوا تسلسلًا زمنيًا لتاريخ الجزيرة العربية، ربطوا تاريخها بسيدنا سليمان وبلقيس، لكن الآن الاكتشافات الأثرية الجديدة تكذب كل ذلك، ولم تجد في اليمن أبعد من القرن الثامن قبل الميلاد، في حين أن سيدنا سليمان وبلقيس كانا في القرن العاشر أو الحادي عشر قبل الميلاد.

أيضا عندما يدرسون هذه النقوش المكتشفة، يحاولون ألا يجعلوها عربية، وإنما نقوش لمجموعات بشرية كانت تعيش في جنوب الجزيرة العربية وليس لها صلة باللغة العربية، والآن قد بدأ الإخوة اليمنيون يكتشفون هذه الحقيقة، لذا علينا أن نعيد النظر فيما نأخذه عن الغربيون.

* يشكو الباحثون على امتداد الزمان بأن تاريخ الشعوب يُكتب في إطار ظروف سياسية ما، ألا ترى ذلك صحيحًا؟

** نعم، لاحظنا ذلك كثيرًا أن معظم التاريخ المكتوب هو تاريخ سياسي، والقليل من المؤرخين والباحثين هم من اهتموا بالتاريخ الاجتماعي، فربما رحلة ابن بطوطة ورحلة بن جبير وما كتبه الجاحظ في رسائله المختلفة تعطينا لمحة عن طبيعة حياة المجتمعات، ونحن في مشروعنا عن مثل هذه الأشياء، ولذلك المرجع في كتابة تاريخ الأمة العربية ليس التاريخ السياسي، وإنما التاريخ الحضاري، بحيث يرى القارئ موزاييك لتاريخ العالم العربي منذ فجر الإسلام وحتى وقتنا الحاضر.

عدم موضوعية

* يتهم الباحثون الغربيون الباحثين العرب بأنهم في الغالب ليسوا موضوعيين، وإنما تسوقهم مؤثرات سياسية أو ثقافية أو اجتماعية في صياغة بحوثهم، فما ردك على ذلك؟

** نحن أيضا نتهم الغربيين بنفس الشئ، فهم أيضا عندما يكتبون فإنهم يكتبون بتوجهات مختلفة، وعندما يخرج أيا منهم عن نسق معين يُرمى بأنه ضد السامية أو بغيرها من الاتهامات والانتقادات، فالمؤرخ بشكل عام لا يمكن فصله عن توجهاته الإقليمية أو المحلية، ولكن بقدر الإمكان يجب أن يحاول أن يكون حياديًا، لذا فإننا نود ألا يتم أخذ كلام المستشرقين بدون بحث أو تدقيق.

إعادة اكتشاف جزيرة العرب

* بالعودة إلى الفاو وما تم اكتشافه فيها، هل لهذه الاكتشافات دور في إعادة النظر وقراءة تاريخ الجزيرة العربية؟

** أعتقد أنها بإذن اللّه سيكون لها دور كبير جدا، فالانطباع الذي أُخِذَ عن الجزيرة العربية عند كتابة تاريخها، تم أخذه على أساس أن الجزيرة العربية كانت عبارة عن بادية وكان هناك فترة جاهلية بكل المفهوم السيء لهذه الفترة التاريخية، ولا شك أن الشعوبية قد لعبت دورًا مهمًا جدا في هذا الوقت، كما أن الأوروبيين عندما كتبوا التاريخ حاولوا قدر الإمكان أن يلقوا بظلال على تاريخ الجزيرة العربية القديم، وعندما تنظر إلى كتاب مثل The Cambridge Ancient History تجد كل المناطق في العالم بتاريخها، إلا الجزيرة العربية، وأنا في تصوري أن هذا النسيان متعمد، وأن السبب هو الإسلام، لأنهم إذا أدخلوا الجزيرة إلى التاريخ، وأظهروا مدى الحضارة وتطور المدن ومعرفة الكتابة، فسوف تختلط الفكرة السائدة لديهم بأن القرآن الكريم مجرد تلخيص مأخوذ من التوراة والإنجيل، وأن النبي محمد ﷺ هو رجل أعرابي ذهب إلى بلاد الشام فتعلم شيئًا وأخذ هذه الأوراق فجاء بالقرآن.

فلذلك فإن وجود حضارة في الجزيرة العربية تدعم أن المستوى الحضاري الذي وصلت إليه الجزيرة قبيل الإسلام، كان حريًا بها أن ينزل فيها هذا القرآن الفصيح، الذي أعجز العرب أن يأتوا بأية من مثله، بالرغم من وجود بيئة ثقافية ومعرفية ناضجة، لكن الغرب بشكل عام لا يريد أن يكشف عن هذه الحقائق ويظهرها إلى العلن.

نصوص ونقوش

* لو حاولنا قراءة النصوص الشعرية الجاهلية، مثل المعلّقات، سنجد أنه كانت تعكس بيئة ثقافية عربية ناضجة، كما أن الشاعر العربي استطاع أن يكون في نهاية سلسلة ثقافية متراكمة من التجارب السابقة، هل هذا صحيحًا؟

** يجب أن نفكر في الرقيب الذي حرمنا من أشياء كثيرة، فعلى سبيل المثال، نجد تاريخ ابن اسحاق الذي كُتِبَ سنة 150 هـ، وكتب كل شئ عما كان في المدينة، ثم جاء ابن هشام وحذف ما أراد أن يحذفه ثم أخرج لنا سيرة ابن هشام الموجودة حاليا، وهي لا تتعدى خمس ما كتبه ابن اسحاق، الذي تم اتهامه بأنه مجنون، أيضا بالنسبة لقضية الشعر.. فالشعر الموجود حاليا ليس هو شعر الجاهلية كله، فقد أخذوا منه ما يتناسب مع التفكير العربي ومع الدعوة الإسلامية، وتركوا ما لا يتناسب، فنحن لا نعرف كيف كان الناس يتعبدون قبل الإسلام، أو كيف كانت أهازيجهم أو أغانيهم، وغيرها من الأشياء الكثيرة التي حُرمنا منها بسبب الرقابة المفروضة، وبالتالي فقد حُرِمنا من رصيد هائل من الثقافة العربية التي كان من الممكن أن تصلنا، ولم يصلنا سوى الفتات.

كل ذلك في تصور الأشخاص الذين كتبوا هذا التاريخ، أنهم بذلك يرفعون من قيمة الإسلام ويضعونه في مرحلة ليست كما يجب أن يكون عليها، ولكن أنا أعتقد بأننا حُرمنا من الكثير والكثير، وللأسف فإن العرب في الجاهلية لم يكتبوا الشعر، حيث استخدموه في التطريب والاحتفال وغيرها.

* ألم تكتشفوا أشعارًا مكتوبة أو مقدمات لهذا الشعر الجاهلي في الفاو خلال بحثكم؟

** لا، لكن وجدنا جملًا فصيحة؛ مثل «لم يبلغ أحد مبلغه»، أو «بنى بيتًا لم يبنِ أحد مثله أبدًا من قبله»، كما نجد أيضا تصليحات للنصوص بالحذف والإضافة، فمجموعة الفاو من أجمل ما يكون لدراسة اللغة العربية الفصيحة، وتطور الآجرومية في الفاو، كما أن الفاو تعدّ مكانًا لصهر اللهجات، وفي النقوش القديمة وجدنا الكثير من الكلمات والجمل وحروف الإشارة



لقطات من اللقاء

والأسماء الموصولة وغيرها.

لهجات عربية

* الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس، عالم اللغويات المصري الشهير، كان على حق حينما ذهب إلى ضرورة دراسة لهجات الجزيرة العربية للتمكن من معرفة نظام الفصاحة، أليس كذلك؟

** نعم، بلا شك، ولكن أقسام تدريس اللغة العربية للأسف لم تهتم الاهتمام الكافي بتجذير اللغة العربية، وتركت ذلك للآخرين، وأنا أرى أن أقسام اللغة العربية يجب أن تعود وتمارس دورها بقوة، وطبعا قد توفى بعض أعلامنا، مثل الدكتور خليل يحيي نامي والدكتور السيد يعقوب بكر، دون أن يتركوا تلاميذاً يسعون إلى إحياء هذه الكتابات ودراستها.

* لكن حضرتك يا دكتور خريج قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، وقد ابتعثت منه، أليس كذلك؟

** أنا تخرجت من قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة، ثم جئت معيدًا في قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، ثم جرى ابتعاثي إلى الخارج لنيل الدكتوراه، وعندما عدت مجددًا لم أغيّر تخصصي، لأنه في الكتابات القديمة، والتي لا يعمل بها أحد إلا من لديه تخصص وعلاقة قوية باللغة العربية ذاتها، إلا أنني إلى جانب هذا التخصص دخلت إلى علم الآثار وعشقته، ثم عدت وأنا في ذهني أن أجمع بين الحسنيين.

بين الأدب والآثار

* يحضر في ذهني الآن ما قام به الدكتور ناصرالدين الأسـد، من قـراءة لبعض الحفريات الأثرية والتي من خلالها توصل إلى مصادر الشعر الجاهلي في دراسته الشهيرة، فلو لم يكن الدكتور الأسد مُلمًا بهذا الأمر، فهل كان باستطاعته أن يصل إلى ما وصل إليه من اكتشافات على هذ الصعيد؟

** أنا أعتقد أن كتاب «مصادر الشعر الجاهلي» الذي ألّفه الدكتور ناصرالدين الأسد، ليس له صلة بالدراسات الأثرية، ربما قد كرر دراسة بعض النقوش التي درسها الدكتور خليل يحيي نامي والدكتور السيد يعقوب بكر، لكن ليس أبعد من ذلك، فهو يعتبر الدكتور ناصرالدين الأسد ممن اهتموا بالعصر الجاهلي بشكل عميق، وأظن أنه قد قرأ بعض النصوص والحفريات المقروءة لكنه لم يعانِ من قراءة النصوص ابتداءً، وأشعر أنه لم يبذل جهداً كبيراً في ذلك، وأنا كنت أتمنى أن يكون الدكتور الأسد هو خليفة الدكتور خليل نامي و الدكتور بكر في هذا المجال، لأن له من خلال خلفيّته العلمية والتاريخية واللغوية ما تمكنه من ذلك.

وهناك الدكتور إحسان عباس، ويعدّ هو الشخص الأقرب إلينا قليلًا في مجال الآثار، وقد أصدر كتابًا عن الأنباط، وأعتقد أنه أفضل ما كُتِبَ في هذا المجال بالنسبة للقارئ العربي، صحيح أنه في بعض المرات يذكر حقائق علمية وعندما نبحث عنها لنعرف من أين أتى بها، فلا نجد لها أصلًا، لكنه مع ذلك كتابًا قيّمًا ومهمًا أدخله إلى مجال الآثار بقوة، وقد جمع فيه بين شخصية الباحث التاريخي والباحث الأدبي، وبشكل عام هناك أخرون.. لكن إحسان عباس هو الأفضل والأوضح في هذا الجانب.

بداية الولع بالآثار

* لنعد الآن إلى علاقتك بعلم الآثار، فأنت خريج قسم اللغة العربية، وقد ذهبت أنت والدكتور الحازمي والدكتور الضبيب للدراسة في جامعة القاهرة وبعد ذلك ذهبتم إلى ليدز، ومن هناك حصلت على أطروحة الدكتوراه، فمتى بدأ هذا الولع بعلم الآثار؟

** الحقيقة أن هذا الولع قديم، ربما بدأ بتأثري بـ»عبدالقدوس الأنصاري» والذي تربطني به علاقة قرابة فنحن من عائلة واحدة، وكتابه «آثار المدينة المنورة»، هو أول كتاب كُتِبَ عنها في مجال الآثار، ثم بعد ذلك كنت في رحلة إلى المدينة المنورة، حيث أخذنا أستاذ التاريخ لشرح غزوة أحد على الطبيعة، وذهبنا إلى جبل الرماة، وعندما كنا نعبث كأطفال، وجد أحدنا جزءً من سيف، فتأثرنا كلنا وتفتت هذه القطعة بيننا، هنا لمع في ذهني سؤال؛ لمن يكون هذا السيف؟، ثم ذهبت إلى القاهرة وفي سنة 1956م، ذهبت مع بعض الزملاء إلى الأقصر وأسوان ومناطقهما الأثرية، ولاحقا ذهبت إلى بريطانيا، وكان المشرف عليّ كان له الفضل في أن يستميلني إلى مجال الآثار، لأنه عندما وجدني مجتهدًا في مجال النقوش، أخبرني بأن أذهب إلى شمال بريطانيا وأن أتعلم شيئًا عن التنقيبات الأثرية هناك، فذهبت وكنت أتدرب عمليًا في الصباح وأدرس في المساء، ثم بعد ذلك ذهبت إلى صقلية خلال صيفين متتاليين، وكان هناك موقع فينيقي وعملت هناك مع نفس المشرف، ثم أرسلني إلى القدس عام 1966م، وأمضيت هناك شهرين مع السيدة كاثلين كينيون، أشهر منقبة أثرية في ذلك الوقت، واستفدت كثيرًا من تلك التجارب.

فلسطين بلا آثار يهودية

* بهذه المناسبة؛ مـاذا يقول الدكتور عبدالرحمن الأنصاري حول دعاوى إسرائيل بأن هناك وجود لهيكل سليمان في تلك الأراضي؟، وما المكتشفات من وراء تلك الحفريات المستمرة التي تكاد تقضي على المسجد الاقصى، خاصةً وأن بعض المنقبين قالوا أنهم وجدوا آثـارًا عربية تعود للفترة الأموية والعباسية؟

** كل الطبقات الأثرية الموجودة تبدأ من

الفترة المملوكية ثم الأيوبية ثم العباسية ثم الأموية وهكذا... وصولًا إلى الفترة البيزنطية والرومانية، وليس هناك أيّ شئ يخص اليهود، ولعل هذا هو سبب العداء بين اليهود وبين كاثلين كينيون، لأنها قالتها صراحةً ذات مرة: «لم نجد شيئًا يخص اليهود»، وعلم الآثار الأمريكي بول لاب أيضا أثبت ذلك من خلال الفخار، مؤكدًا أنه لا توجد أي صلة بين هذه المنطقة واليهود، فاليهود لم يبق لهم شئ في القدس، وكل البعثات الاثرية هناك أثبتت ذلك.

بنو إسرائيل كانوا عبارة عن قبائل متبدّية، ولذلك فإن سيدنا سليمان عندما جاء من مصر ودخل تلك المنطقة وكوّن الدولة، استفاد من اللبنانيين والسوريين، وبالتالي ليس لليهود هناك حضارة أو تاريخ ولا آثار باقية، أما منطقة القدس وفلسطين عموما فقد كانت تسكنها قبائل عربية عديدة، منها الكنعانيون. كما أن اليهود عندما كانوا مع سيدنا موسى قالوا له - كما ورد في القرآن الكريم: «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا»، إذن المنطقة كانت عامرة ومتحضرة وفيها أقوام عديدون غير اليهود، ولذلك فإن فترة التيه في الصحراء كانت لإخراج جيل جديد يمكنه أن يدخل فلسطين، أرض الميعاد.

* يحاول الدكتور موسى إسحاق الحسيني، وهو باحث ومؤرخ فلسطيني بارز، إثبات عروبة القدس بأن أنبياء بني إسرائيل لم يتملكوا شيئًا في فلسطين، وإنما كانوا يستأجرون الأراضي والمباني وما إلى ذلك، فما تعليقك على ذلك؟

** هذا صحيح، فسيدنا إبراهيم نفسه عندما جاء في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، اشترى قطعة أرض من العرب اليوبسيين، حيث كانوا يسكنون أرض فلسطين، وهم من أسسوا تلك المنطقة وعاشوا فيها منذ الألف الثالث قبل الميلاد، ولم يكن حينها هناك أيّ أثر لبني إسرائيل في تلك الآونة.

* وماذا عن مسميات المدن؛ على سبيل المثال: أورشليم؟

** أور بمعنى مدينة، وأورا تلك موجودة في بلاد العرب قبل أن تكون أورشليم موجودة، وأورشليم أو أورسليم هي مدينة سالم، أو مدينة السلام، وليس لها أيّ صلة باليهود أو اللغة العبرية على أيّ حال من الاحوال، وحرفا الـ«س» والـ«ش» متبادلان بين العربية والعبرية، فكل ما هو «س» في العربية ينطق «ش» في العبرية وبالعكس.



الأمير سلطان بن سلمان يطمئن على صحة الأنصاري

موضوعية مفقودة

* حركة المؤرخين الجدد في إسرائيل اليوم، هذا الجيل الذي وعى على هذه الكارثة من بني جلدته، حيث أتت الحركة الصهيونية فدمرت الوجود العربي الفلسطيني وأقامت مكانه دولة مصطنعة ومجتمعًا ملفقًا، نريد هنا حديثًا عن هذه المجموعة التي برزت في إسرائيل، ودروها في تسليط الضوء على حقيقة الوضع السياسي والثقافي للوجود العربي الفلسطيني.

** بالنسبة للمؤرخين الإسرائيليين يمكن تصنيفهم في أكثر من مجموعة، فهناك مجموعة لها صلة بالتاريخ القديم، وهؤلاء عادةً ما يظهرون وكأنهم أناس محايديون، ولكنهم في الحقيقة يحاولون احتواء التاريخ القديم بأي صفة من الصفات، ولذلك عندما يتكلمون عادةً ما يحاولون استمالة المؤرخين الآخرين عند الحديث عن علاقة الأنباط ببني إسرائيل، فلا شك أنه خلال الفترة البطلمية حدث نوع من التزاوج بين الأنباط واليهود في هيرود، وهم يحاولون الاستفادة من هذه الصلة منذ الستينات عن طريق إقامة المعارض في أوروبا وغيرها حول فترة الأنباط وإظهار مدى ارتباطهم تاريخيًا بهم، خاصةً وأنهم قد وجدوا بعض المخطوطات في منطقة بئر السبع وغيرها ويحاولون من خلال تفسيرها على هواهم لإثبات أن هناك علاقة تربطهم بالأنباط.

أما المؤرخون المختصون بالفترة الوسطى، فإنهم يحاولون أيضا التركيز على وجود اليهود إبان الدولة الفاطمية أو الدولة الأيوبية وغيرهما، بحيث يبرزون هذا الوجود بكل جوانبه، بالرغم من أن هذا الوجود بجوانبه قد لا يهتم به المؤرخون العرب أو غيرهم، بالنسبة للمؤرخين المحدثين فإن بعضهم يحاول بقدر الإمكان أن يكون متجرداً، بحيث يظهر أن الصهيونية لها أغراض معينة وأنها عنصرية، ولكن هؤلاء ليسوا في السلطة وتأثيرهم محدود للغاية.

* لو حكّمنا المنهج الموضوعي هنا، هل ترى فيما يكتبه هؤلاء مستوى من الموضوعية التي من المفترض أن تكون موجودة لدى المؤرخ؟

** الموضوعية ذات أوجه عديدة، فعندما يكون لديك قضية معينة وتسلط كل البراهين عليها، تشعر أنت كقارئ بأن هذا الأمر ذو موضوعية، وبالتالي فإن هؤلاء يسوقون كل البراهين من أجل إضفاء صبغة الموضوعية على ما يكتبونه، وبشكل عام في التاريخ.. فإن الموضوعية تكون لمن يقرأ، فأنا كقارئ عربي أعرف مداخل الأمور فبالتالي أشعر بأن الموضوعية مفتقدة، لكن بالنسبة لمن لا يعرف هذه الأمور قد يشعر بأن الموضوعية في هذه الكتابات كاملة.

مقال

الطبقة الوسطى...مرة أخرى





عبدالله بن
محمد الوابلي

تحدثت في مقالة سابقة في هذه المجلة «مجلة اليمامة» الغراء بعنوان «الطبقة الوسطى ... قبل أن تودع» ولأهمية هذا الموضوع الحيوي الهام رأيت أن من المفيد العودة له مرة أخرى – على الأقل – لتسليط الضوء على بعض الجوانب التي لم تتسع لها تلك المقالة، حيث وجدت أن تصنيف الطبقات الاجتماعية يعد أحد المواضيع التي لم يتفق علماء الاجتماع والباحثون على تصنيف محدد بشأن كل منها. فقد عرّف عالم الاجتماع الألماني «ماكس فيبر 1864- 1920» الطبقة الاجتماعية» (بأنها مجموعة من الناس يشتركون في عنصر أو مكون معين يعكس إلى حد كبير فرص عيشهم). وعرفها عالم الاجتماع الأمريكي «بيتيريم سوركين 1889-1968 » (بأنها جماعة اجتماعية تمثل نسقًا اجتماعيًا متميزً ضمن كيان المجتمع الذي يأخذ شكلًا هرميًا). بينما توسع المفكر اليوناني» نيكولاس بولانتزاس 1936-1979 » صاحب «نظرية الدولة» في تعريف «الطبقة الاجتماعية» بأنها (جماعة اجتماعية لها ثلاثة أبعاد لابد أن تكتمل هذه الأبعاد لكي يتحدد موقع وملامح الطبقة في الهرم الطبقي القائم. وإن البعد الاقتصادي وحده – رغم أهميته - غير كافٍ في تحديد الظواهر والتمايزات الطبقية في المجتمع، ولا بد من الأخذ – في عين الاعتبار - بالأبعاد الأخرى السياسية والأيديولوجية عند مناقشة الانتماء الطبقي). وفي هذا الرأي يختلف « نيكولاس بولانتزاس» عن تعريف الفيلسوف الألماني «كارل ماركس 1818-1883» صاحب كتاب «رأس المال» الذي كان يرى (أن أساس التقسيم الطبقي يتم بناءً على العلاقة مع ملكية وسائل الإنتاج).

بصفة عامة هناك فهم مشترك لدى السواد الأعظم من الناس - باستثناء جماعة الليبراليون الجدد - يقسم الخارطة الاجتماعية إلى ثلاثة فضاءات رئيسة هي «الطبقة الغنية» و «الطبقة الوسطى» و «الطبقة الدنيا» وذلك وفقًا لدخل الطبقة السنوي وحسب مستواها التعليمي. ولكل طبقة من الطبقات وظيفتها التي تختص بها في الحفاظ على حيوية المجتمع وتماسكه.

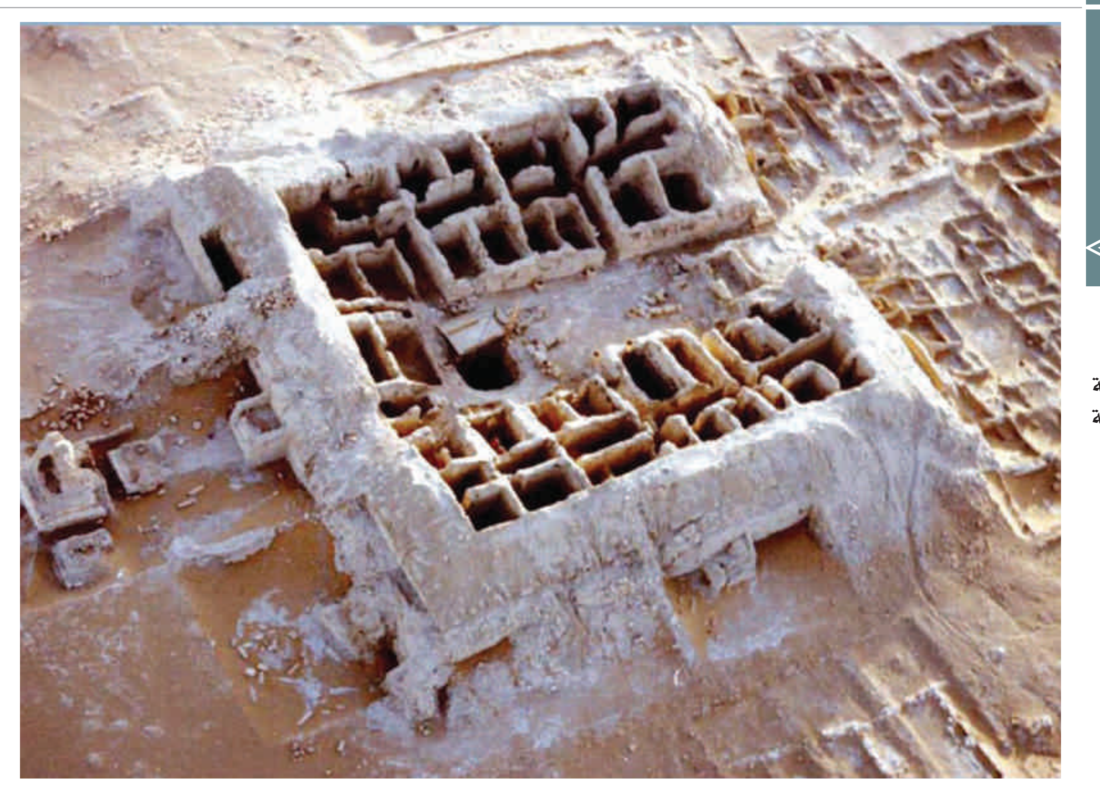
ولكون «الطبقة الوسطى» هي الطبقة الواقعة بين الطبقتين «العليا – الغنية» و»الدنيا – الفقيرة» فإنها بذلك تشكل وسادة الأمان للمجتمع، لكونها المحرك القوي للقطاع الاقتصادي والاجتماعي في كل بلد، من حيث القدرة على ممارسة الأعمال، وملكية المال اللازم لشراء السلع والخدمات، وبالتالي المقدرة على التطوير والإبداع. وكل هذه أمور بالغة الأثر على الاقتصاد الوطني. فإنني سأركز على هذه الطبقة الهامة التي تنقسم - هي الأخرى - إلى ثلاث طبقات فرعية هي «الطبقة الوسطى المتنفذة» التي تضم الفئات الحاصلة على تعليم عالٍ، ويمارس المنتمون لهذه الطبقة مهنًا تتطلب قدرات ذهنية متميزة، ويتولون وظائف قيادية مرموقة، كما تضم هذه الطبقة في عباءتها أصحاب الأعمال المتوسطة. و»الطبقة الوسطى المستقرة» تلك الطبقة التي تغطي في خيمتها الفئات الحاصلة على تعليم أساسي، وتمارس وظائف ومهنًا تتطلب مهارات ذهنية وإدارية خاصة. والطبقة الوسطى الثالثة هي «الطبقة الوسطى التحتية» التي تحتضن في جلبابها فئات متعلمة تمارس مهنًا إدارية أو فنية غير معقدة أو أعمالًا اقتصادية صغيرة, والخط الفاصل بين أبناء هذه الطبقة، وأبناء «الطبقة الدنيا - الفقيرة » هو خط الفقر.

يشير المفكر الاجتماعي الفرنسي المعاصر» كريستوف غيلوي» بأن مفهوم «الطبقة الوسطى» لا يزال غامضًا بعض الشيء ومع ذلك يذكر أن هناك خصائص وميزات وعوامل تجمع بين أبناء هذه الطبقة، يأتي في مقدمتها الشعور بقيم الأغلبية. ويعتبر هذا الرجل من أوائل المفكرين الذين حذروا من تداعيات الحركة النيوليبرالية التي أطلت بقرنها البشع على العالم في الثمانينات من القرن الماضي، حيث وصف «هذا المفكر» مشروع رئيسة الحكومة البريطانية السيدة «مارغريت تاتشر» وهي واحدة من صقور «النيوليبرالية» بأنه قد تجاوز في صلفه حدود المتوقع، فلم يقتصر على التضحية بالطبقة العاملة على مذابح العولمة بل تعدى الأمر إلى التضحية بالبنية الاجتماعية. مستنكرًا موقف «المرأة الحديدية تاتشر» تجاه الطبقات الاجتماعية حين أطلقت في عام 1987 مقولتها المتطرفة (لا يوجد شيء اسمه مجتمع، هناك رجال ونساء وأفراد، وهناك عائلات).

«الطبقة الوسطى» هي المحرك الرئيس لتفاعلات المجتمع وحيويته وعنفوانه، مشَيدةً أحد الأعمدة الأساسية في استقراره السياسي والاقتصادي والاجتماعي. خالقةً التوازن الطبيعي فيه بحكم طلبها الكبير على السلع والخدمات المحلية، لذا فإن اتساع هذه «الطبقة» يعتبر مؤشرًا صادقًا ودقيقًا على نجاح السياسات الاقتصادية والاجتماعية في كل بلد. إن «الطبقة الوسطى» هي الترسانة البشرية القوية في عطائها، حيث أظهرت دراسة أعدتها «مؤسسة كوفمان» الأمريكية حول التركيبة الديموغرافية لرجال الأعمال - هناك - أن نسبة (1٪ منهم - فقط - ينسلون من أسر غنية جدًا أو فقيرة جدًا، مقابل نسبة (99٪) ينحدرون من الطبقة الوسطى.

ما أود قوله بعد كل ما تم ذكره آنفًا أن «الطبقة الوسطى» هي الدعامة الأساسية لاستقرار المجتمعات، كما أنها ليست بمعزل عن التحولات الاقتصادية إن سلبًا أو إيجابا. لذا يتوجب على المخططين أخذ ألف حساب لهذا البعد الحيوي والمصيري الهام عند اتخاذ أي من القرارات الهيكلية الاستراتيجية.

آثار



قرية الفاو مرشحة للتسجيل في قائمة التراث العالمي

هربوقراط وهيراكليس ورسومات ومنحوتات أبهرت العالم

الفاو : متحف العصور القديمة

إعداد: سامي التتر

اهتمت المملكة العربية السعودية بالمواقع الأثرية والتاريخية التي تزخر بها بلادنا ولله الحمد حيث أولتها وزارة السياحة مزيدًا من الاهتمام والرعاية والتطوير، تماشيًا مع رؤية المملكة 2030. وتعد قرية الفاو التاريخية من أهم المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العربية حيث تحوي العديد من الآثار القديمة التي يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام ولخمسة قرون ماضية. وكانت القرية عاصمة مملكة كندة الأولى التي تميزت بدورها الكبير في الجزيرة العربية من منتصف القرن الأول قبل الميلاد حتى مطلع القرن الرابع الميلادي، وكانت مركزًا تجاريًا مهمًا وملتقى للقوافل التجارية.

كانت الفاو مدينة مزدهرة زمن الكنديين وقد أقاموا فيها القصور والأسواق والمعابد المبنية من الحجارة المنحوتة برقة وجمال فائق، والتي لا تزال موجودة حتى الآن، ومن أبرز معالم المدينة ضريح الملك معاوية المبني على شكل هرم مدرج صغير، وأضرحة النبلاء وعلية القوم، والسوق التجاري المتطور والمعابد التي تعود إلى 300 عام قبل الميلاد أو تزيد.

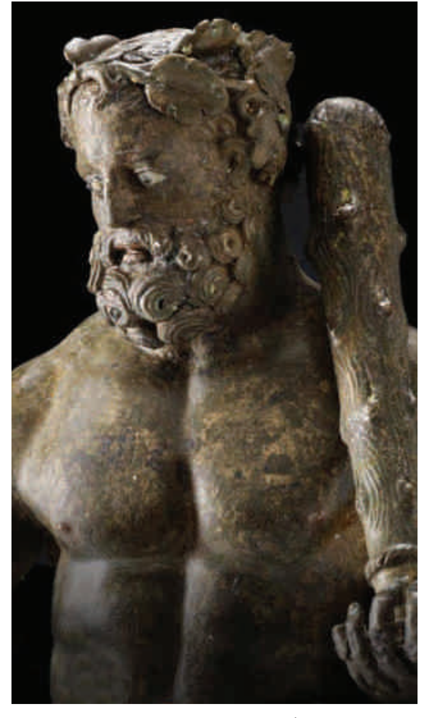
وتكمن أهمية قرية الفاو في كونها تسيطر على الطريق التجاري، حيث لا تستطيع القوافل أن تسير دون المرور بها، إذ كانت نقطة عبور للقوافل إلى محطة تجارية مهمة على الطريق التجاري الممتد من جنوب الجزيرة العربية والمتجه إلى الخليج العربي وبلاد الرافدين وشمال غربي الحجاز وبلاد الشام، وساهم ذلك في أن تصبح مركزًا اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا في وسط الجزيرة العربية، وعاصمة لدولة كندة لأكثر من خمسة قرون.

ولا تزال قرية الفاو تشهد مزيدًا من التنقيبات الأثرية، والتي شهدت العثور على العديد من القطع العائدة لتواريخ وحقب زمنية مختلفة.

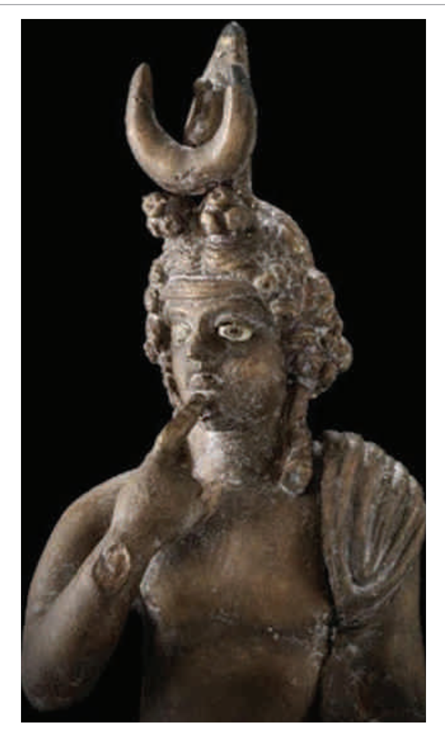
موقع تجاري متميز

تقع قرية الفاو جنوب غرب الرياض بمسافة تصل لـ 700 كيلو متر تقريبًا، وتتقاطع مع وادي الدواسر وسلسلة جبال طويق، وتتميز بموقعها على الطريق التجاري القديم المعروف بطريق نجران – الجرهاء، وعرفت كمركزٍ تجاري هام وملتقى للقوافل التجارية، وبها أكثر من 17 بئرًا، حيث اشتغل أهلها بالتجارة والزراعة.

وتشير النقوش والكتابات التي تم اكتشافها بأن هذه المنطقة نمت بشكلٍ تدريجي من منطقة عبور للقوافل التجارية إلى نقطة أو



هيراكليس أيقون الفن والأدب عند اليونان



هربوقراط أسطورة مصرية عند اليونانيين من آثار القرية



مجسم من البرونز بملامح عربية من أشهر آثار الفاو

محطة تجارية مهمة، فقد كانت القوافل التجارية تنطلق منها متجهة إلى مناطق الخليج العربي، وإلى بلاد الرافدين، وبلاد الشام والحجاز، فأصبحت القرية مركزًا اقتصاديًا ودينيًا وثقافيًا.

نسيج عمراني متكامل

تشير دراسات تاريخية وأثرية إلى أن النسيج العمراني لقرية الفاو كان متكاملًا ويعطي تصورًا لمدينة عربية قبل الإسلام، حيث كانت المنازل مبنية على طراز معماري غاية في الجودة، وتتسم المنازل بزخرفة جدرانها والتي استخدم في بنائها اللبن المربع والمستطيل، إضافة إلى استخدام الحجر المنقور والمصقول في الأسس وبناء المقابر، والجبس المخلوط بالرمل والرماد في تبليط الجدران الداخلية للمباني.

وكان النسيج العمراني يتشكل من المنطقة السكنية والتي تشمل منازل وساحات وطرقات بأنواع متعددة، ومنطقة السوق الرئيسي التي تضم المرافق والخدمات وأهمها الآبار والقنوات وخان القوافل، كما اهتم سكان الفاو بزخرفة جدران المنازل.

وتضم المكتشفات والموارد الأثرية في الموقع، السوق الذي يقع شمال المنطقة السكنية، وهو عبارة عن سوق ضخم مكون من ثلاثة طوابق وتحيط به الأسوار العالية والأبراج من جهاته الأربع، ويضم غرفًا ومستودعات وحوانيت.

وبالإضافة إلى العمران المميز، أوضحت المكتشفات والآثار أن سكان الفاو استخدموا أفضل مواد البناء وهندسة العمارة وتبليط المباني وزخرفتها من الداخل والخارج، وذلك فيما اكتشف من عمارة السوق والقصر والمنطقة السكنية بالقرية، واستعمل سكان قرية في البناء اللبن المربع والمستطيل، إضافة إلى استخدام الحجر المنقور والمصقول في الأسس وبناء المقابر، والجبس المخلوط بالرمل والرماد في تبليط الجدران الداخلية للمباني، ودعموا مبانيهم بالأبراج المربعة والمستطيلة، ويدل الطراز المعماري على أنه يمثل طرازًا عربيًا فريدًا برزت فيه مراعاة الظروف البيئية واحتياجاتهم المختلفة.

وتتميز عمارة القرية كذلك بوجود أزقة وشوارع بين المنازل، ووحدات سكنية متميزة تتسع بعض غرفها حتى تصل إلى عشرة أمتار طولًا وثلاثة أمتار عرضًا، والدقة في استقامة المباني وضبط زواياها القائمة، واستخدام أعتاب من الحجر بعضها عليه نصوص مكتوبة بخط المسند، واستعمال الأخشاب للأبواب والأسقف، ووجود شبكات للمياه النظيفة تخرج من المنازل.

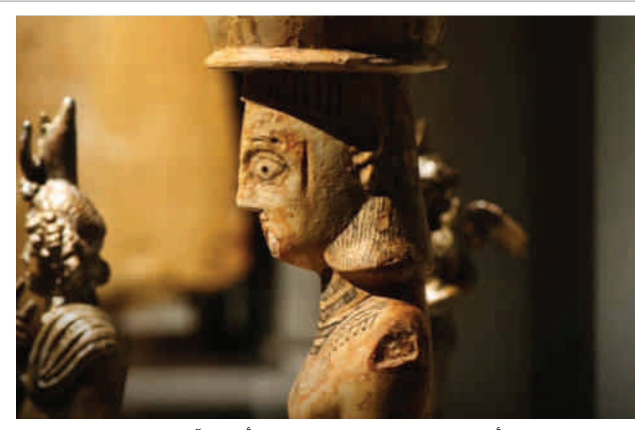
وعرف أهل الفاو الزراعة حيث عثر في القرية على عدد كبير من آبار المياه، وتم إحصاء (17) بئرًا ضخمًا، كما أنها تقع على وادٍ يفيض بين مدة وأخرى؛ لذا فقد حفر أهلها الآبار الواسعة وشقوا القنوات وزرعوا النخيل والكروم وبعض أنواع اللبان والحبوب، كما استعملوا جذوع الأشجار والنخيل في تسقيف منازلهم، والأخشاب المحلية والمستوردة لأبوابهم ونوافذهم، واهتموا بالثروة الحيوانية ومنها الجمال والأبقار والماعز والضأن والغزلان والوعول.

آثار نالت إعجاب العالم

بدأت أعمال التنقيب في القرية منذ أكثر من 40 عامًا، وكانت الآثار والقطع التي اكتشفت ذات أهمية تاريخية كبيرة، ولذلك فقد نالت إعجابًا عالميًا كبيرًا لدى عرضها في بعض المعارض الدولية، خصوصًا المعرض الذي

آثار القرية أوضحت العلاقة بين اليونانيين وسكان جزيرة العرب

وزارة السياحة أولت القرية اهتمامًا فريدًا



امرأة تحمل جرة فخارية إحدى أشهر آثار الفاو



معروضات حضارة الفاو تبهر زوار معرض الآثار السعودية بروما

استضافته العاصمة الإيطالية روما.

وأظهرت الآثار مستوى متقدمًا من المدنية التي عاشتها قرية الفاو وتوسع شبكة علاقات سكانها التجارية وصلاتهم الحضارية، وتشمل هذه الآثار أواني فخارية وخزفية وزجاجية وحجرية وفضية وبرونزية، وحلي ذهبية وفضية، وعملات فضية وبرونزية، ونقوش كتابية ورسوم جدارية ملونة على الجص.

وحوى القصر الذي تم اكتشافه في القرية على آثار مهمة ورسومات ولوحات فنية تظهر الدقة والتناسق والرؤية الفنية الكبيرة لسكان تلك القرية والحالة المدنية المتقدمة التي كانوا يعيشونها مقارنة بالقرى والمدن المحيطة بها.

ومن الآثار المهمة التي عثر عليها في الفاو مجموعة من المجسمات الحجرية والمعدنية التي تمثل مزيجًا حضاريًا يمتد منذ القرن الثاني قبل الميلاد بالنسبة للمنحوتات المرمرية.

وتضمنت الآثار قطعًا منسوجة من الكتان وصوف الأغنام ووبر الجمال، وأواني معدنية مثل القدور والسكاكين والإبر وأغماد الخناجر والمفاتيح والأساور، علاوة على المسكوكات التي تعد من أهم معثورات القرية لأن معظمها ضرب فيها، ومعظم المسكوكات التي عثر عليها كانت من الفضة.

وعثر في القرية أيضًا على كميات كبيرة من الفخار وبعضه عليه كتابات بالخط المسند، وهو إما فخار خشن أو رقيق أو مزجج، ويعد الفخار الذي عثر عليه علامة بارزة في تاريخ قرية الفاو.

وتبين الآثار اهتمام سكان قرية الفاو بالكتابة، والتي تتضح على سفوح الجبال وفي السوق وعلى اللوحات الفنية وفي المدينة السكنية وعلى شواهد القبور والفخار والمواد الأثرية الأخرى، حيث عبّر سكان القرية عن أفكارهم وخواطرهم بالخط المسند الجنوبي الذي أخذ في القرية شكلًا متميزًا.

ارتباط القرية باليونان

ترتبط الحضارة الرومانية واليونانية بالجزيرة العربية عبر انتقال البخور واللبان العربي في طرق التجارة الشهيرة، التي تنطلق من بحر العرب نحو أواسط الجزيرة العربية باتجاه الرومان، لينقلها التجار العرب، مرورًا بأسواقهم الشهيرة التي أصبحت تعرف بطرق التجارة القديمة.

وهذا يفسر المكتشفات الأثرية ذات الأهمية التاريخية الكبيرة التي عثر عليها في الفاو، فقد كشفت وزارة السياحة عن قطعتين لتمثالين شهيرين لدى اليونانيين وهما «هربوقراط» وهي أسطورة مصرية لدى اليونانيين وله العديد من اللوحات والتمائم والنحوت على الصخور وجدت في مواقع مختلفة، و«هيراكليس» أو «هرقل» أيقونة القوة الخارقة والفن والأدب عند اليونان.

وكان التمثالان قد عرضتهما الوزارة ضمن معرض أثينا باليونان، والذي تم تدشينه مؤخرًا تحت اسم طرق التجارة القديمة، والتي تنقل فيها السعودية جزءًا من قطعها الأثرية متنقلة بين دول العالم لتعرض نوادر القطع.

وكشفت السياحة عن القطعتين الأثريتين النادرتين، التي تم استخراجهما من قرية الفاو الأثرية، في واحدة من أهم القطع النادرة التي تجوب العالم، للتعريف بحضارة السعودية وما تحويه أرضها من تاريخ ثقافي وحضاري هام.

وقال وزير السياحة أحمد الخطيب في افتتاح المعرض باليونان: «إن العلاقة بين اليونان والجزيرة العربية، تمتد لأكثر من 3 آلاف عام، ويبرز ذلك في عدد من الآثار الموجودة في السعودية، التي تظهر الروابط التاريخية والثقافية بين شبه الجزيرة العربية والثقافات اليونانية والبيزنطية».

اهتمام كبير بالقرية التاريخية

اهتمت المملكة بإبراز العمق التاريخي للجزيرة العربية كإحدى المستوطنات البشرية المبكرة من خلال العناية ببعض المآثر الإنسانية التي تركت لها أثرًا ملموسًا على الأرض، ومن ذلك تطوير وتأهيل «الفاو» من منطلق قيمتها وحضارتها عبر العصور، ناهيك عن كونها موقعًا أثريًا يجسد المثال الحي للمدينة العربية قبل الإسلام، فهي تتميز بعدد وافر من التلال والقصور الأثرية المنتشرة بها.

وعملت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقًا (وزارة السياحة حاليًا) على تسجيل قرية الفاو في قائمة التراث العالمي، وقد وقعت مذكرة تعاون عام 2013 مع جامعة الملك سعود لتوسعة الموقع بحيث تصل مساحته إلى نحو 16 كم مربع، ويجري العمل على تطويره وتأهيله بالكامل ليصبح مزارًا تاريخيًا وأحد المعالم السياحية.

ووقّع الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الرئيس السابق للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والدكتور بدران بن عبد الرحمن العمر مدير جامعة الملك سعود، مذكرة تعاون بين الهيئة والجامعة لتأهيل موقع الفاو الأثري.

ودشن الأمير خالد بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض سابقًا رئيس مجلس التنمية السياحية في المنطقة (سابقًا)،

مشروع تأهيل موقع الفاو الأثري واستئناف أعمال التطوير في الموقع، بحضور رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الذي أكد أن موقع الفاو الأثري بعد اكتمال مشروع تأهيله سيكون متحفًا مفتوحًا يحكي تاريخ وحضارة مملكة كندة إحدى الممالك القديمة في الجزيرة العربية، كما أنه يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ومنها أن يكون موقع الفاو معلمًا تاريخيًا وشاهدًا حضاريًا يمكن زيارته ضمن العملية التعليمية والتثقيفية، وأن يلعب الموقع دورًا اقتصاديًا في منطقة الرياض، إضافة إلى عرض المكتشفات الأثرية للدارسين والباحثين والمهتمين بالتراث الثقافي وزائري المنطقة، ودعم الاقتصاد المحلي لمحافظة وادي الدواسر والمحافظات القريبة منها، منوهًا بالتجاوب الكبير الذي تجده هيئة السياحة من المواطنين والمجتمعات المحلية في المحافظة على المواقع الأثرية واستعادة الآثار الوطنية.

وأضاف الأمير سلطان بن سلمان أن موقع الفاو شهد عمليات تنقيب كبيرة، حيث بدأ التنقيب في الموقع قبل أكثر من أربعين عامًا، وأشرف على أعمال التنقيب آنذاك الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري عالم الآثار، وهو اليوم يعود مشرفًا على فريق العمل لاستكمال ما بدأه مع الكثير من أعضاء الفريق العلمي الأساسي.

من جانبه، أكد الدكتور علي الغبان نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة المشرف على برنامج خادم الحرمين للعناية بالتراث الحضاري (سابقًا)، أن مشروع تأهيل موقع الفاو الأثري، سيحقق نقلة نوعية مهمة تليق بالموقع وأهميته التاريخية الكبيرة، خصوصًا أن الموقع يجسّد المدينة العربية قبل الإسلام بكل مقوماتها من مساكن وطرقات وأسواق وآبار وقنوات زراعية.

وقال الغبان إن أهمية مشروع تأهيل موقع الفاو تنبع من قيمته التاريخية، حيث تبوأت قرية الفاو مكانة عظيمة بوصفها عاصمة لمملكة كندة الأولى، وهي واحدة من أهم الممالك العربية القديمة، وذلك من منتصف القرن الأول قبل الميلاد إلى مطلع القرن الرابع الميلادي.



السوق الذي يتوسط قرية الفاو

وحول رؤية الهيئة لمشروع تأهيل موقع الفاو، قال الغبان إن رؤية المشروع تقوم على ترميم وتأهيل الموقع وحماية مكوناته ليُصبح متحفًا مفتوحًا يعرض تاريخ «الفاو» وحضارتها عبر العصور على عين المكان، من خلال عرض اللقى الأثرية الكبيرة التي تتحمل الأجواء الخارجية في أماكنها الأصلية بالموقع، وتحويل الموقع إلى نقطة جذب سياحي ومقوم اقتصادي رئيس في المنطقة، علاوة على تحقيق مجموعة من الأهداف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ومنها: تأهيل الموقع ليكون معلمًا تاريخيًا وشاهدًا حضاريًا يُمكن زيارته، وأن يكون مؤثرًا إيجابيًا اقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا في المنطقة، مع عرض المكتشفات الأثرية للدارسين والباحثين والمهتمين بالتراث الثقافي، إضافة إلى دعم الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل جديدة.

وأشار إلى أنه سيتم إنشاء مركز الزوار عند مدخل الموقع بتصميم يتواءم مع المكان، وستعرض فيه المكتشفات الأثرية والصور والخرائط والرسومات والأفلام المرئية والمعلومات الدقيقة عن حضارة «الفاو» وتاريخها، وسيشكل هذا المركز نقطة الانطلاقة لزوار الموقع، كما سيحتوي المركز على صالة استقبال وصالات عرض متحفي، وصالة عروض سمعية وبصرية، وقاعة لكبار الزوار، وركن للهدايا والتذكارات، ومطل في سطح المركز يوفر رؤية بانورامية لكامل الموقع.

وذكر أن مشروع تأهيل موقع الفاو يشمل تنفيذ مسارات الزيارة وتزويدها بلوحات توجيهية وتعريفية، وتحويل المباني التي أنشأتها جامعة الملك سعود خارج الموقع إلى مركز أبحاث يستفيد منه الباحثون والدارسون.

وزار مدير عام هيئة السياحة بمنطقة الرياض أمين عام مجلس التنمية السياحية بالمنطقة المهندس عبدالعزيز آل حسن، موقع قرية الفاو الأثرية، وقام بجولة على رأس وفد من الهيئة على المواقع التراثية والأثرية بمحافظة وادي الدواسر.

ووقف مدير سياحة الرياض ووفد الهيئة على ما تم إنجازه من أعمال المسح والتنقيب الأثري في قرية الفاو الأثرية بالتعاون مع جامعة الملك سعود والمركز الفرنسي الوطني للبحث العلمي في موقع قرية الفاو.

كما زار الوفد عددًا من المواقع التراثية والأثرية بمحافظة وادي الدواسر، ومنها قصر الملك عبدالعزيز، ومتحف الصادرية، ومتحف ابن غوينم، حيث استمع الوفد إلى شرح وافٍ عن تلك المواقع.

وسبق أن التقى المهندس آل حسن، بعبدالله المبارك محافظ وادي الدواسر سابقاً، وأعضاء لجنة التنمية السياحية، وذلك في قاعة الاجتماعات بالمحافظة، حيث ناقش اجتماع لجنة التنمية السياحية بالمحافظة استكمال تطوير قرية الفاو الأثرية، وإعادة تأهيلها.

وتضمن الاجتماع أيضًا، التباحث حول سبل الإسهام في تحقيق التنمية والتطور في المجالات السياحية بمحافظة وادي الدواسر، وآلية دعم الفعاليات السياحية والتراثية وتهيئة المواقع الصحراوية القابلة للتطوير السياحي، وتشجيع القطاع الخاص للمساهمة في استثمار تلك المواقع، إضافة إلى ترميم قصر الملك عبدالعزيز التاريخي وتشغيله وتحديد خطوط مسارية سياحية بالمحافظة.

يذكر أن الاهتمام بالقرية بوصفها موقعًا أثريًا بدأ في الأربعينيات، حينما أشار إليها بعض موظفي شركة أرامكو، ثم في سنة 1952 زارها كل من جون فيلبي، وجاك ريكمانز، وكونزاك ريكمانز، وفيليب ليبنز، وفي سنة 1969 زارها ألبرت جام موفدًا من قبل وكالة الآثار والمتاحف في وزارة المعارف آنذاك، حيث قام بدراسة مجموعة من كتاباتها المنتشرة على سفح جبل طويق المطل على قرية الفاو من ناحية الشرق.

سياسة



إحصاءات تشير إلى الإنهيار

نظام الملالي يعيش أضعف مرحلة في تاريخه الأسود

بقلم : عبدالرحمن كوركي (مهابادي)*

أعلنت وزارة الداخلية في نظام الملالي الحاكم في إيران قائمة في 25 مايو 2021 بأسماء المرشحين لمسرحية الانتخابات التي وافق عليها مجلس صيانة الدستور، والتي بموجبها تم إقصاء العميد الحرسي علي لاريجاني، الرئيس السابق لمجلس شوري الملالي، وجهانكيري، مساعد رئيس الجمهورية الحالي، بالإضافة إلى جميع المرشحين المقربين من حسن روحاني، رئيس جمهورية الملالي المحتال، ويعتبر هذا الإقصاء في حد ذاته عملية جراحية خطيرة في نظام الملالي، ويشير إلى الدخول في مرحلة جديدة من الانهيار وتأزم الأوضاع في هذا النظام الفاشي.

وعلى الرغم من أن منصب رئاسة الجمهورية في إيران هو منصب دستوري لا قيمة له تحت وطأة حكم الملالي، وأن جميع شؤون البلاد والصلاحيات في يد الولي الفقيه، فإن الانتخابات ما هي إلا مسرحية ترمي إلى تَضليل الرأي العام، والانتخابات في إيران تحت وطأة حكم الملالي أمر لا معنى له وبدون محتوى على أرض الواقع.

والجدير بالذكر أن الولي الفقيه في إيران الحالية هو الحاكم الأوحد في النظام الديكتاتوري الديني، وطالما أن النظام قائم على مبدأ ولاية الفقيه، فإن أي منصب يفتقر إلى الشرعية الشعبية، نظرًا لأن الولي الفقيه من حيث المبدأ لا يستمد شرعيته من الشعب، بل من الغيب، فضلًا عن أن المناصب الأخرى أيضًا دمية في يد الولي الفقيه بأشكال مختلفة ومتحمسة لنصرته، ولم يختارها الشعب.

والجدير بالذكر أنه بعد مرور أكثر من 40 عامًا على السلطة الدينية في إيران، لم تشهد طبيعة نظام الملالي الفاشي وخططه وسياساته أي تغيير فحسب، بل إنها لا تزال قائمة على نفس المبادئ التي أسسها سارق إنجازات ثورة الشعب الإيراني ضد الملكية، ألا وهو خميني الملعون. فهذا النظام الفاشي قائم على الدين وقمع الحريات وإشعال الحروب والتدخل في شؤون الدول بغية استعمارها، والممارسات الإرهابية وتصدير التطرف والسعي لامتلاك السلاح النووي ليكون قادرًا على التحكم في مصير شعوب المنطقة والعالم.

وتجدر الإشارة إلى أن التيار الإصلاحي في إيران تحت وطأة سلطة الملالي ما هو إلا خدعة كبيرة. ويدرك الإيرانيون الآن بوضوح أن هذا النظام الفاشي مُستعصي الإصلاح، وأن التيار الإصلاحي ما هو إلا واجهة للولي الفقيه لتضليل المواطنين في إيران والحكومات الأجنبية. وهذا هو السبب في أن أبناء الوطن لا يرضون الآن بما هو أقل من الإطاحة بهذا النظام الفاشي للتخلص من الاستبداد وحل مشاكلهم المتراكمة. وهذا تطور كبير نحو تحرير وطنهم. والإيرانيون متفقون الآن على ضرورة الإطاحة بهذا النظام

الفاشي برمته واستبداله بسلطة وطنية ديمقراطية شعبية قائمة على فصل الدين عن السياسة. ويمكننا التيقّن من هذه الرغبة جيدًا في انتفاضات الشعب الإيراني التي اندلعت في الأعوام القليلة الماضية. إذ أنه من بين الهتافات التي رددها أبناء الوطن في انتفاضتي يناير 2018 ونوفمبر 2019 "لقد انتهت اللعبة أيها الإصلاحي ويا أيها الأصولي". وبناءً عليه، ندرك أن الإيرانيين بعد أن أطاحوا بالنظام الملكي في عام 1978، يسعون الآن إلى الإطاحة بأسوأ أنواع الديكتاتورية التي فرضها الملالي على إيران. والكلمةالأولى والأخيرة للشعب الإيراني هي: "إيران ملك للإيرانيين فقط".

والجدير بالذكر أن هذه الدولة الآسيوية التي يبلغ عدد سكانها 85 مليون نسمة حافلة الآن في عام 2021 بأحداث كبيرة ومصيرية بما فيه الكفاية بالنسبة للإيرانيين والمنطقة. وبفضل الانتفاضات الشعبية، ومأزق الولي الفقيه الحاكم في البلاد في مواجهة الأزمات المستعصية الحل، يعيش النظام الديني الديكتاتوري في أضعف نقطة ممكنة في تاريخه الأسود. ويبحث نظام الملالي في ظل الظروف الحالية عن مخرج من أجل الحفاظ على بقائه. فعلى سبيل المثال، يخوض قادة نظام الملالي الذين يرون أن بقاء نظامهم الفاشي يكمن في إخماد الانتفاضة الشعبية والقضاء على مقاومة الشعب الإيراني بالتوازي مع الافتراء على خصمهم الرئيسي الأوحد، ألا وهو المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية؛ مسار التفاوض مع أمريكا بحثًا عن نافذة يلتقطون منها أنفاسهم. ولكن هل سينجح قادة نظام الملالي في إيجاد قنوات يلتقط فيها نظامهم الفاشي أنفاسه؟ ولماذا يشير لنا الوضع المتفجر في إيران إلى أنه من رابع المستحيلات أن ينجحوا في ذلك؟

وتزداد النسبة المئوية لقمع الحريات والاعتقالات والتعذيب والإعدام في إيران الحالية يومًا بعد يوم، وتم إعدام أكثر من 120,000 شخص حتى الآن. وحطمت إيران الرقم القياسي العالمي للإعدامات من حيث عدد السكان. والجدير بالذكر أن تولي رئيس جمهورية جديد ورحيل رئيس سابق لم يسفر عن تحسين أوضاع المجتمع فحسب، بل زاد من ضخامة سجل جرائم هذا النظام وعمقها ليس إلا، نظرًا لأن منصب رئاسة الجمهورية تحت وطأة سلطة الملالي ما هو إلا أعوبة للولي الفقيه المتسبب الرئيسي في مثل هذا المشهد في إيران. وكل مرشح من المرشحين في كل دورة متورط في سفك دماء أبناء الوطن وضياع مصيرهم وسلب ممتلكاتهم. ولا تزال الوعود التي يقطعها المرشحون على أنفسهم والصراعات بينهم في مثل هذه الأيام ترمي إلى الحصول على المزيد من حصة السلطة ليس إلا. وعلى حد قول قادة نظام الملالي، فإن الحاكمين في البلاد هم مجموعة نسبتها 4 في المائة من مجتمع يعيش فيه أكثر من 50 في المائة من السكان تحت خط الفقر. هذا وتزداد الفجوة اتساعًا بين المجموعة الحاكمة والشعب الإيراني يومًا بعد يوم أكثر فأكثر.



والجدير بالذكر أن الإيرانيين غاضبون جدًا الآن من نظام الملالي برمته ويبحثون عن فرصة للإطاحة بهذا النظام الحاكم. وهذه هي الحقيقة التي يضطر حتى قادة هذا النظام الفاشي إلى الاعتراف بها في كل مكان، وينتابهم الرعب من حلول يوم الإطاحة الناري، خاصة وأن قوات المقاومة الإيرانية المنظمة منتشرة في المجتمع على نطاق واسع لقيادة الانتفاضة والاحتجاجات الشعبية لتؤتي أكلها. ومن هذا المنطلق يعتبر أبناء الوطن أنفسهم أقوى ويتمتعون بمعنويات عالية.



يذكر أنه قد احتشدت القوتان المتناحرتان ضد بعضهما البعض الآن، عشية مسرحية الانتخابات في إيران الانتخابي في إيران، وهما: الشعب ومقاومته الباسلة، من جهة، والنظام الديكتاتوري الحاكم، من جهة أخرى.

وشمّر المعمم على خامنئي عن ساعده لتوحيد نظامه خوفًا من الإطاحة، ولم يعد يتحمل حتى من هم أمثال رفسنجاني وخاتمي وروحاني ورفض أهلية جميع المرشحين المزعومين بالإصلاحيين ويرى أنه من الضروري اختيار مرشحه المنشود من صندوق الاقتراع. صندوق. لكن من غير المجدي التفكير في إمكانية استمرار الإفلاس الاقتصادي والمأزق السياسي وخطر الانتفاضة الشعبية ومسألة العقوبات الدولية. لقد وصل الوضع الحالي بشكل قانوني إلى النقطة الحالية ولن يعود إلى الماضي.

على الرغم من أن المرشحين الذين وافق عليهم مجلس خامنئي المخلوع يتمتعون بسجل مشين في سجل النظام البالغ 42 عامًا ، إلا أن الأدلة تشير إلى حقيقة أن إبراهيم رئيسي (عضو في فرقة الموت في مذبحة أكثر من 30 ألف سجين سياسي في عام 1988.) هندسة علي خامنئي أكثر صلة بهذه الانتخابات.

مع عمليات الحذف والتطهير هذه، كما يعلم الجميع، فإن النتيجة هي الإطاحة بالوجه الأبرز في المذبحة السابعة والستين ، المرشح المفضل لخامنئي من العرض الانتخابي لهذا العام ، فضلاً عن تركيبة المجلس التشريعي المليء بشكل شبه موحد بعناصر عصابة خامنئي. برئاسة محمد باقر قاليباف ، وسيفتتح

القضاء برئاسة المرشد الأعلى أمام خامنئي. من هنا تدخل تشكيلة المرشد الأعلى الحاكم في مواجهة انتفاضة الشعب الإيراني مرحلتها الأخيرة. انتفاضة ، بفضل قيادتها الجماعية ودعمها لمقاومة عميقة الجذور في العقود الخمسة الماضية ، ليس لها مصير سوى إسقاط النظام وانتصار الشعب ، وآفاق قومية وشعبية وشعبية. حكومة ديمقراطية!

موجة تنحية المرشحين ، الذين قبلوا جميعًا بالفعل الخضوع الكامل للزعيم الديني الأعلى ، وصلت لدرجة أن قوات نظام ٪4 (وربما أقل) أصبحت إشكالية وتتساءل ، إذن ، من هو المؤهل في هذا النظام؟ هذه بداية انقسام سياسي وأساسي في الهيئة الحاكمة سيؤثر قريبًا على المرشد الأعلى. غير مؤهل ، كل منهم كان منفذاً لبرامج وسياسات المرشد الأعلى لسنوات عديدة ووكيل جزء من السجل السياسي لهذا النظام!

وبخصوص تنحية مرشحين عن البرنامج الانتخابي قالت مريم رجوي رئيسة مقاومة إيران: لقد صعدت. "هذه علامة واضحة على أزمة الإطاحة والمرحلة الأخيرة من الديكتاتورية الدينية والإرهابية".

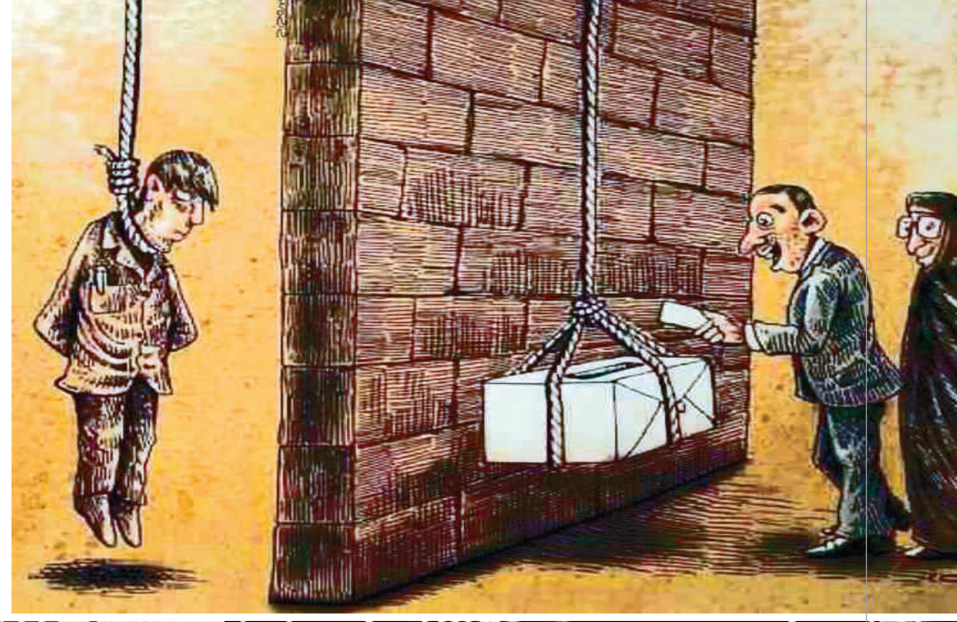
ودعت السيدة رجوي مرة أخرى الشعب الإيراني إلى التوحد في مقاطعة الانتخابات المزورة والاحتجاج على سيناريو خامنئي وهو سرقة فاضحة واغتصاب لسيادة الشعب الإيراني ، والتفاعل معه والتعاون معه في خدمة القمع والقتل فقط. للشعب الايراني حيازة السلاح النووي وحرق المنطقة.

ومؤخراً ، عقب اعتراف المرشد الأعلى بدوره في الحرب وأعمال القتل في فلسطين ، قال المرشد الأعلى للمقاومة الإيرانية: «لقد سبق لخامنئي أن صرح بذلك مرات عديدة من قبل. إذا أوقف اندلاع الحرب خارج حدود إيران ، فعليه أن يقف في وجه الناس في كرمانشاه وهمدان وأصفهان وطهران وخراسان ويقاتل الشباب المتمردين. لكن نار الانتفاضة مع جيش الجياع ستشتعل من تحت رماد الهالة. وأضاف المرشد الأعلى للمقاومة الإيرانية: "كما كان متوقعًا وأعلنت المقاومة الإيرانية بالفعل ، فإن نظام ولاية الفقيه على وشك الانقلاب نحو الوحدة والانكماش والقمع. اندلاع الحرب في غزة كان نار خامنئي في هندسة تزوير الانتخابات. أغلق خامنئي فمه بإبعاد "المطلعين". "هذه علامة على إعلان حرب مفتوحة ومزدوجة مع الشعب الإيراني من قبل لص السلطة العظيم".

كل شيء يثبت بوضوح أنه منذ بداية نظام الفاشية الدينية في إيران والانتخابات والإصلاحات في هذا النظام لا قيمة لها ومعناها سوى خداع الشعب ، وجواب الخميني وخامنئي ليس أكثر من قتل ، إعدام. ومذبحة. "واستمرارها في حزيران / يونيو 1988 ، كانون الأول / ديسمبر 1996 ، تشرين الثاني / نوفمبر 1998 ، إلخ." ولهذا السبب فإن الشعب الإيراني مصمم على قلب دكتاتورية ولاية الفقيه.

في هذا الطريق ، يقول الشعب الإيراني دائمًا "لا" لانتخاب الملالي ويصر على ذلك.

إلى أي مدى قال المرشد الأعلى للثورة الإيرانية: "طوبى للمقاومة الإيرانية التي أدركت هذه الحقيقة وهذه الضرورة على مدى 40 عامًا. "بقية الحديث يدور حول إصلاح نظام الخداع والأساطير والخطوط الرجعية والاستعمارية".



m_abdorrahman@
*كاتب ومحلل سياسي خبير في الشأن الايراني.



المقال





منصور الشلاقي

الشعير.. حديث المجالس.!

لا حديث هذه الأيام في مجالس أصحاب الماشية من تجار ومربين صغار.. إلا عن الشعير وأسعاره.. ولا صوت يعلو على صوت المتضررين من ارتفاع أسعار الشعير سوى عن كم وصل سعر الكيس؟ وهل هو متوفر أم سيكون هناك أزمة قريبة؟ وهل الأسعار ستهبط مستقبلاً أم تستمر في الصعود؟ وما هو البديل في حال استمر سهم الصعود؟ وماذا عن (إعانة دعم صغار مربي الماشية)؟ وهل من الممكن أن تزيد في ظل ارتفاع أسعار الأعلاف؟

علامات الاستفهام أعلاه هي ما تدور حالياً في مجالس أصحاب الماشية، حيث أصبح موضوع الأعلاف عموماً، والشعير على وجه الخصوص يستقطع جزءاً كبيراً من أوقاتهم، حتى أصبح الحديث عن (أسعار الشعير) يغلب الحديث عن (أرقام كورونا) لا سيما بعد الارتفاع المفاجئ لأسعار الشعير؛ إذ تجاوز سعر الكيس الواحد (الستين) ريالاً، ما جعل مجالس أهل البادية تتحول إلى تصريحات (شعبوية) مبنية على توقعات وتخمينات، وتلك التصريحات انقسمت إلى من يرى ويتوقع استمرار مواصلة ارتفاع سعر الكيس حتى سقف (المائة) ريال، وقسم يتوقع ثبات سعر الكيس على ما هو عليه الآن ولن يصعد إلا أن يهبط تدريجياً، وذهب آخرون يحللون بناءً على (مصادرهم الخاصة) التي تفيد باحتدام التنافس القوي بين مقاولي الشعير في مناطق المملكة؛ وبالتالي فإن توقعاتهم تشير إلى نزول أسعار الشعير وكسر حاجز (الخمسين) ريالاً نزولاً خلال الأسابيع أو الأشهر القليلة القادمة.

وأزمة أسعار الشعير هي أزمة شبه سنوية، وقد تكون عالمية تتأثر بأحداث وظروف اقتصادية عالمية، ما يؤثر سلباً على أسعار الشعير التي تبدأ بالارتفاع تدريجياً دون وجود تسعيرة محددة، وهذا أيضاً ينعكس سلباً على صغار مربي الماشية الذين لا غنى لهم عن الأعلاف وتحديداً الشعير، بحكم أن الشعير يعتبر منذ زمن بعيد وحتى اليوم هو (سيّد الأعلاف) بالنسبة لمربي الماشية، بينما تبقى الحشائش الأخرى هي أعلاف ثانوية تكميلية للشعير، ولكنها ترتفع أيضاً بارتفاع أسعار الشعير دون سابق إنذار.. ودون ضوابط تحكم هذا الارتفاع، وليت لو كان هناك عقوبات رادعة ومشددة بحق كل من يحاول التلاعب أو التحكم بأسعار الأعلاف.

وبين من يرى أن أزمة أسعار الشعير هي أزمة (مفتعلة) من قبل تجار الأعلاف بسبب عمليات التخزين، وبين من يخالفهم ويرى أنها أزمة عالمية تتأثر بما يدور حولنا من أحداث عالمية؛ إلا أن المشكلة تبقى واحدة وهي (الارتفاع)، وهذا الارتفاع سيرهق صغار المربين.. ولكن الجميع متفائل بانخفاض السعر مع تأهيل 16 شركة لاستيراد وبيع الشعير حتى الآن.. منها 12 شركة لغرض التجارة.. و4 شركات لغرض إنتاج الأعلاف.. يسبقه حرص واهتمام حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهد الأمين (حفظهما الله).

خاتمة: موقع المؤسسة العامة للحبوب لا تسعيرة فيه حالياً لأسعار الشعير، ومع كثرة الاستفسارات أوضحت المؤسسة في بيان أصدرته قبل أسبوعين أن دورها ينحصر في التأهيل.. وضمان الوفرة.. والتأكد من عدالة أسعار البيع بالمحطات التشغيلية وفقاً للأسعار العالمية للاستيراد؛ لذلك نقول: حبذا لو كان هناك مؤشر ثابت لأسعار الشعير تبعاً لأنواعه وأحجامه على بوابة المؤسسة العامة للحبوب ويتم بالتنسيق مع الشركات قطعاً للشائعات والتنبؤات حول ارتفاع وانخفاض أسعار الشعير والتي مصدرها اجتهادات شخصية.

@MansoorShlaqi

سياسة

حكومة عنصرية إسرائيلية جديدة لا تختلف عن سابقاتها

عبد السلام لصيلع



إلى غاية مساء يوم الأحد الماضي لم يكن أحد يتوقّع أن يكون صوت واحد في الكنيست الإسرائيلي كافيا لإسقاط عهد بنيامين نتنياهو زعيم حزب « الليكود » و الذي سيطر على السّلطة في الكيان الصّهيوني مدّة 12 سنة متواصلة من 2009 م إلى 2021م شنّ فيها أربعة حروب على غزّة وأضعف السّلطة الوطنية الفلسطينية وكانت حكومته أكثر الحكومات الإسرائيلية في إصدار قوانين عنصرية ضدّ المواطنين العرب في الأراضي المحتلّة ودعّم الاحتلال والاستيطان وعمل على تهويد القدس ووفّر الحماية الكاملة للمستوطنين في اقتحاماتهم للمسجد الأقصى .

إذن انتهى حكم نتنياهو بصعود حكومة « التغيير » وهو الائتلاف الحكومي الجديد بقيادة اليميني المتطرّف نفتالي بينيت زعيم حزب» يمينا» ويائير لابيد زعيم حزب « يش عتيد » وبالتّحالف بين ثمانية أحزاب من بينها حزب القائمة العربيّة الموحّدة برئاسة « الإخواني » منصور عبّاس .. وقد صوّت نوّاب الكنيست لحكومة بينيت – لابيد ب60 صوتا وبمعارضة 59 صوتا.. وهذه الحكومة الجديدة هي خليط من أحزاب في توجّهاتها السّياسيّة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار اتّحدت على هدف واحد هو إسقاط نتنياهو، هي أحزاب عنصريّة صهيونيّة متناقضة لا يجمعها فكر ولا يربطها برنامج عمل ، لكن قاسمها المشترك هو بقاء الاحتلال وتهويد فلسطين العربية واضطهاد شعبها.

وسيكون نفتالي بينيت رئيسا للحكومة الجديدة بالتّناوب مع حليفه يائير لابيد الذي سيكون – حسب اتّفاقهما – رئيسا للحكومة بعد عامين إذا لم تسقط الحكومة قبل ذلك التّاريخ.

وإذا لم ننس أنّ جميع حكومات الاحتلال المتعاقبة على مدى 73 سنة مرّت وسارت في نهج واضح ومحدّد ملتزمة بأهداف المشروع الصّهيوني الاستعماري الاستيطاني العنصري ، فإنّ بينيت وضع الخطوط العامّة لحكومته قبل أن تنال ثقة الكنيست وهي التّركيز على الوضع الداخلي في دولة الاحتلال بإجراء ما أسماها ب»إصلاحات من أجل حلول واقعيّة لإخراج الدّولة من أزماتها « فإنّ إسرائيل تغرق في الفساد والعنف والجريمة والعنصريّة والكراهيّة والحقد بين اليهود أنفسهم.

ووعد بينيت في خطابه الأوّل في الكنيست بتكريس الاحتلال ودعم الاستيطان في كلّ المناطق وتعزيز قدرة إسرائيل الدّفاعية والهجوميّة ، حيث جاء في خطاب بينيت أنّ الحكومة الجديدة لن تتردّد في تطبيق المشاريع الصهيونيّة ومنها المحافظة على التّفوّق الإستراتيجي والعسكري والأمني لإسرائيل في المنطقة.

يائير لابيد

وفي تهديد واضح أعلن بينيت قائلا : « إذا اضطررنا لعمل عسكري في غزّة ولبنان فسنفعل ذلك. إنّ الخلاف مع الفلسطينيّن مازال قائما ، عليهم أن يتحمّلوا مسؤوليّة أفعالهم وسنواجه العنف بيد من حديد وجدار من نار». لكنّه في نفس الوقت أعلن بقوله : « ستعمل إسرائيل على توسيع علاقات السّلام مع الفلسطينيّين وتوسيع اتّفاقات السلام مع الدّول العربيّة ، وسنفتح علاقات جديدة مع المواطنين العرب وسنبدأ عهدا جديدا في علاقاتنا مع المجتمع العربي « ، لكنّه لم يذكر كيف سيتمّ ذلك.

واعتبر أنّ استعادة المفقودين الإسرائيليّين الذين هم حاليا لدى المقاومة الفلسطينيّة « مهمّة مقدّسة يجب إنجازها».

وهو في نفس الوقت يهدّد بحروب جديدة و بتعزيز الاستيطان ويعلن عن نوايا عدوانيّة ضدّ المواطنين العرب في النّقب.

لكن مصادر كثيرة ترى أنّه إذا فكّر بينيت في العدوان على غزّة فستكون النّتيجة معروفة ، فلن يكون مصيره أفضل من نتنياهو ، لأنّ إسرائيل الآن مختلفة عن إسرائيل السّابقة ، فهي في الوقت الحالي منشغلة بمشاكلها الدّاخلية وبانقساماتها وبتصعيد الكراهية بين اليهود لأنّهم في

تجاذبات وخلافات حول حسابات شخصيّة مـن أجل الحكم زد على ذلـك أنّ التّضامن العالمي القوي مع الشعب الفلسطيني أثناء العـدوان الإسـرائيلي الأخير علـى غزّة منح دعما كبيرا للقضيّة الفلسطينية في العالم أجمع.

وهنا نتساءل : هل سـتصمد هذه الحكومة وتعمّر طويلا ؟

للجـواب على هذا السّـؤال فإنّ اسـتطلاعا للرأي نشرته الصحف الإسرائيليّة يوم الأحد الماضي يقـول بـأنّ أغلبيّة الإسـرائيليّين يتوقّعـون أنّ فترة حكومـة بينيت – لابيد قصيرة. وذلك لأسباب كثيرة ، في مقدّمتها أنّ نتنياهـو المهـدّد بالمحاكـم والسّـجن بتهـم الفسـاد والرشـوة والخيانة وسـوء استخدام السّلطة سيكون المعارض القويّ الأوّل لهـذه الحكومة ، وقد تعهّد بذلك في خطابـه بالكنيسـت بأنّه سـيواصل طريقه السّياسـي من أجل اليمين ، وقال : « سنسـقط هذه الحكومة الخطيرة وسـنعود إلـى الحكـم .. لا توجـد مكانـة لبينيت في المجتمـع الدّولـي ولا توجـد لديـه القدرة والمعرفة ».

وقد أثارت مشـاركة حـزب القائمة العربية الموحّدة في الحكومة الإسـرائيلية الجديدة صدمـة كبيـرة لـدى فلسـطينييّ الداخـل والخـارج واعتبروهـا خيانـة واصطفافـا وراء الاحتـلال ولن تسـتفيد منهـا القضيّة الفلسطينيّة بل ستضرّها.

ومـن ردود الفعـل علـى تشـكيل هـذه الحكومة يقول الدكتـور فائز عبّاس الخبير الفلسطيني في الشؤون الإسرائيليّة : « أوّلا إنّ نتنياهو سيدخل موسوعة غنيس بسبب كذبـه فـإنّ 90 بالمائـة مـن أقواله خلال 12 سـنة قضاها في الحكـم كانت أكاذيب ، أرى أنّـه لـن يسـتطيع أن يكـون رئيسـا للمعارضة ولن يعود إلى السّـلطة .. وثانيا أعتقـد أنّه إذا وقع طرح مبادرات سـلام مع الفلسـطينيّين بضغط أميركي من أجل حلّ الدولتين سـتتصدّع الحكومة الجديدة ، أمّا إذا تمّ تجميد الاستيطان والدخول في حوار مع الفلسـطينيّين سـيكون عمـر الحكومة طويـلا «.. وثالثـا القائمة العربيّة برئاسـة منصـور عبّاس فـي ائتـلاف الحكومة هي حزب إسلامي سيكون ملزما بالموافقة على كلّ قراراتهـا وإجراءاتها ، ولا أرى فرقا بين منصور عبّاس وبينيت ولابيـد... فلا أعتقد أنّ منصور عبّاس سيأتي بجديد للمواطنين العرب ، لأنّ الإسـرائيليّين لا يوافقون على وجـود عربي بينهم يراقب مـا يقومون به وخاصّـة ما تقوم به الشـرطة الإسـرائيليّة . شـخصيّا لا أسـتغرب من حصـول اغتيال سياسـي فـي إسـرائيل يقـوم بـه اليمين و«الصّهيونيّون الدّينيّون»و«اللّيكود »مثلما وقـع مـع اغتيـال إسـحاق رابين فـي عام 1993م, ويقـول عوقـر كسـيف وهو عضو إسـرائيلي في الكنيسـت : « سـتكون هذه


منصور عباس

الحكومة سيّئة جدّا وهي أسوأ من الحكومة القديمـة وسـتمعن فـي تعميـق الاحتلال والعنصريّة ضدّ الفلسطينيّين ، استمعنا من بينيت إلى خطاب لتعزيز الفوقيّة اليهوديّة ضدّ الشعب الفلسطيني والمواطنين العرب . سـتكون الحكومة متشـدّدة جدّا من أجل توسيع الاستيطان وتعميق الاحتلال ».

ويقـول الدكتـور سـعيد زيدانـي الخبيـر السّياسي الفلسطيني داخل الأرض المحتلّة : « ليس لهذه الحكومة برنامج بالنسبة إلى مفاوضات السّـلام مع الفلسـطينيّين ولن تقدّم لهم شـيئا .. وستقوم بدعم الاحتلال والاسـتيطان .. فإنّ أيّ مفاوضات قادمة لا تكون إلّا بضغط أمريكي لأنّ هذه الحكومة ستهتمّ بمشاكل إسرائيل الدّاخليّة وستكون أكثر يمينيّـة وعنصريّة وتطرّفا من حكومة نتنياهو .. إنّ في خطاب بينيت الأوّل تهديدا


نفتالي بينيت

بحروب جديدة ووعودا بتكريس الاستيطان واستهدافا للعرب في النّقب.

وتقول عايدة توما سليمان عضو الكنيست عـن القائمـة المشـتركة : « لا ننتظر خيرا من هذه الحكومة وسـتكون حكومة لدعم الاحتلال وقمع المواطنين العرب وتهديم المزيـد مـن منازلهم في النّقـب والقدس ومختلف المدن والقرى الفلسطينيّة ».

ويقول فراس حمدان رئيس بلديّة النّاصرة : « وزيرة الداخليّة الجديدة آييليت شـاكيد من حزب عنصري معروفة بعنصريّتها وهي مـن أكثـر أعضـاء الكنيسـت عنصريّة ضدّ الفلسـطينيّين .. هنـاك تغيير في الحكومة ولـن تتغيّر في سياسـاتها وسـتعمل على تهويـد القـدس والجليـل .. هـذه حكومة يمينيّـة بامتياز ولن تهتمّ بقضايا الشـعب الفلسطيني . في إسـرائيل كان هناك قائد واحد يجمع بيـن يديه كلّ الصّلاحيات الذي هو نتنياهـو .. والآن أصبـح فيها مجموعة من القادة».

ويقول الدكتور عريـب الرّنتاوي مدير مركز القـدس للدّراسـات الإسـتراتيجيّة : « هذه الحكومـة لـن تسـتمرّ طويـلا نظرا لدقّة المرحلـة وطبيعـة التّوازنـات والمشـاكل الدّاخليّـة المعقّدة داخل إسـرائيل وأوضاع المنطقة .. إنّ ائتلاف هذه الحكومة جاء من أجـل مصلحة واحدة هي إسـقاط نتنياهو.. وحكومـة هذا الائتلاف تختلف شـكلا لا في الجوهر وهو تغيير بلا جوهر».

ويقول محمّد صبح عضو المكتب السّياسي لحـزب التّجمّـع الديمقراطـي العربي داخل فلسـطين : « أرى أنّ عمـر هـذه الحكومة قصير جـدّا .. وإنّ دخول منصور عبّاس في ائتلاف هـذه الحكومـة لن يغيّر شـيئا في السّياسـة الإسـرائيليّة وهو شـرخ وعار في تاريخ الشـعب الفلسـطيني. وإنّ إسـقاط نتنياهـو لا يبـرّر دعـم حكومة سـتواصل سياسـاته والتي ستتنكّر لحقوقنا.. فالشارع العربي لا يستبشر خيرا من الحكومة الجديدة تجـاه العرب إنّ تكتّل اليمين يسـيطر على أهـمّ الحقائـب الوزاريّة من بينهـا القضاء والماليّـة والدّاخليّة والأمن والأمن الداخلي. إنّنا الأحزاب العربيّة في إسـرائيل نحذّر من توغّل التّهويـد والاسـتيطان. وإنّ حكومة بينيـت – لابيـد هـي تعبيـر عن اسـتمرار هيمنة سياسات اليمين العنصري وسياسات الاحتلال والاستيطان».

لا تختلف الحكومـة العنصريّة الجديدة عن سـابقاتها من الحكومات الإسـرائيليّة التي كانـت كلّهـا منذ احتـلال فلسـطين أحزابا إرهابيّة عنصريّة يفرّقها الصراع السّياسـي على الكراسـي من أجل السّـلطة ويوحّدها العداء للعرب والمسلمين وابتلاع فلسطين ونشـر الحـروب والفتـن والخـراب والدّمار ضدّ الإنسـانيّة وسفك الدّماء وطمس الحقّ والعدل والسّلام.

نافذة

الإسلاموفوبيا في كندا



د. عبدالعزيز الصويغ

في كلمة إلى الشعب الكندي أستهلها بـ"السلام عليكم" اعتبر رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو جريمة دهس عائلة مسلمة بالكامل، التي أودت بحياة أربعة افراد من عائلة مسلمة دهسًا مساء الأحد (6/6) بشاحنة كان يقودها شاب في مدينة لندن في مقاطعة اونتاريو، يمثل "عملًا إرهابيًا". وأكد ترودو في خطاب أمام مجلس العموم إن "هذه المجزرة لم تكن حادثًا. إنها هجوم إرهابي دافعه الكراهية في قلب إحدى مجموعاتنا".

وقد انضم رئيس الوزراء الكندي إلى عدة آلاف من المعزين في وقفة احتجاجية جرت مساء الثلاثاء (6/8) لإحياء ذكرى وفاة المسلمين الأربعة، وفجر الهجوم حالة من الحزن على مستوى البلاد وأدى لتنظيم وقفات احتجاجية مماثلة في تورونتو وفانكوفر ومدن أخرى في جميع أنحاء كندا..

والواقع أن الحكومة الكندية الحالية (الليبرالية) بقيادة جاستين ترودو تختلف عن الحكومة اليمينية المحافظة التي سبقتها والتي كانت لها مواقف مناوئة للعرب والمسلمين بشكل سافر. فقد تغير هذا الوضع بعد وصول حزب "ترودو" إلى الحكم حيث وصل 10 سياسيين مسلمين ينتمون إلى الحزب الليبرالي، كأعضاء في البرلمان الكندي بعد أن بلغت نسبة مشاركة المسلمين في الانتخابات 79٪، صوت غالبيتهم لصالح الحزب الليبرالي، وتوجت هذه المشاركة السياسية الفاعلة للمسلمين بأن أصبح لهم مشاركة مباشرة وفاعلة في صناعة القرار وإصدار التشريعات. ففي 23 مارس الماضي أقر مجلس العموم الكندي مشروع قانون يمهد الطريق أمام إجراءات مستقبلية من أجل محاربة ظاهرة الإسلاموفوبيا وكل أشكال العنصرية والتفرقة الدينية الممنهجة.

عبد العزيز حسين الصويغ
خارج الصندوق
مسيرة حياة

هذا الوضع يختلف بشكل جذري عما كان عليه الأمر في الحكومة المحافظة التي كان يقودها ستفين هاربر اليميني المتطرف الذي كانت حكومته موضع اتهام من المسلمين بسبب التضييق على حقوقهم، واحتلت في عهده التشريعات الموجهة ضد المهاجرين العرب والمسلمين نصيبًا من السياسات التي كان يتبناها هاربر وحكومته بشكل خاص؛ حيث شهدت فترة حكم حزبه العديد من التشريعات التي صنفت العرب والمسلمين مواطنين من الدرجة الثانية، وظلت تلاحقهم بقوانين الإرهاب. ناهيك عن اتخاذ هاربر موقفًا متطرفًا ضد القضايا العربية والإسلامية لصالح الكيان الصهيوني.

وقد سجلت في مذكراتي التي صدرت مؤخرًا في كتاب بعنوان (خارج الصندوق: مسيرة حياة)، جزء من معاناة السفراء العرب والمسلمين مع سياسات حكومة ستيفن هاربر التي كان سوء حظي العمل سفيرًا لبلادي في كندا (2006/2008) في أوائل فترة استلامهم للحكم في كندا، وكان هدف هاربر -آنذاك- تحويل حكومة الأقلية المحافظة التي يترأسها إلى حكومة أغلبية، ولجأ هاربر لتحقيق هذا الهدف إلى المحافظين غير التقليديين؛ وعلى رأسهم اليهود؛ على أساس وجود قيم اجتماعية مشتركة، وهو ما ساهم في حدوث تغيير في سياسة كندا تجاه الشرق الأوسط التي بدأت في عهد رئيس الوزراء (الليبرالي) بول مارتن؛ حيث أصبح موقفها أكثر تأييدًا لإسرائيل بعدما كان يتسم بالتوازن الحذر.

وقد تزامن وصولي إلى كندا مع قيام إسرائيل بعملية اعتداء واسعة النطاق على لبنان ردًا على أسر حزب الله لاثنين من جنودها، والتي أطلق عليها اسم حرب الثلاثة والثلاثين يومًا (12 تموز-14 آب 2006). فقد تحيزت حكومة المحافظين الكندية بشكل سافر لصالح إسرائيل، حيث أكد رئيس الوزراء ستيفن هاربر دعمه التام لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وهو ما أثار ردود فعل وانتقادات شديدة لما شكله هذا الموقف من إخلال بالدور التقليدي لكندا كوسيط محايد في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط.

في عدد ذي القعدة من مجلة العرب

الحذف وتعدد المعنى في القرآن الكريم

صدر غرة ذي القعدة لعام 1442هـ الجزآن الخامس والسادس من عدد السنة السابعة والخمسين لمجلة «العرب»، الصادرة عن مركز حمد الجاسر الثقافي، مشتملاً على عدة أبحاث لغوية وأدبية وتاريخية، وقد جاء في 172 صفحة، وهذا مسرد بالأبحاث الواردة فيه:

- الحذف وتعدد المعنى في النص القرآني، للدكتور إبراهيم عبدالفتاح: تناول فيه الباحث التوسّع والشمول في المعنى بسبب الحذف في الجملة، وقد استدرك قبل أن يلج في دراسته بأنه لا ينسب الحذف للقرآن الكريم، بل المقصود به هو الحذف في اللغة بصفته أسلوبًا مستعملاً عند العرب لأغراض بلاغية.

- قراءة لغويّة في ديوان الزمن الأخضر، للدكتور محمد الدربي: تناول فيها كيف عبّر الشاعر أبو القاسم سعد اللّه عن فكره ووطنيته ومشاعره شكلاً ومضمونًا؟ وعند عرضه بعض النماذج يشير إلى أخطاء الدارسين في ضبط الأبيات ويصوّبها بما يتّفق والمعانيَ المقصودة.

- نصوص سقطت من تحقيق كتاب الدر الفريد وبيت القصيد، للدكتور عبدالرازق حويزي: جمع الباحث في نشرته هذه واحدًا وسبعين نصًّا سقط من تحقيق كتاب الدرّ الفريد رغم وجودها في النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق. وبعض هذه النصوص حوى قصائد كاملة تتجاوز العشرين بيتًا.

- الدلالة الوظيفية والمهنية لأسماء وألقاب علماء الأندلس، للدكتور محمود أحمد هدية: عرض الباحث فيه أسماء العلماء الأندلسيين الذين نُسبوا إلى مهنهم أو حِرفهم أو مهن آبائهم وحِرفهم، وقسّمها إلى مهن تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية، ومهن وحِرف صناعية لاتتناسب مع مكانتهم ألزمتهم بها ظروف الحياة أو كانت لآبائهم فورثوا منهم الألقاب الدالّة عليها.

- نقد الشعر الصقلي قديمًا، للدكتور نزار شكور: يسلّط الباحث الضوء على الشعر الصقلّي وأغراضه، ويرى أن ضياع كتب نقاد صقلّية كان سببًا في قلة ما وصل إلينا عنه من دراسة، ويدعو الباحثين إلى جمع ما تناثر من هذه الآراء في بطون الكتب وضمّه مع بعضه.



غلاف العدد

- وفي بريد العرب مشاركة بعنوان: مصادر الهمداني عن حرب في كتابه الإكليل، للأستاذ سلطان الحربي: عرض فيها الباحث مصادر الهمداني من الكتب والرّواة معتمدًا ما صرّح به الهمداني نفسه، ثم ترجم لمصادره من الرواة وصحح ما وقع في بعض أسمائهم من تصحيف وتحريف بعد مقارنة طبعتي الكتاب بالمخطوط ثم الاحتكام إلى مصادر أخرى معاصرة.

ولعل في هذا العدد ما يشفي غلّة الباحثين والمهتمين، ويلبّي اهتماماتهم العلمية والبحثية.

ذاكرة حية

صفحاتٌ من كتابِ العُمْر

«الحسا» ولو ربع القوت



محمد عبد الرزاق القشعمي

استمتعت بتتبع سيرة معالي الدكتور عبدالرحمن بن أحمد الجعفري، والتي قضيت معه عدة أيام. بدءًا بمولده وطفولته بالأحساء المنطقة المتسامحة والمرحبة بالغريب، والتي ترفض التعصب والتزمت، ومن مظاهر تسامحها وعمق التحضر عند أبناء الأحساء أن يجتمع بها أصحاب المذاهب السنية الأربعة – الشافعي، والمالكي، والحنفي، والحنبلي – والمذهب الاثنا عشري. ويتعايشون كمجتمع واحد. وقد لمست وشهدت هذا قبل نحو ستة عقود. إذ كنت عام 1385هـ 1965م آتي للأحساء مندوباً من رعاية الشباب لتنظيم الدوري الرياضي بين أنديتها – هجر والتقدم بالهفوف، والفتح بالمبرز – وأبقى بها لثلاثة أشهر، وبعد عشر سنوات بقيت بها لثلاث سنوات ونصف بعد أن أسس مكتب لرعاية الشباب بها وكثرت الأندية في قرى الأحساء الشرقية والغربية من الطرف إلى العيون، مروراً بالقرى الكبيرة.

طوال هذه الفترة لم ألمس أي نقد أو اعتراض أو اختلاق مشكلة بين أبناء المنطقة سواء المذهبية أو العنصرية أو المناطقية، حتى أن أحد موظفي المكتب من أبناء بلدة الطرف لم أعلم أنه من أبناء الشيعة إلا بعد مرور عشرين سنة، إذ كنا كأسرة واحدة في المكتب أو الرحلات وغيرها وكنا نأكل سوياً ونصلي سوياً.

وقد تغيرت الحال بعد سنوات إذ علمت ببداية التعصب والتطرف تغزو هذه المنطقة الوادعة.

معذرة من القارئ الكريم لهذا الاستطراد بالذكريات التي تعيدنا إلى ما قبل نصف قرن، ولكن الجعفري الذي قال عنها: «تلك هي الأحساء التي أحببتها.. بل عشقتها».

قال إن أجداده قدموا من المدينة المنورة – فهم يعودون إلى أسرة الجعفري الطيار– نسبة إلى جعفر الطيار رضي الله عنه -. وأن جد الأسرة الشيخ نصرالله إمام مسجد الجبري بالكوت والإمامة والخطابة بالعيدين وصلاة الجمعة، وهو من علماء المذهب الشافعي، وحكام الأحساء وقتها (الجبريون) على مذهب مالك.

وقال أن أبناء الأحساء فلاحون ولكن بعد ظهور النفط انتقلت العمالة إلى الظهران وإلى الرياض لمزاولة الأعمال المهنية، وأحدهم والده الذي استقر بالرياض لمزاولة مهنة الخياطة، رغم أن أبناء الأحساء يفضلون البقاء راضين ببساطة العيش، ومرددين مقولة (هجر وربع القوت).

وصف الأحياء والمزارع، والبيت الأحسائي، ومناسبات الزواج، وهو الأبن الوحيد بين ثلاث نساء والدته وجدته وزوجة جده المتوفى.

عند بلوغه السادسة من عمره انتظم في مدرسة علي اليماني التي تعلمهم القرآن ومبادئ الحساب والكتابة. ومع بداية الحرب العالمية الثانية بدأ معلمهم يقرأ بعض أخبارها في الصحف. وقضية فلسطين التي روت له المرأة المتشحة بالسواد أهوالها مع اليهود، وهي تطلب إعانتها من الموجود تمر ولبن، وبقي يحلم بما أصاب أبناء فلسطين ويسأل جدته: هل يمكن أن يحدث لنا مثل ما حدث لأهل فلسطين؟

ختم القرآن في التاسعة من عمره، فبقي بالبيت مع ثلاث نساء إذ أن والده قد استقر في الرياض يزاول مهنة الخياطة. وإذا ابن جيرانهم الذي يدرس في المدرسة الأميرية التي أسسها الملك عبدالعزيز عند زيارته للأحساء عام 1931م يقرأ بعض النصوص والقصائد ويرددها بصوت عال على سطح منزلهم في الليل، وكان يشعر بالغيرة منه ويطلب من جدته – والدة والده التي لها الأمر والنهي في البيت – أن يقرأ مثله، وافقت جدته بعد إلحاح، فلبس ملابسه الجديدة ورافقه إلى المدرسة، وقابل معه مديرها عبدالمحسن المنقور، فسأله عن عمره وحفظه للقرآن فوجهه للصف الثاني الابتدائي. فاستلم المقررات المدرسية وحملها إلى البيت كما يفعل ابن الجيران. انتقل بعد سنة إلى مدرسة الكوت الجديدة ومديرها عبدالله العلي المبارك. وبعد أشهر توفيت جدته – قطب العائلة – فتولت مسؤولية البيت والدته من بعدها، فقرر والده نقلهم إلى الرياض فخسر سنة دراسية إذ كان موعودا بدراسة الصف الخامس صيفاً والانتقال للسادسة في العام القادم. وكان والده يريده إلى جواره ليعلمه مهنة الخياطة ليساعده في عمله لتوفير لقمة العيش، ومادام يتقن الكتابة والقراءة فهذا في نظره يكفي.

وقال عن الرياض أن مجتمعها منغلق، لا مقاه ولا حدائق ولا أي مكان يقضي فيه الناس أوقات فراغهم.

درس في المدرسة الفيصلية بحي الشميسي، وعند امتحان السنة السادسة مركزياً لطلاب مدارس الرياض، يؤدونها في المدرسة الأهلية بالبطحاء عام 1374هـ 1954م، وكل طالب له رقم جلوس، ولا يسمح للطالب بالامتحان إلا بوجود (تابعية) فذهب مع زميلين له إلى الجوازات والجنسية وقابلا المسؤول وقال انه يُدعى عبدالرحمن العسكر، [والصحيح أنه عبدالعزيز] الذي رفض شهادة زميليه، إذ طلب إثنين من أبناء الأحساء، فبلغت به الجرأة للذهاب لمدير الجوازات محمد بن ضاوي الذي يعرف والده فاكتفى بشهادة زميليه، فأدرك «... أن الإدارة الفعّالة لا تعني التطبيق الحرفي للنظام من دون تدبر مقاصده، وأن أهم مقومات الإدارة الفعالة وجود رجال يحسنون التصرف ويعرفون مقاصد النظام، ويحكمون العقل ويزنون الأمور بميزان المصلحة التي قوامها التيسير على الناس وتسهيل أمورهم، دون تفريط في الحقوق..».

سافر في العطلة المدرسية مع عمه محمد لعلاج أبنه في مصر عن طريق لبنان بعد موافقة والده الذي زوده بألفي ريال. وركبوا البحر بالسفينة من لبنان إلى الإسكندرية ومنها للقاهرة، وكانت أولى الهزات الحضارية مشاهدة النساء بملابس البحر يتشمسن غير عابئات بالمارة والباعة المتجولين. استقروا بالقاهرة وحملوه مسؤولية إدارة وترتيب النفقات اليومية. وكانت تكلفة الفطور والغداء لا تزيد عن الجنية الواحد للخمسة، وقال إن الجنيه وقتها يزيد على العشرة ريالات.

التحق بالمدرسة الثانوية وكانت وقتها ست سنوات دراسية منها 3 متوسطة ومثلها ثانوية. اكتشف مرض والدته، وبعد مراجعة مستشفى الشميسي الذي اكتشف اصابتها بالتدرن الرؤي، فذهب بوالدته إلى الطبيب السوري الشهير (رسلان) وبعد الأشعة والفحوصات تأكد لهم إصابتها بالسل، فلا بد من بدء العلاج من اليوم حتى لا تعدي غيرها، ونصحهم بالسفر إلى لبنان وإلى (مصح العزونية)

لتخصصه بمثل هذا المرض.
•الغريب أن اسماعيل رسلان الذي افتتح عيادة في شارع الوزير قد اشتهر وأخذ سمعة واسعة بين المرضى وبالذات كبار السن. وأذكر أن والدتي رحمها الله قبل عشر سنوات كانت تشكو من آلام في المعدة وصداع وعرضتها على عدد من الأطباء، وكانت تقول ما يقف على علتي إلا اسماعيل رسلان. وسألنا عن عيادته قالو أنه أصبح يدير مستشفى بالمربع فذهبت بها إليه وإذا هو في عمارة من ستة طوابق. فسألت الاستقبال عنه فقالوا إنه مجاز وسوف لن يعود إلا بعد ثلاثة أشهر، وسألت عن غيره فقالوا فيه من أجرة الكشف بمائة ريال وآخر بخمسين ريال، أما اسماعيل رسلان فأجرته ثلاثمائة ريال. ووالدتي تتذكره قبل ستين عاماً عندما كانت بالرياض في مطلع السبعينيات الهجرية الخمسينيات الميلادية -

سافرت العائلة بكاملها إلى لبنان وأدخلت والدته المصحة، وبقيت العائلة معها



أما هو فعاد للرياض لمواصلة دراسته. وأصبح يعيش بمفرده ويدعو بعض زملائه ويطهو لهم الطعام ويذهب أحياناً لمطعم بشارع الظهيرة يملكه رجل من الصومال ويحضر المكرونة بالصلصة الحمراء. – وفعلاً أتذكر هذا الصومالي وكنت ممن تعجبه المكرونة وطريقة تقديمها وأذكر أن قيمة الصحن لا يتجاوز الريال الواحد - .

أثناء حرب بور سعيد والاعتداء الثلاثي على مصر عام 1956م ونمو المد القومي وحماس الشباب للدفاع عن مصر، وقال إنه ذهب مع زميله «... فهد العبدالجبار إلى مكتب البرقيات جنوب شارع الوزير وابرقوا للملك سعود طالبين باسم زملائهم طلاب المدرسة الثانوية التطوع للمشاركة في الدفاع عن مصر، وفعلاً جاءت الموافقة، وفتحت الكلية الحربية للمتطوعين، وكنا من بينهم، فتدربنا على السلاح، كما تدرب أمراء، منهم الأمير (الملك) فهد، والأمير (الملك) عبدالله، والأمير (الملك) سلمان، وغيرهم. وكان هناك شعور قومي وتلاحم بين أبناء الأمة العربية..» ص118.

وقال أن المدرسة قد عرضت مسرحية (نهوض الشرق) وأبطال المسرحية عبدالناصر وسعود وشكري القوتلي، ونهرو وسوكارنو، وقال إنه مثل دور الملك سعود، وفاروق أخضر دور عبدالناصر، ومثل حسن بن سعد بن سعيد دور شكري القوتلي. وقال: «... ولكن تلك الطموحات وعلى مر الزمن بدأت تتلاشى مع عودة المستعمر الذي خرج من الباب وعاد من النافذة بمصادرة القرار الوطني في عديد من الدول العربية..» ص 120.

وكانوا يجمعون التبرعات للجزائر عام 1957م، ويحملون مكبر الصوت ويجوبون الشوارع ويبيعون طوابع عليها علم الجزائر، وكان الطابع بربع ريال. وذهبوا إلى (أم الحمام) ودخلوا قصر الأمير (الملك) خالد فشجعهم وحث الحضور من حوله على التبرع وأوصاهم بالدخول إلى بيته والتحدث إلى أهل البيت عن التضحيات التي يقدمها الشعب الجزائري من أجل حريته واستقلاله – فتبرعت زوجته بخمسة آلاف ريال، فخرجوا بعشرة آلاف وهي أكبر حصيلة جمعوها -.

بعد سنة عادت الأسرة من لبنان وقد شفيت والدته، ونجح في دراسته الثانوية ولم يتحقق له ما يريد في الابتعاث للولايات المتحدة، لوجود استثناءات حرمته منها رغم مشاطرة والده الذي قرر الذهاب للطائف ومقابلة وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ.

عاد والده الذي لم يوفق في مسعاه، فقال لابنه: « لا تحزن، تستطيع اختيار البلد الذي ترغب الدراسة فيه على حسابي ». فاختار مصر ودخل جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

عاد بعد أشهر إلى الرياض ليعيد الاختبار حتى يحصل على الابتعاث إلى الولايات المتحدة وقد اجتاز الاختبار ونجح بتفوق حتى في مادة اللغة الإنجليزية التي كان يرهبها، وفعلاً حصل على البعثة إلى أميركا لدراسة اقتصاديات البترول حسب رغبته، إلا أن المسؤولين بالوزارة اجبروه على دراسة علوم الأرض (الجيولوجيا)، وسافر إلى الولايات المتحدة وكان ذلك في نهاية صيف 1962م.

قال إن المحطة الرئيسية لإعداد الطلاب السعوديين لإكمال دراستهم الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية هي مدينة أوستن – تكساس، إذ عقد الملحق الثقافي السعودي اتفاقاً مع مكتب الطلاب الأجانب في جامعة تكساس في أوستن، وقال: «.. وهناك من ابتعثوا قبل ذلك إلى جامعة تكساس في الفترة التي كان فيها المهندس عبدالله الطريقي مسؤولاً عن شؤون البترول ومن بينهم: عمران بن محمد العمران، وسليمان بن عبدالله القاضي، وسمير حسن.. وغيرهم، وتتابعت البعثات بعدهم، وكانت بعثتنا هي الرابعة والأكثر عدداً، إذ ضمت نحو خمسين طالباً كما ذكرت».

صار من حظه أن يشاطره السكن وأجرة الشقة زميله الذي سبقه غازي هاشم سلطان وهو يحضر الماجستير ويتقن الطبخ الحجازي. فاتفقا على أن يتولى الجعفري غسل الصحون شريطة أن يعلمه غازي الطبخ.

لم تظل زمالته لغازي.. إذ نجح في الرياضيات واللغة الإنجليزية فقل طالباً منتظماً في جامعة واشنطن في سياتل. ووجد عدداً من السعوديين بالجامعة أربعة هو خامسهم، انتقل في السنة الثانية إلى كلية كولومبيا السفلى بتوجيه من المرشد الأكاديمي، وتعرف على أسرة (لانفير) التي تحب العرب وتكره اليهود. إذ أن أمهم قد زارت القدس ومصر وعادت بانطباع سيئ عن الإسرائيليين، وكان دليل الفريق السياحي ينصحهم بعدم الشراء من العرب، وكان عيد الميلاد بعد أيام فاقترحت عليه زيارتهم في قرية ليست بعيدة عن المدينة (لونج فيو)، قضى العطلة بينهم، وعرضوا عليه الانتقال والسكن معهم مرحبين به بدون أجرة، ولكونه قد ارتاح للسكن ولهم فقد اتفق على أن يتحمل 90 دولاراً في الشهر، وقد استفاد من سكنه معهم في تحسين لغته الإنجليزية.

بقي مع الأسرة حوالي سنة، وبعد انتقال زميله صالح الزامل إلى لونج فيو اضطر للانتقال للسكن معه. وقد شارك في جمعية الطلاب العرب وأصبح مسؤولاً عن النشاط الاجتماعي، الذي يركز على التعريف بالقضية الفلسطينية، والتعارف بين الطلاب العرب والمجتمع الأمريكي، وإقامة حفل سنوي يسمّى (الليلة العربية) لتقديم بعض الأكلات العربية، والرقصات الشعبية مثل (الدبكة) ورقصة العصا المصرية. وبدأوا يحضرون الحفلات والأعراس العربية، فقابل من ستكون زوجته مستقبلاً، والتي كانت ترافق امها كاثرين البيطار وأخاها داود وكيم، وقدمت الأم ابنتها له قائلة: هذه ابنتي اليزابيث ونطلق عليها (لز). وقالت والدتها عن أصل أسرتهم: أهلي من مدينة طرابلس، من أسرة البيطار، أما زوجي فهو من أسرة وكيم من زحلة. نحن سوريو الأصل.. وعرف أنهم يسكنون في (كاسل روك)

بالقرب من لونج فيو – واشنطن. وعندما اقترح المستشار الأكاديمي أن انتقل للدراسة في كلية كولومبيا السفلى، وأبقى في الجامعة لتحسن معدلي التراكمي، استحسن الانتقال المؤقت وذلك لشعوره بأن هناك من يعرف تلك المدينة. وقد شعر بأن ابنتهم (لز) تتابعه بنظراتها في الحفل مع ابتسامة أسرته، فأحس بأن هناك من سيزيل وحشته في تلك المدينة. وكانت الأسرة تمتلك محلاً لبيع الملابس، اتصل بهم ورحبوا بزيارته، التي بدأت بتعلق الفتاة به، وفاتحته برغبتها بتغيير دينها إلى الإسلام، فشرح لها مبادئ الإسلام خلال عدة زيارات.

وفي أحد الأيام هاتفته برغبتها بلقائه، فرحب بها، فقالت إنها ترغب في النطق بالشهادتين واعتناق الإسلام. وبدأ يلقنها الشهادتين وهي تكررها بعده وكان ذلك خريف عام 1965م.

عاد للمملكة يحمل صورتها وأبدى لوالديه رغبته في الزواج بها، فوقع الخبر على الوالد وقع الصاعقة، خشي أن يبقى معها في أمريكا. سافر مع والديه إلى لبنان لعلاج شقيقته إيمان فوجد الفرصة مواتيه بعد أن استمال والدته إلى جانبه أن تقنع والده، وبعد أخذ ورد كان جوابه: (كما تشاء) واعتبرها موافقة على مضض.

وفي شهر يونيو عام 1967م عقد الزواج الشرعي في حفل صغير مع الزملاء العرب في مدينة سياتل، انتقل بعد زواجه إلى سكن الجامعة الخاص بالمتزوجين، وبعد سنة تخرج في جامعة واشنطن، فذهب بزوجته إلى جنيف وبحيرتها الشهيرة ليحتفلا بشهر العسل المؤجل، مرا بيروت ومنها إلى مطار الظهران. استقبل من بعض الأقارب بحفاوة فاجأت زوجته، وسكنا في منزل خاله ثم ابن عمه، وبدأ يبحث عن العمل بحكم أنه متخصص في الجيولوجيا. ذهب لأرامكو، فقالو أنهم ليسوا بحاجة إلى جيولوجيين. ثم ذهب إلى فرع وزارة البترول والثروة المعدنية بالظهران، فطلبوا الانتظار لستة أشهر حتى صدور الميزانية. ذهب لزيارة كلية البترول والمعادن مع بداية تأسيسها فقالوا لا يلزمنا جيولوجيين، ولكن عندنا أربع وظائف معيدين ابتعث اثنان جيولوجيان، وبقي وظيفة إدارية شاغرة هي مساعد إداري لعميد الكلية، ذهب لمقابلة العميد الدكتور صالح عبدالقادر أمبه، فقال له بعد الترحيب به: جيولوجي وقبلت عملاً إدارياً؟ لماذا؟ قال له: الحاجة، فقد ذهبت إلى أرامكو فاعتذروا. قال له: الأمريكيون لا يريدوننا أن ندخل في الأمور الفنية من عمل الشركة، حتى هذه الكلية يحاربونها.

بدأ العمل في عمادة شؤون الطلاب، وبعد ستة أشهر عمل في مكتب العميد، وفي مارس 1969م نورت حياتهم ابنتهم الأولى (دنيا) فوجدها فرصة للسفر للرياض فلعل دنيا تشفع له أمام والده الذي مازال معارضاً زواجه. اصطحب زوجته وابنته وقال: «.. ودخلنا على والدي في غرفته، وانكببت على رأسه ويده أقبلهما، وسلمت عليه زوجتي وقبلت رأسه، وقدمت له حفيدته (دنيا) وكانت في شهرها الثالث، تلك أول مرة يرى فيها زوجتي، ملامحها العربية أول ما لفت انتباهه، تابعت نظراته لها وهو يتفحصها، تبين له أن ملابسها ومظهرها ليس نشازاً بين أخواتي وأمي، فظهرت علامات الرضا..» ص190.

وبعد شهرين زارهم والده في منزلهم في كلية البترول والمعادن بالظهران.. واستمر التزاور بينهما.

ابتعث للدراسة العليا، لدراسة الماجستير في جامعة شرق ولاية تكساس، واستقر في مدينة كوميرس – تكساس. فرزقا بابنتهما الثانية (دينا). واختار جامعة أوكلاهوما في نورمان بعد التشاور مع الصديق عبدالعزيز المنقور، الملحق التعليمي آنذاك. فتحول إلى كلية إدارة الأعمال. عاد للمملكة صيف 1973م فزار كليته التي اصبحت (جامعة البترول والمعادن) وأصبح مديرها الدكتور بكر عبدالله بكر، وتداول معه فكرة تغيير دراسة الدكتوراه من حقل التعليم العالي إلى حقل إدارة الأعمال، فشجعه على تغيير التخصص لأن الجامعة بحاجة إليه.

عاد لأمريكا. وسمع أن والده يعاني من آلام في الصدر، فقرر العودة إلى المملكة لزيارته، وعلم من الطبيب أنه يعاني من تضخم في شرايين القلب، فعرض على والده السفر معه إلى أمريكا للعلاج. فوافق. وبعد العلاج لم يعد يشعر بالآلام، وبعد مدة اصبح يشتكي من ألم في الصدر، وفي المستشفى تطورت الحالة إلى أزمة قلبية، فعرفوا أنه أصيب بجلطة فقد فيها الإحساس بجانبه الأيسر، فأصبح يتناوب مع زوجته على مرافقته طوال مدة بقائه بالمستشفى، وعاد للمملكة وهو يعاني الشلل، وتوفي إثر أزمة قلبية بعد عودته بستة أشهر في 29 يوليو 1975م، وكان المتوفى رقم واحد في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض.

عاد لأمريكا لنيل شهادة الدكتوراه، ولا بد من إعداد خطة البحث، ولا بد من تخطيط عملي، فعرض عليه استاذه في الكلية تدريس مادة مبادئ الإدارة فتردد، درّس لفصلين دراسيين فكانت نتيجة تقييم الطلاب لتدريسه مفرحة له ولأستاذه، فاختار موضوع (المقارنة بين تأثير الفكر الإداري الأمريكي والفكر الإداري الفرنسي على الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية والجزائر) عنواناً لأطروحته، فلا بد من زيارة الشركات المعنية في البلدين، وكان يعتقد أن السيد أحمد غزالي رئيس شركة سوناطراك الجزائرية سيساعده في إجراء البحث في الشركات الجزائرية لسابق معرفة به عند زيارته ومرافقته له لشركتي أرامكو وسافكو، وعند زيارته بمكتبه بالجزائر بقي ينتظر الدخول إليه لثلاثة أيام، ولقى من أعطاه صورة لا تشجع، فغادر الجزائر إلى أمريكا فعرض على استاذه صعوبة الحصول على الدراسات المطلوبة فاتفقا على تغيير الموضوع إلى دراسة شركات في دول الخليج العربي، وأن تكون عن قياس النظام الإداري في الشركات العاملة في مجال البترول والبتروكيماويات في منطقة الخليج العربي.

عاد للمملكة فوجد تشجيعاً ومؤازرة من الدكتور غازي القصيبي فكتب معه ثلاث رسائل مغلقة لمسؤولين في الكويت والبحرين سهلت له الحصول على ما يريد، عدى مدير شركة أبو ظبي الوطنية، التي لقي منها ما لقي بالجزائر، وكان ذلك المدير جزائرياً أيضاً.

عاد إلى كليته الصغيرة التي كان عدد طلابها ثلاثمائة طالب، وقد اصبحت جامعة يزيد عدد طلابها على ستة آلاف طالب، وعدد مبانيها (24) مبنى، وكانت مبانيها في السابق أربعة فقط، واسمها جامعة. وفي عام 1986م اصبحت تسمى (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن).

عين بعد عودته في كلية الإدارة الصناعية بمرتبة استاذ مساعد، وكلف بدراسة تأسيس مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقال: « من الأخطاء الشائعة في جامعاتنا تعيين خريجي الدكتوراه الجدد في مناصب إدارية قبل أن تتطور قدراتهم التدريسية والبحثية، وقبل ممارسة العمل الأكاديمي في تطوير المناهج... ويغتر بعضهم ببهرجة المنصب الإداري فيغفلوا عن المهمات الأساسية للجامعة ألا وهي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع...» ص250.

وفي هذه الأثناء يرزق بابنه (خالد)، ويكلف بتدريس مادة (الأعمال باللغة العربية)، ويزور جنوب المملكة لمرافقة الأمير سلطان، ويتولى رئاسة برنامج ماجستير إدارة الأعمال وتحديثه، ثم يصبح عميداً لكلية الإدارة الصناعية، وقال وهو يغادر الجامعة مشيداً بمن تركوا بصماتهم: أحمد زكي يماني، صالح أمبه، بكر عبدالله بكر، ولم يذكر عبدالله الطريقي رغم أنه صاحب فكرة تأسيس الكلية أثناء قيامه بعمل وزير البترول والمعادن 60-1962م. وهو يعتز بأنه جندي من الجنود الذين عملوا بتفان وإخلاص في تطور صرح من صروح التقدم العلمي في هذا الوطن الغالي. عمل بعدها أميناً عاماً لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية بقطر لعشر سنوات أخرى، وبعدها عضواً بمجلس الشورى لثلاث دورات، ثم محافظاً لهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ثم التقاعد.

لقد استمتعت بهذه الصفحات التي تمنيت ألا تنتهي رغم أنها في (446) صفحة. متمنياً لصاحبها الصحة والعافية.

وجهة نظر





عبدالله العلمي

قضية توطين التعليم

يبدو أن قرار وزير الموارد البشرية توطين الوظائف التعليمية في التعليم الأهلي والمدارس العالمية وضع المستثمرين في مأزق. السبب هو اشتراط الوزير أن يكون التوطين خلال ثلاث سنوات، وهذا بحد ذاته قد يسبب تحديات لا أول لها ولا آخر. أناقش هنا إيجابيات وسلبيات القرار.

التوقيت ربما من أهم التحديات التي لا تساعد على تطبيق القرار. المدارس الأهلية أبرمت عقوداً في نهاية العام الماضي مع المعلمين والمعلمات قبل صدور قرار التوطين. هذا الأمر قد يضع تلك المدارس أمام معضلة قانونية في حال إلغاء تلك العقود. أضف لذلك عدم توفر الأعداد المطلوبة من التخصصات المحددة من الخريجين المؤهلين والراغبين في العمل في المدارس الأهلية. ربما نحتاج لسنوات من العمل الجاد مع معلمين أصحاب كفاءة وخبرة لبناء كادر تعليمي يتحمل مسؤولية التعليم.

بعض المدارس الخاصة أصلاً في ورطة بسبب عدم استقرار المعلمين وانتقال المعلم في أي فرصة سانحة لعمل حكومي. بعض التخصصات العلمية المطلوبة تحتاج خبرات سنوات من الممارسة والتدريب، وهذه ميزة لا تتحقق في الخريجين الجدد لا سيما مع التحديثات الجديدة للمقررات. نحن بحاجة لتطوير جودة قطاع التعليم، وتنمية مهارة إيصال المعلومة، وأقصد تحديداً الكفاءات التعليمية من المعلمين والمعلمات ذوي المؤهلات والخبرات.

نقص عدد المعلمين في المدارس الأهلية سينتج عنه ربما عودة الطلاب للمدارس الحكومية مما يزيد العبء على هذه المدارس، أي كثافة الطلاب داخل الفصل الواحد مما لا يخدم المسيرة التعليمية.

أما في حالة المدارس الأجنبية، فهناك عقود بين الشركات وأهالي الطلاب بتحمل الشركة تكاليف الدراسة في تلك المدارس الأجنبية الخاصة. يعتقد البعض أن مثل هذه التعاميم ربما تم إقرارها بعفوية واستعجال؛ فنحن نتحدث هنا عن تأهيل وإحلال 28 ألف وظيفة تعليمية.

ولكن للقرار أيضاً إيجابيات، ومنها تحقيق التوطين والحد من البطالة كخيار استراتيجي. الاستقرار الوظيفي في المدارس وغيرها يؤثر إيجابياً على إقتصاد الوطن. الدليل الواضح أن أقسام البنات في قطاع التعليم تحقق نسبة عالية في التوطين تصل إلى 95 ٪ نظراً لتوفر الخريجات ذوي الكفاءة والرغبة في العمل في التعليم. إضافة لقرار التوطين، نأمل استمرار الشراكة والتعاون بين وزارة الموارد البشرية والجهات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص لتحقيق الأهداف التنموية المستدامة.

علينا الإعتراف أن التعليم الأهلي كغيره من القطاعات تَحمّل خسائر كبيرة بسبب الجائحة، وأن تحقيق مستهدفات التعليم في مؤشرات نسبة التعليم الأهلي تحكمه العوائد الإقتصادية للمستثمرين. أضف لذلك أن التعليم عن بعد أوجد فجوة عميقة في التحصيل الدراسي، واكتساب المهارات، وبناء شخصية الطالب.

التعليم قطاع مهم ينبغي أن لا يعمل فيه إلا أفضل الكفاءات والخبرات، بغض النظر عن الجنسية، حفاظاً على مستقبل أبنائنا وبناتنا. علينا أن نأخذ مَفهومَ الأزمةِ على مَحْمَلِ الجدّ، فالمستثمر ينتظر من الدولة الدعم والمساندة أسوة بالقطاعات الأخرى.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية صباح فارسي (عازف القنبوس)

بين جماليات الواقعية السحرية و وجدانيات الرومانسية المثالية



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

رواية ماتعة تقع على ضفاف وجدانية تذكّرنا بروائع رومانسية تمخّضت عنها قرائح أعلام في آداب عالمية شتّى تتجاذبها نصوص من سرديات الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية التي تمثلتها الكاتبة في (الهجير) القرية الجنوبية التي تتشبث بتقاليد موغلة في تراثها الذي يكاد يلامس سقف الأساطير، تتمثّله في نخيلها وبحرها وطبيعتها الفريدة، وكأنها إحدى الربات الأثينيات تسدل شعرها على شواطئ اليم تارة، وتجففها في هجير البر تارة أخرى، فتتماهى في بطلة الرواية (صبرة) التي اصطلت بجمر الهجير واكتوت برمضائها، وتعمّدت بماء بحرها الذي قذف ب (مار) بطل الرواية المغربي الإسباني في عمق جرحها، فتلقّاها حوريّة من حوريات الشاطئ ليلفظها ثانية كسيرة في حضن عشقها الحزين.

لن أضيف جديداً لما كتب عنها في حفاوة بالغة وحوارات جادة؛ ولكنني أستذكر ما انطوت عليه من شعريّة تتأرجح شباكها في عمق الفن التي علقت به شذراتها، وقد أشار نقّادها إلى أسماء عربية وأعجمية وازنة وإلى تشذيرهم في أعمالهم الروائية التي نالت شهرة واسعة؛ ولا أظن في الإعادة إفادة؛ ولكنني أرى في بعض تضاريسها الجماليّة ما يلفت الانتباه ويدعوإلى التحديق مليّا، فمن الاستهلال الذي تفرّدت به الرواية والشذرات التي استهلّت بها الفصول إلى لغة شعرية وتجلّيات تأملية ودراما نفسية وصراع بين الذات والآخر، وضرورات العيش وتطلعات الروح وربقة العبوديّة وفضاءات العتق، وصدام الانغلاق والبطقش بنزعات الفطرة ونقاء القلب.

الاستهلال

يلخص الاستهلال في بداية الرواية مداخل الرؤية ومنافذها الفنّية والفكرية وما تريده الكاتبة لها لتتشكّل في فضاء السرد؛ فهوأقرب إلى أن يكون وثيقة ومرجعاً لما يدور فيها، فلم تترك الكاتبة جانباً إلّا وغطته بعبارات شاعرية مقتضبة بوضوح لا لبس فيه، تقرير يتلبّس عدسة التصوير لا يأتي الباطل حقائقه من قريب أوبعيد، يردف فيها الشعور الفكر والعقل الوجدان، ابتداء من الاسم الذي اختارته الكاتبة للمكان، وهو(الهجير) الذي تنداح فيه دائرة التأويل فتختزل الجانب الوجوديّ الكونيّ والإنسانيّ والمعاناة بكل أشكالها، فالهجير شمس حارقة وتربة متوقّدة وعذاب وجفاف.

ثم يأتي الموقع الجغرافي في جنوب الجزيرة ليضيف بعداً آخر حيث للجهات الأربع دلالاتها ثقافيا وحضاريا وإنسانيا والزمن التاريخي (1935)؛ ثم البنية السكّانية المغلقة في وجه الأخر المنطوية على أسرارها، وزمنها الذي يتصل بماض يلخّص كل الأبعاد التي تريد الكاتبة أن تومىء إليها منذ السطر الأول: الموقف من المرأة التي يكافيء وجودها العدم من خلال تصوّر تلك العادة الجاهلية التي تتمثل في مصادرة الكينونة الإنسانية وهي(الوأد) فيتماهى المكان مع المرأة الإنسان لتصبح أحوال القرية موازية لما تعانيه من حيث العزلة والقيود الاجتماعية والاضطهاد ومصادرة الوجود الإنساني، فالذكورة المهيمنة المستخذية تتوازى مع الأنوثة المضطهدة المصادرة في بقعة مكانية متخلفة معزولة، والموقف من الآخر المنبوذ تجسيد للعلاقة بين البيئة والمرأة، تتأسّس عبر الامتزاج الوجودي منذ بدء الخلق بالطين، فثمة تاريخ وثقافة ومنشأ وتضاريس طبيعية وكونية (البحر واليابسة) وزمان يمتد في نسغ المكان، وفضاء واقعي وحلمي وخضوع وتمرد ونسق ممتد ظاهر، ومضمروخضوع وتمرد.

البنية السردية:

لابد من التأكيد بدايةً على أن التوازن بين (الخطاب) وفقا لمصطلح الشكلانيين الروس الذي يعني توقّف عملية التتابع السردي لصالح التعقيبوالرسالة أوالتأمل والشرح أوالتحليل أوالوصف والتأويل من خلال التجريد اللغوي أوالإشارات والعلامات ينهض بدوره في إضاءة الموقف أوالإطلالة المتعمقة في أغوار الشخصية والحدث وتأمّل الموقف أوالاسترسال في المناجاة أوالبوح الوجداني في غنائية ذاتية، وهوما نلحظه هنا في بنية السرد، فلطالما توقّف السارد ليفضي بلون من ألوان هذا الخطاب، فالمحور الوجداني يحتل مساحة واسعة في الرواية ويدور حول الحب عبرالمناجيات والتأمّلات تشغل حيّزا لا بأس به في الرواية بلغة شعرية، فالخطاب عنصر رئيس في بنية النص منشغلاً بالبعد الكوني للمكان (البحر) والموقف العاطفي (الحب) وأما (التاريخ) وهوالمصطلح الثاني من مصطلحات الشكلانيين فيتعلق بالسرد (تنامي الأحداث وتتابعها) وهوفي الغالب يأتي بطيء الإيقاع ينسجم مع طبيعة المعاناة التي تخوض غمارها صبرة في صراعها المتصل مع محيطها المباشر

الـذي يمضي في خط زمني متّصل تبدو(الاسترجاعات) الفلاش باك فيه محدودة وفي إطار التذكّر «والأسى يبعث الأسى» وتسير في اتجاهات ثلاثة : التسلّط الذكوري ، حيث التحرّش والزواج القسريّ والتمرّد والمواجهة (التهديد بالانتحار) السلاح الذي تشهره البطلة في وجه هذا التسلط ، ثم معاداة العمة وإصرارها على التخلّص منها عبر القذف بها في أحضان زوج عجوز سكير ، ثم المحيط الاجتماعي المعادي للمرأة والغرباء ، هذا التقاطع بين الخطاب والتاريخ يمثّل البنية السردية الرئيسة التي تنطلق من ذات معذّبة مونولوجية ، لا تتعدّد فيها الأصوات إلّا من خلال الموقفين المتناقضين عبر سلسلة من الثنائيات الضّدية التي أشرت إليها (الانغلاق والانفتاح) و(العبودية والحرية) و(الحب والكراهية) و(لذكورة والأنوثة) إلى آخر هذه المنظومة .

أما العنصر الأخر في هذه البنية فيتمثل في (الفصول الروائية) ثلاثية الأبعاد حيث يتم تداولها بين ما يتصل بصبرة ومحيطها الاجتماعي ، وما يتعلق بمار ورحلته ومعاناته ثم اللقاءات التي تجمع بين الاثنين صبرة ورفيقها الذي أنقذته من موت محقّق .

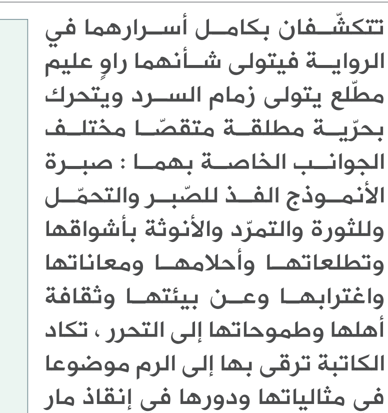
والحركة في الإطار المكاني في الرواية محكومة بانتقالات كبرى تتمثل في مدينة بحجم (فالنسيا) ذات الفضاء الغربي الحضاري الجامع الذي يتسع أفقه للآخر المغربي الذي ينتمي إلى حضارة أخرى و(الهجير) القرية النائية التي تقع في هامش جغرافي له هويته المغلقة على ثوابت من التقاليد الشعبية ونمط من التفكير محدّد ، وهنا تتبدى جدلية (الانغلاق والانفتاح) ويأتي البحر صلة الوصل بين هذين المكانين ممثّلا للتواصل الإنساني الذي يجسّده (مار) البطل الذي سمي باسم البحر ، ويتسع أفق التأويل للبعد الرمزي الكامن في هذا الاسم ليتجاوز الاتصال المادي الجغرافي ليحكم الوثاق بين العواطف والأرواح ،أما البلدة التي عمل فيها مار قريبة من الهجير فهي مفتاح الخلاص وطريق النجاة .

والشخصيتان الرئيستان اللتان تتكشّفان بكامل أسرارهما في الرواية فيتولى شأنهما راوٍ عليم مطّلع يتولى زمام السرد ويتحرك بحرّية مطلقة متقصّا مختلف الجوانب الخاصة بهما : صبرة الأنموذج الفذ للصّبر والتحمّل وللثورة والتمرّد والأنوثة بأشواقها وتطلعاتها وأحلامها ومعاناتها واغترابها وعن بيئتها وثقافة أهلها وطموحاتها إلى التحرر ، تكاد الكاتبة ترقى بها إلى الرم موضوعا في مثالياتها ودورها في إنقاذ مار وتحرّرها من عسف محيطها ؛ أما مار، فهورمز للتواصل بين الشرق والغرب ، فاسمه دالّ على البحر سعة وامتدادا وحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وقد ارتحل من فالنسيا عبر البحر مرورا بالبحرين الأبيض والأحمر ليعثر على قيمتين رئيستين : الحياة والحب ؛ فقد أنقذته صبرة من الموت وأحبته.

والفصول الثمانية والعشرون التي جاءت بعدد حروف العربية فهي علامة مهمة ؛ فاللغة وسيلة التواصل والتعبير، وفي اعتقادي أنها لم تأت عبثاً على هذا النحو؛ وإنما أريد بها أن تكون مؤشرا على اكتمال الحكمة وفصل القول ، فقد كانت تمثيلاً لرؤية الكاتبة بجوانبها المختلفة، فيما يتصل بجملة من الحقائق المتعلقة بمسألة النوع (الجندر) ومنظومة القيم الإنسانية التي سبق أن نوّهت بها عبر ما ذكرته من ثنائيات ضدّية ، فبنية الرواية تتكامل عبر لغتها التي ينبغي أن تكون موضوعا لأطروحة مستقلة ؛ فقد تموضعت في البنية السردية ليس بوصفها أداة للسرد فحسب وفقا لما ذهب إليه (رانسوم) أحد أعلام النقد الجديد حين صف لغة النثر بأنه أشبه بالزجاج الشفاف بينما لغة النثر مقصودة لذاتها فهي زجاج ملوّن تستوقفك لتأمّلها ؛ فقد جمعت الرواية في لغتها بين الوظيفتين .

وحتى فقرة الختام كانت اللغة هي الرسالة التي تتهجّى الرؤية وتشيد الموقف ، ناهيك عن الشذرات بنصوصها الافتتاحية التي وصفها الفيلسوف نيتشة .كما أشار اليها الناقد محمد الذهبي "تجعل للكتابة أنفاس وشهقات وإيماءات خجولة متمنعة.

مسافة ظل



بين القرب والبعد

خالد الطويل

لو لم يجد الإنسان أحداً يتحدث معه، ويشاركه آماله وأفكاره ربما اخترع طيفاً يناجيه. ذلك من طبيعة البشر المعجونة بالألفة وحب الناس والنزعة التشاركية وتبادل المشاعر. وقد قامت الحياة على هذه الثنائية الشعورية المتناغمة التي يكتمل فيها جمال الأشياء تقريبا.

وحين تكون لديك أشياء في قلبك تجد نفسك مهما توشحت بالكتمان تميل إلى أن تحكيها، و"تفضفض" بها لشخص قريب منك حتى لو كانت تحمل بعض المرارة. الإنسان بالإنسان يعيش، والمحبة وقود الحياة. وقد قال الفيلسوف البريطاني برتراند راسل، وهو يروي حكمته التي خرج بها بعد 90 عاما "إن الحكمة تكمن بالحب".

وفي تراثنا العربي خاطب الإنسان نفسه فيما يسمى "التجريد" كما فعل المتنبي:

لا خَيلَ عِندَكَ تُهديها وَلا مالُ... فَليُسعِدِ النُطقُ إِن لَم تُسعِدِ الحالُ

وقبله قال الأعشى:

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ... وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

وفي تلك الأبيات ما يؤشر إلى نزعة الإنسان للمناجاة والحديث حتى مع نفسه.

وفي مشهد سينمائي اضطر الفنان توم هانكس في فلمه الذي حمل عنوان Cast Away حين وجد نفسه تائها على جزيرة غير مأهولة، أن يخترع شخصية "ويلسن" وهو مجرد "كرة طائرة" رسم عليها وجهاً وأخذ يتحدث معه في محاولة لتكوين مجتمع يتناغم معه كي لا يشعر بالوحدة.

لست مضطر أن تعيش مثل تلك الحياة، ويمكن أن يتوحد الإنسان مع نفسه بأشياء جميلة تمنحه أحساسا أكثر عمقا بالحياة والناس، كالقراءة والتأمل في الطبيعة وممارسة رياضة المشي. وحين تجلس مع نفسك ولو ساعات بسيطة تلتقط الأنفاس ويتجدد نشاطك فتشعر بجمال الحياة.

أرتاد الصحراء بين الفترة والأخرى أراقب النجوم والآفاق الساكنة حولي، وأحيانا امتطي دراجتي لمسافات لا أتحدث فيها مع أحد، وأشعر بقيمة وروعة إلقاء التحية والحديث مع الناس بمجرد أن أتوقف عند صاحب كشك أشتري منه قارورة ماء.

جربت القرب الطويل مع الناس؛ أصحاب وزملاء عمل وعابرين في مسرح الحياة، واعتزلت مع كتبي لساعات، شعرت فيها أن ثمة منطقة يحتاجها الواحد فينا بين "القرب والبعد" ، منطقة أقرب للصفاء الذي يريك جمال وحقيقة الأشياء حولك، لعلك تكون أكثر قناعة وطمأنينة.



حديث الكتب

ذاكرة الحكائين

الاغتراب في قصة أديبين سودانيين

صالح الشحري

كتاب مؤنس للروائى السودانى أمير تاج السر، الذي نشر العديد من الأعمال الروائية التي تمتاح من أجواء السودان المثيرة، وأستطيع القول أنه الذي آلت اليه مهمة حمل الرواية السودانية إلى العربية والعالمية بعد الرائع الطيب صالح، ورغم أن هذا كتاب مقالى لكنه حافل بنكهة الرواية، وهو يشبه السيرة الذاتية ولا يشبهها، فأنت تفهم منه الكثير عن اجوائه التي ألهمته الكثير من أعماله، وتعرف عن بعض ما يعانيه كتاب الرواية من الأرق الجميل، وكيف لا تكون ولادة الرواية إلا بصعوبة، وكيف تجهض بعض الروايات المحكية الفاتنة قبل أن تنسكب على الورق، ثم كيف يتواطأ الجهل التسويقي وضعف الإعلام الأدبى وانصراف الناس إلى مسليات اخرى على الرواية توزيعا وانتشارا، وكيف يؤدى ذلك إلى خنق كُتاب الرواية ماديا وأدبيا. وقد استرعى انتباهى فى الصفحة الأخيرة من الكتاب عبارة فاتنة تقول :طُبع بحب فى الديار المصرية، ولعل هذا شيئ مما يفسر إقبال القراء على الكتاب، فهذه على طبعته الرابعة.

يروي أمير حكاية مؤمن وهو طفل السنوات الثمان الذي جاء مع والديه الى عيادته مريضا بالزكام، ويظهر أن مؤمن قد فهم أن طبيبه روائي فسأله بعفوية شديدة: هل كنت تكذب وانت فى مثل عمري؟ وتابع بعد أن جآءته الإجابة بالنفي : إذن كيف استطعت كتابة هذه القصص؟، أما آمنه العجوز الثمانينية ذات الأمراض الوعرة فقد سمعت إبنها يسأل الدكتور: هل ما زلت تكتب تلك المقالات فى الصحف؟ وسمعت الطبيب يرد بالإيجاب فعلقت:يا خسارة حتى الأطباء يكذبون. يذكرني تعليقها بما يقوله العوام فى مصر عندما يتشككون في خبر ما أنه كلام جرايد،أما الطفل فواضح أنه فهم أن القصص والروايات ليست أحداثا حقيقية فظنها كذبا، وهذا الاختلال في فهم الفرق بين الخيال والكذب قديم، فقد قيل :أعذب الشعر أكذبه، بل أنه في إحدى الفتاوي حرم مفت فن التمثيل لأنه كذب أليس الممثل شاب إسمه عادل، ولكنه يظهر في المسرحية عجوزا اسمه عثمان !



غلاف الكتاب

يتحدث الكاتب عن أديبين سودانيين أحدهما يعيش فى السويد وقد قضى فيها أضعاف ما عاشه فى السودان، ولكن شوقي بدري يكتب نصا استثنائيا عامرا بأطايب الحكى عن السودان، يجد القارئ فى حكاياته بلدا يعيش فيه الملايين لكنهم لا يعرفون عنه إلا القليل من التفاصيل، وقد أهدى إليه مؤلفنا أمير روايته البديعة «قلم زينب» التي لم أُشف من سحرها رغم السنوات الخمس التي مرت منذ قرأتها. تنقلنا سيرة هذا الكاتب الى تساؤل وهو لماذا لا تجد في روايات أمير الكثيرة شيئا عن البلدان التي أقام فيها فهو قد أقام فى قطر أطول بكثير من سنوات إقامته فى السودان، ومثل هذا السؤال حاضر عند الطيب صالح الذي لا تجد فى روايته إلا قريته السودانية اللهم الا بعض مشاهد موسم الهجرة إلى الشمال التي جرت في لندن. يحاول الكاتب التفسير، إنه يرى ان الكتابة لها جنونها الخاص, ذلك الجنون الذي يتوجه مباشرة نحو الخبرة الأولى؟

يتحدث الكتاب أيضا عن رسام سودانى أقام عدة معارض وله دواوين شعر ورواية، وُجد ميتا فى صقيع ميدان العتبة فى القاهرة، مات محمد حسين بهنس فى الأربعين بعد أن عاش سنواته الأخيرة متشردا، يذكر أحد الذين شاركوا فى مظاهرات ميدان التحرير أنه رأى شخصا متشردا يشبه الشحاذين عرف بعدها انه مبدع، ويتسائل الكاتب عن مصير أدباء كثيرين عاشوا في بؤس، وانصرفوا عن موهبتهم بحثا عن لقمة العيش، الكاتب لا يجد في كثير من الدول العربية من يعتبره موظفا فيجعل له راتبا، ولا توصل الأعمال الأدبية، مهما كانت قيمتها الفكرية، صاحبها الى الكفاية المادية، بل إنها تأخذ من أموال صاحبها . فى عالمنا تُعامل الثقافة وكأنها عبء على الإعلام، إذا تقدم الأعمال الثقافية فى ساعات القيلولة الإعلامية فلا يحضرها أحد، وتقدم بعض مدعى الأبد فيشعر من يتعرف على الأديب المقدم فى الإعلام بالخديعة، ورغم أن الكاتب مدح معارض الكتب وخاصة فى الرياض والشارقة إلا أنه أخذ

على غيرها عدم احاطة الكاتب بالدعاية الجذابة فتجد كاتبا دُعى لتوقيع كتابه يجلس وحيدا لا يعرفه أحد لأن ذلك لم يُسبق بإعلان مثير للإهتمام، فى أحد المعارض دُعى الروائي دان براون فانعكس هذا على مبيعات كتبه مثل سيارة دافنشي والجحيم فبيع منها آلاف النسخ، لكن كاتبا عربية مبدعا فى نفس المعرض لم يُبع من رواياته إلا 30 نسخة.

يشيد الكاتب بمهرجان القراءة الذي تتبناه ارامكو سنويا والذي دعى اليه مرتين، يقرأ المتسابقون بحرية ما اختاروا من كتب ثم يقدمونها ويفوز الأفضل بالجوائز، ويعتقد الكاتب أنها تجربة يجب أن تنتشر وتُعمم.

يتحدث الكاتب عن بعض الذين حققوا نجاحا برواية واحدة فقط مثل رواية الشمندورة، ويرى أن ذلك يغري البعض بالمحاولة ولكنه يحلل أعمال كتاب الرواية الواحدة فيجد أنهم ضالعون فى الثقافة والابداع وليسوا مجرد فضوليين، فلا يتأتى لهم النجاح من فراغ، اغلبهم شعراء مبدعون اجتذبهم فن الرواية وهكذا. نفس الشيء ينطبق على كثير ممن يتحدثون عن رواية هم بصدد كتابتها وبعضهم بحكى أحداثا مثيرة من روايته ويحكى بعدها عن احداث جديدة ولكن تمر السنون ولا تصدر الرواية، يعلق أمير بأن الذي يحتك بالمبدعين سيجد أن الرواية هى الأكثر تعسفا فى سجن صاحبها، ولذا تلقى كتابها وقد بدا عليهم ملامح العزلة والوحدة، ترى معاناتهم مؤطرة،وحين يحكون عن أفكارهم لا يحكون بمتعة بل بتحسر كبير، إن النص الباحث عن القارئ لا بد أن يكون نصا مستبدا سجانا، يعتقل كاتبه طوال فترة كتابته ولا يتركه إلا حين يدلق ما عنده على الورق.

لفت نظري مما علق عليه الكاتب حول قلة الكتابات الروائية عن الصحراء، رغم أن الصحارى العربية تكاد تكون الأكبر فى العالم، حدث لها ذلك بسبب أن النقاد ركزوا على أن الرواية هى فن المدينة ولكن الكاتب يقول كلاما مهما عن روايات إبراهيم الكوني، الكاتب الليبي الذي جعل معظم رواياته عن الصحراء، يقول أمير أن الكونى قدم له الصحراء التى لا يعرفها، اكتشفت أن وراء ذلك القحط الذي يبدو للعيون حيوات كاملة تتشكل وتنمو، وبرغم الرحيل الظاهري توجد ميثولوجيا فريدة، سحرة ومتنبئون وقراء بخت، وزعماء وتوابع. إنه ذلك المجتمع الذي تحكمه قوة التحمل، ولا يوجد فيه سكن لضعيف أو مستهلك،لم يتوقع أمير أن يري فى الصحراء حبا جارفا أوعواطف تندلق عبر الرمال، لكنه فوجئ بوجود نساء رقيقات، يعشقن ويتغزلن ويترنمن شعرا، ورجال لهم ملامح اسطورية تتمدد فى خيالات النساء. لم أقرأ شخصيا روايات عن الصحراء لكتاب من الجزيرة العربية إلا ما جاء في بعض روايات عبدالرحمن منيف، وربما تركت الصحراء للشعراء النبطيين الذين غرفوا من كرمها الزائد ولكنها أيضا جديرة بأن تستقطب روائيين.

بِعد هذه السياحة مع الرواية وكُتابها نجد موقفا حصل مع الكاتب يصلح ليكون خاتمة، وإن كنت اتمنى ان لا نبقى على هذه الصورة طويلا، خرج أمير من مهرجان للقرآءة كان ضيفا عليه، رآه بعض الفتيان، وبأدب طلبوا أن يأخذوا صورة معه، قالوا إنهم جاؤوا يتصورون مع من يلاقون من اللاعبين أو الممثلين، وحيث أنهم لم يجدوا بغيتهم، فإنهم يريدون صورة معه فقد رأوا له اكثر من صورة معلقة باعتباره ضيفا فى المهرجان.

ياسمين حقي*

استطيقا الشتاء

نحن سكان البلاد الحارة
بارعون في التغني بالمطر
لا يكفي أن نحسن وفادة الثلوج
بل ونقيم لها كرنفال تذوق
وفرح طفولي بالغ الدهشة
أما الشتاء وهو حادي هذه الروائع
نجد فيه (استطيقا) فاتنة
تُشَنِّف لها اللغة والجوارح أيضًا
يقال بأن الذين يتغزلون بالبرد
ويكتبون له قصائد
عادة يكونون في مناطق دافئة
حقيقة لا ريب فيها
ولأنني كابدت ارتفاع حرارة البلاد هناك
فضلًا عن شح الأمطار والجفاف
أخشى أنني لو تحولت إلى غيمة
أو رجل ثلج لن أحيد أو أكتفي
ولأن هذه المناطق طقسها معتدل
والبرد فيها على قدر الاستطاعة
أجدني على عهدي القديم بالأمطار
ستتغير الرؤية لو أقامت الثلوج
والأمطار استمرت
والشتاء حط برحله
مثلما يحدث في بلاد أخرى
فكما يقال: «ما زاد عن حده انقلب ضده»
إذن هذه البلاد مكان ظليل
وبستان ندى ونسائم لأمثالي
بصرف النظر عما قيل آنفًا
هل ثمة أنشودة تحاكي المطر
عندما يقرع زجاج النافذة؟
أم أن هناك لوحة تناظر
السماء حينما تجود بنُدَف الثلج
على الخلائق؟

—

على ذكر الندف، يقال في المعاجم
ندفت السماء بالثلج أو بالمطر : رمت به
نُدْفة الثلج: ما ينزل منه شفافًا كالقطن
نَدَفَتِ الدَّابَّةُ فِي سَيْرِهَا: أَسْرَعَتْ
ندف القطن أو الصوف:
ضربه بـ «المندف»، وهو خشبة

* كاتبة سورية





الباحث الدكتور عبدالله بن علي ثقفان

الأدب الإقليمي في الأندلس: منطلقه وغاياته وأعلامه



سعد عبدالله الغريبي



على كثرة ما كتب الباحث الدكتور عبدالله بن علي ثقفان عن الأدب الأندلسي لم أقرأ له شيئا مكررا، ففي كل مرة يوفق إلى تناول موضوع لم يلتفت إليه أحد من قبل، أو النظر إليه من موقع مختلف عن موقع من سبقه.

وقد أرفقت المجلة العربية مع عددها ذي الرقم 536 الصادر في مايو 2021 كتابا جديدا للدكتور ثقفان وكأنما أرادت المجلة لكتابها أن يكون هدية عيد الفطر لقرائها الذين اعتادوا هداياها الثمينة.

يأتي هذا البحث الموجز الذي لم يتجاوز الثمانين صفحة في قسمين رئيسين؛ في القسم الأول يبحث منطلق الأدب الإقليمي وغاياته، وفي القسم الثاني يورد بعض أعلامه مع تعريف موجز بكل منهم.

وفي مدخل القسم الأول يذكر الباحث أن (الأنا) متمكنة من الإنسان في أي عصر، وبسببها ظهر التنافس بين الأفراد القبائل والأحزاب والدول، فالأنا حين تتضخم تؤدي إلى العداوة والبغضاء. والأندلسيون لكونهم عربا في الأساس امتزجوا بأجناس أخرى كالصقالبة والبربر واليهود والنصارى، جمعوا بين تنافسهم القبلي من جهة وتنافسهم مع الأجناس الأخرى من جهة ثانية. وقد انصهر العرب مع البربر بعد قرن من الزمان لكن ظل الصراع مع الفرنج حتى أدى إلى ضياع الأندلس الإسلامية.

وقد شعر الأندلسيون بتميزهم بخصوصية المكان وخصوصية السكان، على الرغم من شعورهم بالانتماء للمشارقة. فمن حيث المكان فهم في موقع يعد في أقصى المعمور من الأرض، وتتوافر لديهم من خيرات الأرض الزراعية والمعدنية ما لا يتوافر لغيرهم، ثم إنهم أرض الجهاد المنافحون عن الإسلام من أعدائه المحيطين بهم من شماله وشرقه وغربه. وأما من حيث السكان فكانوا خليطا من أجناس متعددة إلا أن الغلبة صارت للعرب.

الأنا و(النحن) يدفعان لظهور صراعات متعددة، منها الصراع الفكري المؤدي إلى التفكير في الاستقلالية. وقد أدى هذا الشعور إلى أن يعلن عبد الرحمن الناصر الخلافة بدلا من الإمارة نافيا حق العباسيين والفاطميين فيها. ثم تبع هذا الاستقلال السياسي تحيز مذهبي إذ أصبح المذهب المالكي وكتاب الموطأ هما المعتمدان لديهم.

كما أظهروا تميزهم الاجتماعي بحرصهم على النظافة في الملبس والمفرش، وبحسن التدبير في المعاش حتى لا يلجؤوا لذل السؤال، واتخاذ زي مغاير لأزياء المشارقة فتركوا العمامة، واتخذوا البياض لباسا للحزن بدل السواد. وفي الحروب استعملوا أدوات خاصة بهم. كما أصبح التسامح فاشيا بينهم فعملوا في أجناد الممالك النصرانية، وعمل النصارى في صفوفهم.

كما ظهر انتماؤهم للمكان جليا في نسبة أنفسهم لمدنهم وقراهم التي ولدوا أو نشؤوا فيها كالغرناطي والإشبيلي والجياني وغيرها. فظهر الأدب الإقليمي الذي يشير إلى الأندلس (المكان والسكان).

ويتساءل الباحث متى ظهر هذا الأدب الإقليمي وعلى يد من؟ ويجيب عن التساؤل بأن هذا الأدب لم ينشأ فجأة وإنما تدريجيا. فالأندلسيون لم يفكروا في البداية أن يجعلوا من أنفسهم منافسين للمشارقة، بقدر ما أرادوا لأدبهم أن يكون امتدادا لما لديهم فاستقبلوا في بلادهم العلماء والمؤدبين وفتحوا لهم الجوامع وقاعات الدرس وأنشؤوا المدارس حتى أصبحت الأندلس مقصدا لطلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامي..

شعر الأندلسيون أن معالم الحضارة العربية قد انتشرت في ديارهم، فبدأت (الذات الأندلسية) تعي ما هي فيه، وهي ما يسميها علم النفس (الذات المدركة). فشعرت الأندلس (الأرض والناس والفكر) أنها مماثلة للشرق، فبدأت تباهى بما فيها.

وقد بدأت مرحلة المباهاة - كما يذكر المؤلف - بمرحلة الولاء لكل ما هو شرقي، فظهرت المحاكاة والتقليد، وفكروا في جمع الثقافة الشرقية في كتب يكون محتواها شرقيا ومؤلفها أندلسيا، وكانت فاتحة هذه الكتاب (العقد الفريد) الذي اختار ابن عبد ربه عنوانه بذكاء ليشير من طرف خفي لعنصر من جماليات الأندلس، ولم يكتف بما لدى المشارقة بل أضاف من نثره وشعره ما يناسب المقام مباهيا به ومصدرا إياه بمثل: (ومن قولنا) أو (وقد قلت) أو (قال أبو عمر) كما أورد أخبار بعض أمراء عصره.

وهذه المباهاة جعلت الأندلسيين يشكون من اهتضام حقوقهم وإغفال إبداعهم. ثم تطور الأمر إلى معاداة القادمين من الشرق مثل ما وقع من يحيى بن حكم (الغزال) تجاه زرياب، وما

حصل للعجلي العراقي الذي استقطب جمهور الخشني حتى إذا اندس في حلقته عفير بن مسعود وأخذ يعقب على كلامه ويخطئه عرفوه على حقيقته وانصرفوا عنه. ومثل ما حصل لصاعد البغدادي الذي تعرض لعدة امتحانات من أدباء الأندلس داخل مجلس المنصور بن أبي عامر حتى أمر المنصور بقذف كتابه (الفصوص) في النهر.

وكان من نتيجة هذا التمرد الأدبي التوجه للأدب الأندلسي أو ما يسمى بـ (الأندلسية) التي تمثلت في مؤلفات خاصة بالأندلس وأعلامه مثل كتاب (الحدائق) لابن فرج الجياني، أو مؤلفات تقارع ما لدى المشارقة مثل (التوابع والزوابع) لابن شهيد. وظهرت صيحات ضد أدب المشرق يمثلها قول الحميري: «وأما أشعار أهل المشرق فقد كثر الوقوف عليها والنظر إليها حتى ما تميل إليها النفوس ولا يروقها منها العلق النفيس، مع أني أستغني عنها ولا أحوج إليها بما أذكره للأندلسيين من النثر المبتدع والنظم المخترع».

وقد تألم بعض أدباء الأندلس من تعلق قومه بأدباء المشرق، وهذا ما جعل ابن بسام الشنتريني يؤلف كتابه (الذخيرة) ويصرح بقوله: «وعلم الله تعالى أن هذا الكتاب لم يصدر إلا عن صدر مكلوم».

و اضطر (مسهب الحجاري) للتأليف في مجال الهزل حتى لا يظن أن أهل الأندلس ليس لديهم ظرف، وقال: «ولشطار الأندلس من النوادر والتنكيتات والتركيبات وأنواع المضحكات ما تملأ الدواوين كثرته وتضحك الثكلى وتسلي المسلوب قصته مما لو سمعه الجاحظ لم يعظم عنده ما حكى وما ركب، ولا استغرب أحد ما أورده ولا تعجب، إلا أن مؤلفي هذا الأفق طمحت بهم هممهم عن التصنيف في هذا الشأن فكاد يمر ضياعا، فقمت محتسبا للظرف فتداركته جامعا فيه فجمعته ما أمسى شعاعا».

د. عبدالله بن علي ثقفان



غلاف الكتاب

كما اهتم الأندلسيون بالتأليف في شتى العلوم من فقه ولغة ونحو ومعجمات وتاريخ وحديث وكتب تراجم إلى جانب ما اشتغلوا به من كتب المشارقة دراسة وشرحا ومعارضة وردا واختصارا. كما ألفوا كتبا عن مدنهم؛ جغرافيتها وتاريخها وخصائصها وترجموا لأعلامها وقد دعاهم بحثهم عما يميزهم بأن أحدثوا فن (الموشح).

وفي القسم الثاني من الكتاب أورد المؤلف أشهر الأعلام الذين وعوا ما يسمى بالأدب الإقليمي. وقد ذكر المؤلف منهم اثنين وعشرين علما تقدم ذكر أربعة منهم في هذا المقال وهم ابن عبد ربه وعفير بن مسعود والحميري وابن بسام، وألخص هنا حكايات بعض من أوردهم المؤلف بما تسمح به مساحة المقال.

فمن هؤلاء يحي بن حكم الغزال شاعر أديب حكيم أرسله عبد الرحمن الأوسط لصاحب القسطنطينية، كان من المنافحين عن الأندلس وقد أغاظه احتفاء الخليفة عبد الرحمن بزرياب فأقذع في هجائه، فأمر الخليفة بنفيه، فرجل إلى العراق.

ومنهم ابن فرج الجياني (ت 366) ألف كتابه المعروف بـ (الحدائق) للحكم المستنصر بالله معارضا فيه كتاب (الزهرة) لأبي بكر الأصفهاني، وقد جعله في مائتي باب، في كل باب مائتا بيت كلها لشعراء الأندلس وهذا ضعف ما في كتاب الزهرة.

ومنهم أبو القاسم بن العريف القرطبي كان مؤدبا لأبناء المنصور بن أبي عامر. طلب المنصور من صاعد البغدادي لما وفد على الأندلس أن يصف وردة أهديت له فقال:

أتتك أبا عامر وردة يذكرك المسك أنفاسها

فوقف ابن العريف وقال هذا بيت من جملة أبيات للعباس بن الأحنف.

فأنكر صاعد ذلك فقال هي في دفتر في بيتي، وخرج من عندهم ونظم في الحال أبياتا منها البيت المذكور وأضافها لكراس عنده وعاد إليهم وأنشد الأبيات، فنظر المنصور إلى صاعد نظرة عتاب فأقسم ولم يقبل منه، وانصرف المجلس على أنه اختلس البيت.

ومنهم الحميدي الذي رحل للشرق شابا ومات في بغداد سنة 488 لكنه مع ذلك لم ينس موطنه فألف (جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس).

كما ذكر ابن شهيد والفتح بن خاقان وابن دحية وكلهم مستغنون عن التعريف.

حديث الكتب



يعرب خياط

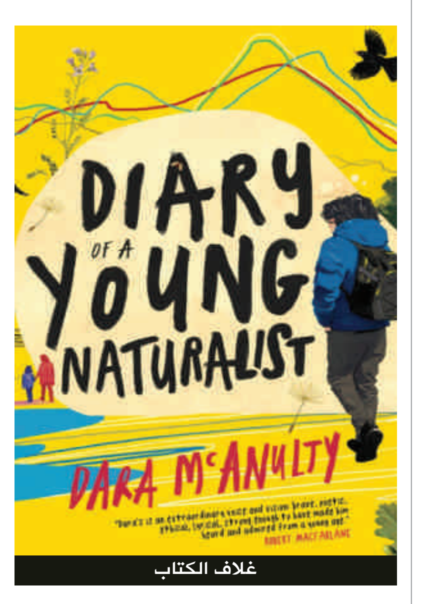
دارا مكانولتي

شاب مصابٍ بالتوحد يجد في الغابة مهرباً من تنمر البشر

«يوميات عالم طبيعة شاب»

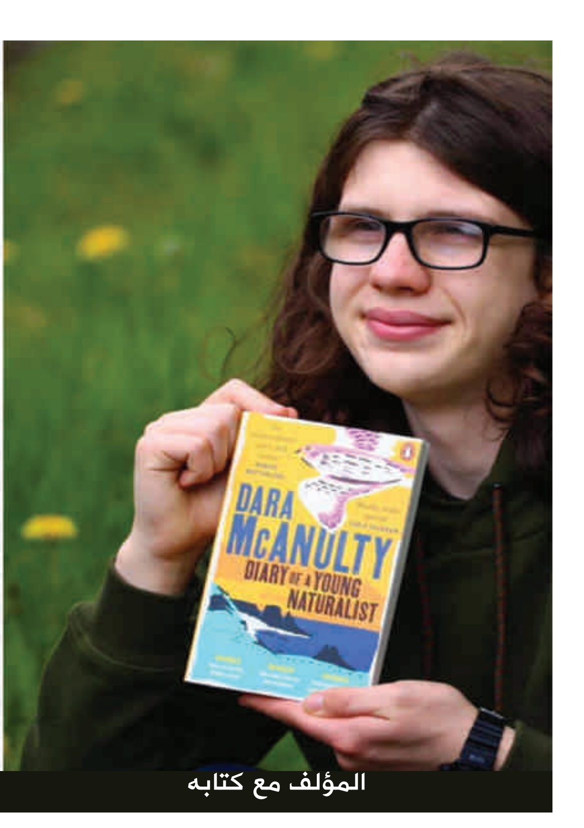
اسم مؤلف هذا الكتاب، "دارا مكانولتي"، وهو شاب بريطاني مولود في إيرلندا الشمالية عام 2004، وقد كان عمره 16 عاما عندما نشر كتابه في شهر يونيو 2020، وذلك على الرغم من أنه مصاب بالتوحد منذ طفولته، ليفوز بسبب كتابه هذا المتعلق ببيئة الغابة التي كان يرتادها، بجوائز مرموقة وبتقدير معنوي من قبل جهات بيئية معتبرة، بعد أن كان أصغر مؤلف يرشح لبعضها ثم يفوز بها، وفي مطلع العام 2021، وصل هذا الكتاب للقائمة القصيرة للترشيح بالفوز بجائزة أدبية بريطانية رفيعة، منافسا بذلك خمسة كتب أخرى، منها كتاب/ الأرض الموعودة - السيرة الذاتية لباراك أوباما، الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية، ليتم الإعلان بتاريخ 13 مايو 2021، عن فوز كتابه هذا بالجائزة.

تم تشخيص معاناة هذا الشاب من طيف التوحد في عام 2011، عندما كان في السابعة من العمر .. كان وقتها يفضل العزلة والابتعاد عن الأماكن المزدحمة ولا يهتم بكرة القدم ولا بالألعاب الألكترونية التي يحرص عليها من في عمره، ثم وجد في الطبيعة والغابات المنتشرة في منطقة سكنه بإيرلندا الشمالية أكثر من مجرد مهرب من حياة الصخب والتنمر الذي كان يتعرض له من أقرانه: وجد فيها منظومة تساعده على الحياة بأمان، فقد ساعدته علاقته بالطبيعة في صفاء ذهنه وتنقية فكره والوصول للتصالح مع الذات والشعور بالسلام الداخلي.



غلاف الكتاب

وحيث لاحظ «دارا مكانولتي»، خلال



المؤلف مع كتابه

تواجده في الغابة، سلوك وتصرفات الحيوانات والطيور المختلفة، ونمو الأشجار والمزروعات الأخرى، وتأثر ذلك باختلاف فصول السنة، فقد قام وهو في سن الرابعة عشرة من العمر بكتابة ملاحظاته يوميا على مشاهداته في الغابة وعلى نفسه ومشاعره ونموه، وذلك على مدار عام كامل مبتدئا بفصل الربيع ثم الصيف ثم الخريف وصولا للشتاء، وتضمنت ملاحظاته أوصافا وتعليقات لا تصدر إلا من متأمل للغابة ملاحظ لكل صغيرة وكبيرة بدقة وهدوء، عاشق لكل ما يراه فيها، دقيق الملاحظة بشكل استثنائي، لدرجة ملاحظته أولا بأول للتغييرات اليومية الطفيفة التي تحصل في الغابة مع تغير الفصول، ووثق ذلك في مفكرة

يومياته ومدونته، مضمنا فيها الكثير من مشاعر قلبه وروحه، وخواطره التي تكشف الكثير من جوانب شخصيته.

الجدير بالذكر أن إسم هذا الشاب مؤلف الكتاب "دارا"، يعني باللغة الإيرلندية "الحكيم" .. ويبدو أن في ذلك مصداقا للقول بأن لكل من اسمه نصيب !

يتكون الكتاب من 240 صفحة، مكتوبة بشكل سلس وجذاب وكلمات مختصرة وسهلة، وذلك فضلا عن مادته المتميزة، لهذا فإني أراه كتابا رائعا يستحق القراءة من قبل المهتمين بالبيئة ومن قبل الدارسين لها، وذلك على الرغم من اختلاف البيئة في منطقتنا الصحراوية عن بيئة الغابات في إيرلندا الشمالية، ولكن الكتاب تدريب على دقة الملاحظة للبيئة الطبيعية وتطوراتها اليومية، ومن يدري فقد يتوصل برنامج جودة الحياة في المملكة العربية السعودية إلى قيام المستثمرين بتنظيم رحلات تأمل في المحميات الطبيعية، بعيدا عن صخب الحياة اليومية، فلربما في ذلك علاج نفسي وذهني لبعض من هم بحاجة لذلك، علاوة على تنشئة الأجيال على ثقافة الحرص على المحميات الطبيعية، علما بأن نجاح هذا الكتاب وسعة انتشاره، قد مكنا مؤلفه الشاب من أن يصبح مبادرا في مدرسته، ومتفاعلا في منطقته،

بدأ الكتاب كمذكرات يومية للمدونة التي تحمل نفس العنوان



المؤلف مع جائزة فوز كتابه



المؤلف مع غلاف كتابه المخصص للأطفال، الذي سيصدر يوليو 2021

وذلك بعمل بعض المبادرات البيئية لتوثيق علاقة مواطنيه بالبيئة والحفاظ عليها.

هذا وأود التنويه لوجود فيديو قصير على شبكة اليوتيوب، يتحدث فيه هذا الشاب عن محتويات كتابه، وفي رأيي أنه يستحق المشاهدة وهو خير مشجع على قراءة الكتاب، اسم الفيديو/

Dara McAnulty 'Dairy of a Young Naturalist'

وهو على قناة/

Blackwell's Bookshops

وموضح أدناه رابط مشاهدته

https://youtu.be/RouNh5qt0_g

ختاما، وحيث سيصدر في شهر يوليو 2021، كتاب جديد لهذا المؤلف الشاب، عنوانه/

«Wild Child: A Journey Through Nature»

وهو كتاب مخصص لغرس حب الطبيعة في نفوس الأطفال، وذلك من خلال كلمات بسيطة ورسومات توضيحية مفيدة، (صورة غلافه متاحة على شبكة الإنترنت مع امكانية مطالعة بعض صفحاته)، فإني أتمنى قيام وزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية، باستضافة هذا المؤلف الشاب، ليكون ضيفا ومتحدثا في معرض الرياض الدولي للكتاب، الذي سيعقد في أول عشرة أيام من شهر اكتوبر 2021، وذلك للفائدة المتوقعة من معرفة تفاصيل تجربته الفريدة، علاوة على أن في ذلك إبرازا لاهتمام المملكة بالبيئة، وفرصة للمزيد من التعريف بمبادرتي "السعودية الخضراء" و "الشرق الأوسط الأخضر"، اللتين تهدفان لزراعة ما مجموعه 50 مليار شجرة إضافية، وكذلك إبرازاً لاهتمام المملكة بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وبما تقوم به من توعية المجتمع السعودي صغارا وكبارا بأهمية المحافظة على البيئة والاهتمام بها، فضلا عن إبراز اعتناء المملكة بالممارسات العالمية التي تستحق إبرازها والدعم الأدبي، وفي ظني أن قيام وزارة الثقافة السعودية باستضافة هذا الشاب، وعرض كتابيه في معرض الكتاب المشار إليه، وتمكينه من إلقاء محاضرة أو المشاركة في ندوة تقام على هامش المعرض، سيكون حدثا محمودا وغير مسبوق، علما بأن عمره الحالي 17 عاما، وأنه طالب في نهاية المرحلة الثانوية.

فاز الكتاب بجائزة متفوقاً على باراك أوباما ومؤلفين آخرين

قصة قصيرة

قصاصات فتاة وحيدة

أسماء العبيد

في الثانوية كنت وحيدة .. لا أحد يرغب في قضاء وقته مع فتاة مثلي تستند على الجدار سارحة أغلب وقتها أو تستغل وقت الفسحة في تفتيت شطيرتها للعصافير المتناثرة في الفناء ..
كان ما بيني وبينهن يشبه ما بين جندي أرعن في كتيبة وبين مجموعة من الضباط الناقمين وكانت مسافة الحوار الوحيدة بيننا: هل تكتبين الواجب عني؟ لم أرفض فقد كانت فرصة أزجي بها حصص الإنتظار الطويلة .
حتى كان ذات يوم جاءت إلى نهلة وعيناها مبللتان بالدمع وطلبت مني أن أكتب رسالة عتب لصديقتها التي قست عليها قلت لها : أي صديقاتك ؟ دعيني أحدثها مباشرة، ارتبك صوتها وهي تقول لي : لا إنها صديقة من خارج المدرسة .. كتبتُ لها وأنا متأثرة رسالة محملة بكل معنى ظننته مجديا عن الرماد الذي تنفثه حرائق الألم في معابد صدورنا، عن جدران تتداعى داخل القلب ..عن لوحات تتحطم وبراعم يقتلها الظمأ ..كتبت هذا بينما كانت معلمة الأحياء تشرح تركيبة الجهاز الهضمي.. وفي الغد جاءت نهلة ضاحكة تشاركني تفتيت الخبز للعصافير وفي أصبعها يلمع خاتم ماسي ..
كثرت صداقاتهن لي بعدها بشكل أقلق رغبتي في البقاء بعيدا عن ضجيجهن وممارسة هوايتي في التأمل وإطعام الطيور .. كنت أكسب صداقاتهن بشكل غامض: رسالة شوق أو عتب أو تهنئة لصديقة من خارج المدرسة .. يطلبن دائما مني كتابتها خطيا ليتولين فيما بعد إرسالها إلكترونيا .. وفي الغد يتبادلن معي حديثا وديا وألمح في أصابعهن وعلى المعاصم مصوغات ثمينة لم تكن معلقة من قبل .
ظل الأمر هكذا حتى جاءت بثينة المتعالية كولي عهد لإمبراطور لم يخلق بعد ..تطلب مني رسالة استعطاف واعتذار لصديقةٍ خارج المدرسة كالعادة !، كتبتها مقطعة بين الحصص وأنا أخاتل المعلمات في يوم دراسي ممل وناولتها إياها قبل الخروج .. وفي الغد رأيت على معصمها ساعة كنت أتمنى شراءها منذ زمن .سألتها : كيف حصلتِ عليها؟ همست وابتسامة ماكرة تحوم على شفتيها : من الرسالة !
شهقت: هل تبيعين رسائلي؟ ردت : لا ياحمقاء .. الصديقة كانت حبيبا قرأ الرسالة وقرر أن ينهي خصامنا بهدية .. صرخت بها: لكنني الأولى بالهدية .. أنا من كتبت الرسالة مخاتلة وعوقبت بسببها بالوقوف حصتين .. التفتت جميع طالبات الفصل إلى حيث نقف أنا وبثينة .. سرى بينهن همس خنقه دخول المعلمة جلست في مكاني و نظراتهن الحادة تنغرس في ملامحي كالدبابيس وعاصفة خانقة من غضب مبهم تثور من الأدراج والزوايا وفتحات الحقائب
من بعدها لم أكتب رسالة أبدا ..لم أر خاتما يتلألأ و عدت وحيدة أفتت شطيرتي للعصافير من جديد ..!



مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الندم

يقول النفسيون: (الندم يشبه منبها لا يتوقف عن الرنين) وهذا تعبير أدبي جميل، ولكنه لا يعبر عن الجرح الضاري الذي يعانيه من يرتكب الخطأ، ويوقظه من نسيانه إن كانت له قدرة على النسيان.

مادام الإنسان حيا فلابد من ارتكابه الخطأ فهو من خواص الإنسان. وبدونه لا يمكن التطور، فهو كما قال باشلار: (الحقيقة العلمية خطأ تم تصحيحه) وكما قال طاغور (إذا أوصدتم بابكم أمام الخطأ فالحقيقة ستبقى خارجه) ولكن هناك خطأ يمكن الاعتذار عنه، بل يمكن اتخاذه دليلا إلى الصواب فى المستقبل، ولكن هناك خطأ يتجدد نزفه مع الزمن، وترى دمه على وجهك فى المرآة كل صباح. وهو خطأ الإنسان على عائلته، وعلى أصدقائه. وهنا أعترف بخجل ضارع بأني أخطأت على عائلتي ابتداء من اختيار بعض الأسماء إلى التدخل فى بعض الخيارات. أما الأصدقاء الذين أود الاعتذار منهم لخطأ غير مقصود صدر مني بحقهم فهم الأخوة: حبيب الأسود ومحمد الشقاق وحسن الحبابي. وسأشعر بسعادة غامرة حين يتجاوزون عن هذا الخطأ.

ترى لماذا الخطأ ؟

يروي عبد الفتاح كيليطو أنه: سئل رولان بارت عن سكرتيرة لا تخطئ، فأجاب(ليس لها لاوعي) وهنا لنا أن نسأل: هل اللاوعي فى الإنسان هو مصدر الخطأ؟ لا أظن ذلك؛ لأن بعض الأخطاء ترتكب عن عمد. وهناك أسباب كثيرة لصدور الأخطاء، من أهمها:

ضيق الأفق عن رؤية الاختيارات الأخرى - وجهل احتمالات المستقبل - والاستسلام لقيم الثقافة السائدة - والسرعة فى اتخاذ القرار - والحالة الآنية ذهنيا وعاطفيا..كل هذه وغيرها هي السبب فى صدور الخطأ. أما اللاوعي فتصدر عنه بعض الكلمات المعبرة بصدق عن نفسية المرء بخلاف ما يريد التعبير عنه بالوعي.

افتراس الخطأ لنفسية المخطئ واضح. أما الذي وقع عليه الخطأ فهو يختلف باختلاف الخطأ: فقد يكون عثرة لسان، يمكن الاعتذار عنها، ثم نسيانها من الطرفين، وقد يكون خطأ لا يمكن تداركه ولا إيقاف نزفه. وهنا يختلف حال المخطئ عن حال من وقع عليه الخطأ: فالمخطئ لا ينطفي جمره، أما من وقع عليه الخطأ فقد يسامح حتى حدود النسيان، وقد يغضب (غضب الخيل على اللجم) كما قال القدماء، وقد ينتقم بكيفية ما من الانتقام، وأعتقد أن ذلك من حقه.

ناحية







عبدالله ثابت

يحيى البشري..

أناقات المغامرة السابقة نحو العالم

لطالما كانت الرؤية علامة الفنان، تمنحه القدرة على قراءة المستقبل والإحساس به، كشف الحجب، كما يعبر المتصوفة، ولا أعني فحسب تلك الرؤية القائمة على التأمل والاستقراء والكدح في المعرفة، بل وأعني أيضاً تلك التي تبدو كإلهام غير مفهوم. مارادونا مثلاً، وهو فنانٌ كبير، قبل أن يبلغ العاشرة قال في تسجيل فيديو، بأنه سيقود الارجنتين لكأس العالم، وقد فعل!

سير المؤثرين، الذين تركوا بصمتهم في جهة ما، مليئة بمثل هذه الالتقاطات من الإلهام والرؤية. ستيف جوبز – مثلاً - والذي غيرت أفكاره العالم بلا شك، كان في منتصف طريقه نحو المجد قد اتصل بمدير شركة بيبسي، قال له «هل ستقضي حياتك في بيع المياه المحلاّة، أم ستأتي معي لنغير العالم؟». ستيف جوبز منذ أكثر من عشر سنوات ولا يكاد بيت أو جيب في أنحاء هذا الكوكب يخلو من فكرته ومنجزه.

في السعودية ومنذ قرابة الأربعين عاماً، كان مجتمعنا في حالته الخام، والفنون، ولو بحالتها البسيطة حينها، كانت تعمل عملها الجميل في تشكيل الحياة والناس. فيما يخص الأناقة لم تكن حاضرةً، بوصفها علماً وفكرةً وفناً، وطريقة للحداثة والتغيير، فيما بعد عرفنا كما عرف العالم من قبلنا، أن اللباس يفعل أفعاله في الفكر والمجتمع. بذاك الزمن كان يجول في واحدة من قرى الجنوب، اسمها «العسران» فتىً يافعاً، اسمه يحيى البشري، عينه على بوابة المغادرة. حزم أمره نحو المغامرة، وطار إلى أكاديميات الفنون في روما وباريس، درس وتخرج هناك. مرّ الوقت وفي التسعينات كان اسمه ونجمه يصعد في عالم هذا الفن والصناعة. قدم عروضه في أكبر عواصم ومدن العالم، صمم أزياءً للملوك والمشاهير، وأميرة الأميرات ديانا، لبست من يديه، ذلك الفستان العسيري الباهر. قدم للجنادرية تصاميمه، أنشأ داراً للمرأة، ووضع يده في اللباس السعودي، ونقله وحيداً، ثم جاءت من بعده الأسماء.

فولتير، الفيلسوف الفرنسي الشهير قال إن اللباس يغير الأخلاق كما يغير الشكل، وفي أصل تراثنا العربي والإسلامي جاءت الزينة لتأخذ مكاناً ذا أهمية كبرى، النبي الكريم، حثّ عليه في غير موضع، أوصى بلبس البياض والتجمّل واتخاذ الزينة، وجعل النظافة ضرورةً من ضرورات الإيمان، قال مرة «أصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس».

في مسرحية «إنسان روسوم» كتب مؤلفها كارل تشابيك: «تصوري يا هيلينا، روسوم العجوز يجلس ومعه أنبوبة اختبار، ويفكر كيف ستنبت منها شجرة كاملة للحياة»، هكذا يمكنك أن تتخيل الفتى يحيى، قبل ثلاثين عاماً وفي يده إبرة.. إبرة الفن، ويفكر كيف ستنبت منها شجرة كاملة للحياة.

بوقتنا الرائع هذا، ومع هذه التحولات التي تضيء القلب والأيام، وتبشّر بالمستقبل، ليته يُفاد من تجارب هؤلاء الرواد، ولو على سبيل المشورة والتدريب. يحيى - الذي ستكرمه مؤسسة الأزياء العالمية EMI-GALA في دبي، 14 يوليو مع نخبة من مصممي العالم – سيكون إضافة مهمة وكبيرة لهيئة الأزياء الناشئة لدينا، والمأمول منها الكثير، بدءً من تأهيل الذائقة العامة، وصولاً لتشييد الصناعة! دمتم في النور.. والجمال!

احتفاء بالأدب السعودي المعاصر

مجلة اتحاد أدباء أوزبكستان «شرق يولدوزي» تنشر ملفًا أدبيّاً خاصًا عن تجربة الشاعر صالح زمانان

اليمامة - خاص

نشـرت المجلـة الأوزبكية التابعـة لاتحاد أدباء أوزبكستان "شرق يولدوزي" ("نجمة الشـرق") ملفًـا شـعريًا خاصًـا بالشـاعر والمسـرحي صالح زمانان في عددها الذي صـدر مؤخرًا-أبريـل2021م-، كاحتفـاء بالأدب السعودي المعاصر في قسم الأدب العالمـي التي تضمّـه المجلـة، وذلك في الذكرى الـ90 على تأسيس المجلة، وتوافقًا مع صـدور مجموعة شـعريّة مترجمة إلى اللغة الأوزبكية للشـاعر صالح زمانان عن طريق دار ياشـلار بطشـقند بعنوان "نُزل الأبديّة".

وصدر هذا العدد من مجلة شرق يولدوزي فـي 176 صفحـة مـن القطـع الكبيـر، ورد ضمنهـا ملف يخـص تجربة الشـاعر السـعودي صالـح زمانان فـي 16 صفحة (122 -137)، شـملت 12 قصيـدة لزمانان، إضافة لتقديم وقراءة نقديّة لأستاذ اللغة العربيـة وآدابها بجامعة علي شـير نوائي الحكومية بطشـقند الدكتور مرتضى سيد عمروف.

واشـتمل العدد على مجموعة من قصائد الشاعر الكبير أسعد مختار (1920 -1997م) في زاوية "وجوه خالدة"، وكذلك نصوص للشـعراء: إرغش محمد عطـاء روح، وبهار خالبيكوفـا، وتـورا ميـرزا وغيرهـم. وفي قسم السرد تناولت المجلة قصصًا قصيرة لجورا فاضل، وعلي شير نظر، وغيرهما. أما قسم الدراسات الأدبية فنشر أوراقًا علميّة لباترخان أكرم، وسـعدالله ماتياعقوبوف، وغيرهما من الباحثين. وفي القسم الخاص بالإبداعـات الأدبية للشـباب، اسـتعرضت المجلة عـددًا مـن المُؤلفـات والنصوص لـكلٍ مـن: سـحراب ضيـاء، ونجـم الدين إرماتوف، ورحيمجان قدراتوف. إضافة إلى مجموعة من المـواد الأدبيّة والبحثيّة التي تناولت مرور 90 سـنة على تأسـيس مجلة نجمة الشـرق "شـرق يولدوزي"، حيث بلغ عدد المشـاركين في مواد العدد 28 كاتبٍ وكاتبة.

أمّا قسـم الأدب العالمي بالمجلة، فاحتفى بالأدب السـعودي لأول مرة، حيث نشـرت مقالة للدكتور مرتضى سـيد عمروف تحت عنـوان "صالح زمانان.. صـوت عميق من شعر الحداثة السعودي"، تلاها ملف شعري بعنـوان: "ظبيـة الذاكرة فـي هدأتها..."، ضـمّ 12 قصيدة للشـاعر تمـت ترجمتها للغة الأوزبكية.

الجديـر بالذكر أن مجلة "شـرق يولدوزي" ("نجمـة الشـرق") هـي مجلـة شـهريّة أدبيـة وعلميـة واجتماعية وسياسـية، تم تأسيسـها عام 1931م من قبل اتحاد أدباء أوزبكستان، وتُعنى بنشر ملفات متخصصة في الشـعر والسـرد والمسـرح، كما تنشر



بحوثًا ودراسـات مُحكّمة في النقد الثقافي وعلم الجمال وفلسـفة الفنون والدراسات الأدبية.

وجاء الغلاف الداخلي لهذا العدد من المجلة الأوزبكيـة "شـرق يولـدوزي" كبورتريـه للأديـب الأوزبكـي الراحـل عزت سـلطان (1910 -2001) أسـفله مجموعـة صور من لحظـات حياته. أما الغلاف الخلفي فاحتوى علـى لوحتين للفنان التشـكيلي الأوزبكي أنـور ميـر سـاعتوف، همـا "الثلـج الأول" و"نهر الجبل".



شعر: محمد أبو شرارة

مُعَلَّقَةٌ لِلاحتِفاءِ بِالْهَشَاشَةِ

أَجْتَرِحُ الْخَطْوَ لا إلَى جِهَةِ
وَأَمْنَحُ الْحَدْسَ رُوحَ بُوصَلَةِ
كَأنّنِي فِي الْمَهَبّ مُنْفَرِدًا
غَمَامَةٌ وَالرّيَاحُ أَجْنِحَتِي
تَضْرِبُ عَرّافَتِي الرّمَالَ فَلا
تُخْبِرُهَا (عُقْلَتِيْ) وَ (جَوْدَلَتِي)
مُعَمّيَاتٌ عَلَى الْوَرَى طُرُقِي
أمْضِي بِجِينَاتِيَ الْمُشَفّرَةِ
فِي دَاخِلِي جَمْرَةٌ مُقَدّسَةٌ
آنَسَهَا الأَنْبِيَاءُ فِي اللّغَةِ
يَظُنّنِي السَّالِكُونَ مُتّحِدًا
وَمَا دَرَوْا شِقْوَتِي وَوَسْوَسَتِي
تَجَاذَبَتْنِي إِلَى الْيَقِينِ رُؤَى
وَلَسْتُ آوِي يَوْمًا إِلَى فِئَةِ
أَنَا ابْنُ شَكٍّ فَلا يَقِينَ وَقَدْ
أَبْنِي مِنَ الشّكِّ أَلْفَ مِئْذَنَةِ
أُعَاقِرُ الْكَأْسَ ثُمّ أكْسِرُهَا
نَشْوَانَ مِنْ يَقْظَةٍ إِلَى سِنَةِ
أُقَيّدُ النّفْسَ عَنْ تَوَثّبِهَا
وَأَكْسِرُ الْقَيْدَ كُلّ آوِنَةِ
دَعِ الْيَقِينِيّ فِي تَوَهّمِهِ
وَاعْبُرْ حُدُودَ الْمَضِيقِ لِلسّعَةِ
الْحُبُّ سِرُّ الْحَيَاةِ فِي دَمِنَا
وَمِلْحُ أَيّامِنَا وَمَا حَوَتِ
الْحُبُّ مَا تَقْرَعُ الْقُلُوبُ لَهُ
كَأْسَيْنِ مِنْ لَهْفَةٍ وَمِنْ ثِقَةِ
الْحُبُّ رُوحَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا
ضِيقُ انْتِمَاءٍ وَضِيقُ تَسْمِيَةِ
الْحُبُّ أَنْ تَعْشَقَ الْحَيَاةَ وَمَنْ
فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ دُونَ تَفْرِقَةِ
فِي قَلْبِكَ النُّورُ لا يُفَارِقُهُ
وَتُدْرِكُ النُّورَ بَعْدَ تَجْلِيَةِ
تَفِيضُ رُوحُ الإِلَهِ مُشْرِقَةً
لأَنْفُسٍ بِالْجَمَالِ مُشْرِقَةِ
تَضُوعُ رَغْمَ الْجَفَافِ فِي دَمِنَا
كَالْعِطْرِ مِنْ هَفْهَفَاتِ سَوْسَنَةِ

* * *

أُسَائِلُ الْمَاءَ عَنْ تَشَكُّلِهِ
مِنْ جَوْهَرِ الْمَعْنَوِيّ لِلصّفَةِ
عَنْ شَمْعَةٍ فِي الضّمِيرِ مُوقَدَةٍ
وَشَمْعَةٍ فِيهِ غَيْرِ مُوقَدَةِ
عَنْ صُورَةٍ لِلإِلَهِ مَاثِلَةٍ
وَصُورَةٍ لِلْهَبَاءِ مَاثِلَةِ
عَنْ فِكْرَةٍ فِي السّمَاءِ نَرْسُمُهَا
لِفِكْرَةٍ فِي الضّمِيرِ حَاضِرَةِ
سَكِرْتُ بِالْكَأْسِ وَهْيَ وَاحِدَةٌ
وَلَمْ أَجِدْ نَشْوَةً مِنَ الْمِئَةِ
اسْمِي مِنَ النّارِ غَيْرَ أَنّ فَمِي
يَخْلُقُ لِلْمَاءِ أَلْفَ نَوْرَسَةِ
طَلَبْتُ حِينَ انْشَطَرْتُ أُغْنِيَةً
وَاحِدَةً لَمْ أَفُزْ بِوَاحِدَةِ
أَفِرُّ مِنْ قِبْلَتِي وَيُرْهِقُنِي
طَوْفُ الْمُرِيدِينَ حَوْلَ صَوْمَعَتِي



لوحة ليالي النجوم للفنان فان غوخ.

مَوَاسِمٌ أُجِّلَتْ وَأُمْنِيَةٌ
خَضْرَاءُ مَا أَثْمَرَتْ بِسُنْبُلَةِ
مُؤَجّلَاتٌ كَأَنَّ فِي دَمِهَا
يُوشَعَ مَعْ شَمْسِهِ الْمُؤَجّلَةِ
مِنْ غَيْمَةِ الْبَدْءِ إِذْ تُهَدْهِدُهُ
لِلْآنَ فِي نَشْوَةِ الْمُهَدْهِدَةِ
تَنْمُو بِهِ رُوحُهَا فَيُطْلِقُهَا
مَوَاسِمًا مِنْ بَرِيقِ أَوْسِمَةِ
تَأْبَى الْيَنَابِيعُ أَنْ أُكَمّمَهَا
عَنْ زَهْرَةٍ أَوْرَقَتْ عَلَى شَفَتِي
قَدْ أُنْكِرُ الْوَرْدَ فِي تَفَتُّحِهِ
لِوَرْدَةٍ فِي الْفُؤَادِ ذَابِلَةِ
وَأَمْنَحُ الْبَحْرَ مِلْحَ أَوْردَةٍ
مَسْفُوحَةِ الْمُجْتَلَى مُجَرّحَةِ
أُرَاوِدُ الْكَرْمَ عَنْ بُنَيّتِهِ
وَأَزْرَعُ الْيَاسَمِينَ فِي رِئَتِي
وَأَمْنَحُ الرّازِقِيّ نَشْوَتَهُ
لاَ كَأْسَ إِلّا لِنَخْبِ دَالِيَتِي

* * *

دُولَابُ هَذَا الْوُجُودِ نَبّأَنِي
عَنْ كَبْوَةٍ لِلزّمَانِ هَائِلَةِ
عَنْ نّجْمَةٍ وَالزّمَانُ يُسْعِدُهَا
وَنَجْمَةٍ فِي الظّلَامِ آفِلَةِ
وَعَنْ دَم أَصْفَر يُبَارِكُهُ
وَعَنْ دَمٍ أَزْرَق بِمِقْصَلَةِ
عَنْ أَفْرُس لّمْ تَكُنً مٌسَوّمَةً
تًعْدُو عَلَى أَفَرُسِ مٌسَوّمَةِ
تَموتُ مِثْلَ الْهَبَاءِ أَلْوِيَةٌ
وَيَمْلُأ الْأَرْضِ جَوْرُ أَلْوِيَةِ
سَنَابِلٌ خُزّنَتْ سَتَأْكُلُهَا
سَبْعٌ عِجَافٌ ذَوَاتُ مَسْغَبَةِ
فِي دَورَةٍ للزّمَانِ مُربكَةٍ
تَرُدٌّ كَهْلَ الزّمَانِ وهْوَ فَتِيْ
تَعُودُ «فِينُوسُ» نِصْفَ آلهةٍ
بنَحْس مِرّيخِهَا إذًا اسْتَوَتِ
يَصْرُخُ خَلْفَ الظّلَام أَبْرَهَةٌ
فَتُخْرِجُ الأَرْضُ أَلْفَ أَبْرَهَةِ

ضِلّيلُ هَذَا الْأَوَانِ يُهْلِكُهُ

أن مَدّ عَيْنَيْهِ نَحْوَ أنْقَرَةِ

رَامَ الْهَدَايَا وَهُنّ عِلّتُهُ

وَمَاتَ بِالْقَفْرِ دُونَ مَحْمَدَةِ

يَوْمُ خَزَازَى يُعِيدُ دَوْرَتَهُ

وَبِئْسَ جُنْدٌ لِيَوْمِ مَعْرَكَةِ

كَمْ مَوْطِنٍ هُدّمَتْ صَوَامِعُهُ

حَتّى غَدَا فِي خُشُوعِ مَقْبَرَةِ

أَطْيَارُهُ هَاجَرَتْ لِغُرْبَتِهَا

لَمْ يَبْقَ فِي الدّارِ من مُطَوّقَةِ

فَأَنْحَنِي وَالدُّمُوعُ مُسْبَلَةٌ

مِنْ حَسْرَةٍ فِي الضّمِيرِ مُحْرِقَةِ

فِي الشّارِعِ اللّيْلَكِيّ لَيْلَكَةٌ

فِي خَصْرِهَا مُلْتَقَى لِأَزْمِنَةِ

تَهْتَزُّ كَالْخَيْزُرَانِ ضَاحِكَةً

بِدَمْعَةٍ فِي الضّمِيرِ كَامِنَةِ

مُثَقّبٌ قَلْبُهَا وَتَحْمِلُهُ

لِآخِرِ النّزْفِ مِثْلَ لُؤْلُؤَةِ

تُعَلِّمُ الْبُرْتُقَالَ فِي دَمِنَا

مَا لَمْ تُعَلِّمْهُ أَلْفُ مَوْعِظَةِ

قُدّاسُهَا لَمْ يَصُنْ تَفَجُّعَهَا

وَلَمْ تَصُنْ سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ

صَلّتْ لِخَلْخَالِهَا مَلَائِكَةٌ

وَسَبّحَتْ لِانْفِرَاطِ مِسْبَحَةِ

* * *

حَدّثَنِي طَالِعُ النُّجُومِ بِمَا

أَصَابَ فِينُوسَ مِن مُعَاكَسَةِ

كَأَنّنِي وَالّتِي أُؤَمِّلُهَا

مَاءٌ وَنَارٌ وَتِلْكَ مُعْضِلَتِي

امْرَأَةٌ هَذِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ

يَجْتَمِعُ الْكَوْنُ فِي يَدِ امْرَأَةِ

وَامْرَأَةٌ أَحْرُفٌ مُحَلِّقَةٌ

فِي كُنْهِهَا هَمْهَمَاتُ آلِهَةِ

قَصِيدَةٌ لَمْ تَكُن لِمُلْهَمَةٍ

سِوَى التّلَظّي بِجَمْرِ أَوْرِدَتِي

كَمْ عَازِفٍ جَاءَنَا بِأُغْنِيَةٍ

مَسْلُولَةِ الْمُحْتَوَى مُهَجّنَةِ

غَدَا نَشَازًا غِنَاءُ جَوْقَتِهِ

مُذْ نَدّ عَن نُوتَةٍ وَدَوْزَنَةِ

أَصْبَحَ عَرّابُهَا مُهَجِّنَهَا

يُنْزِلُهَا فِي مَنَازِلِ الضّعَةِ

يَسْرِقُ مِنْ شكْسَبِيرَ نُوتَتَهُ

مُسْتَنْكِرًا أُغْنِيَاتِ دَوْقَلَةِ

مَنْ أَوْهَمَ الطّيْرَ أَنّ حَنْجَرَةً

مُذْهَبَةً تُشْتَرَى بِحَنْجَرَةِ

وَأَنّ عُصْفُورَةً مُحَنّطَةً

بِيعَتْ بِعُصْفُورَةٍ مُغَرِّدَةِ

لَكِنّ بِنْتَ الشُّعُورِ خَائِفَةٌ

مِن رَقْصَةٍ فِي خَيَالِ مِشْنَقَةِ

كَأَنّهَا وَالزّمَانُ مُرْتَبِكٌ

آلِهَةٌ فِي خَيَالِ مَلْحَمَةِ

كَأَنّهَا وَالْخُيُولُ طَائِفَةٌ

عَلَى الْمَرَايَا كَمِثْلِ زَوْبَعَةِ

زَوّجْتُهَا لِلْمَجَازِ مُكْرَهَةً

فَأَنْجَبَتْ زَنْبَقَاتِ تَوْرِيَةِ

قَصِيدَةٌ أُحْكِمَتْ فَرَائِدُهَا

كَسُورَةٍ فِي الْكِتَابِ مُحْكَمَةِ

تَقُولُ لِلْبَحْرِ وَهْوَ مُنْسَرِحٌ :

ضَفَائِرِي يَا خَلِيلُ مِنْسَأَتِي

أُمَرِّدُ الصّرْحَ بِاسْمِ فَاتِنَةٍ

مِنْ عَبْقَرِ الْفَنّ أَيِّ فَاتِنَةِ

تَطُقُّ نَحْوَ السّمَاءِ إِصْبَعَهَا

فَتُكْشَفُ الْحُجُبُ عَن مُعَلّقَةِ

أَتَيْتُهُمْ بِالْمَجَازِ مُعْجِزَةً

فَأَنْكَرُوا آيَتِي وَمُعْجِزَتِي

لَكِنّنِي وَالّذِي أَعَزّ يَدِي

قَطَعْتُ كَفّ الّذِينَ ... يَا أَبَتِ

كَأْسِي دِهَاقٌ لِكُلّ مَنْ وَرَدُوا

لِيَشْرَبُوا النّخْبَ بِاسْمِ أُغْنِيَتِي

قَلْبِي السّمَاءُ الّتِي بِأَزْرَقِهَا

أَفْنَى وَيَفْنَى لَهِيبُ أَسْئِلَتِي

مُهَيّأٌ لِلرّحِيلِ مُدّخِرٌ

نُبُوءَةً رَبُّهَا مُخَيِّلَتِي



سرحانيات



م. علي بن سعد السرحان

رواية قصيرة جداً

وضع جدي البكرة الحرة العمانية (نوع من الإبل السريعة) في مكانها المميز وعقل يدها ورجلها بقيد من حرير ورفع عنها خطامها اللّين جداً والمريح لها، فجدي لايستخدم الخطام إلا للإشارة لها وهي حرة.

والإبل لها قلوب تُحسّ وتحقد وتغتاظ وتحزن وتفرح ، ولها أعين تدمع ، ولها رؤوس في داخلها عقول تفكّر وتنتقم إذا أسيء التعامل معها ولو بعد حين.

في ذاك الزمان لم يكن الصيد عبثاً ولا رفاهية ولا رياضة نخبة، ولا تخريباً للبيئة ولا متعة أيضاً.

كان الصيد لسد جوع في صحراء جرداء جدباء جميلة موحشة ومهلكة ، ولا ينقصها إلا الأمان والأمن وتوقف سفك الدماء.

وكانت الديون الربوية التي يتم بها التحايل على تعاليم الإسلام المحرمة للربا تضيف سبباً آخر ضمن أسباب عدم إستمرارية الحياة في هذه البيئة وتمنع النمو والرفاه وتركز رؤوس الأموال في أيدي فئة قليلة تهلك الفلاحين والرعاة من الحضر والبدو وتدفع تجاه المكاسب غير المشروعة من خلال غزو الأقوياء للضعفاء وماينتج عن ذلك من سفك للدماء.

ملأ جدي قربته بالماء بعد صلاة الفجر مباشرة، ووضع شداده على ظهر المطية وكان في حزامه خنجر و عدد محدود من الطلقات، وتقلد بندقيته وعلى كفه طيره الحر المبرقع ، ولا أعلم كيف تجتمع حرية طيره وبرقعه وسبوقه (السبوق لفظة شعبية لا أعلم عن فصاحتها تعني قيداً يوضع على ساقي الصقر)

خرج جدي من الديرة واستطاع قبيل شروق الشمس إصطياد أرنب جائعة هزيلة خرجت تبحث عن طعام ووضعها في الخرج، ثم إستمر في السير بحثاً عن الصيد وكانت ذلوله العمانية تأنس لصوت جدي إذا غنى الهجيني ، وفيما كان يفكر في اختياره لما يغنيه عرض له طيف سوير، وعانقت خياله وشرد ذهنه عن الصيد وعن المسار.

وأراد أن يعبر عن حبه لها بشكل متميز تستحقه سوير قطعاً، وقرر أن لا يغني الهجيني إلا من قصيدة له ، وبدأ يفكر فيما يقول فهو لايريد أن يصف شكلها كما يصف حجراً أو صخرة ولا يريد أن يُعبّر بشكل يقصر عن مشاعره أو يقزّمها ويريد أن ينصف روحها كأنثى رائعة ، وفي نفس الوقت يفكر في قيود المجتمع وأعرافه وضيق أفهام المتزمتين.

وللحقيقة فهو أيضاً لا يريد أن يدخل في صراع مع قناعاته المجتمعية والدينية المتزمته ولم يخرجه من هذه الدوامة إلا انتباهه لدخول وقت صلاة العصر فتوقف وعقل ذلوله وأشعل ناره وأذن وأقام وكبر للصلاة ولم تتركه أطياف سوير وصارت تخرجه من خشوعه ويعود سريعاً حتى حضر إبليس اللعين قائلاً: ألم تنتبه لتغير لون التربة وشكل حصاها؟ هل سبق لك أن شاهدت هذه الجبال السوداء؟ ألا تعلم أنها تحتضن أنواعاً من السباع؟ ألا تعلم أنك خرجت من حدود قبيلتك ودخلت حدود قبيلة أخرى ؟ هل نسيت أنك في الصيف حيث تخرج الحيات والثعابين والعقارب؟ ولكن وساوس إبليس لم تهزه أو تستدعي خوفه بقدر ما اهتز لابتسامات طيف سوير التي تستدعي البهجة والفرح والسرور وربما الطرب وهو مسلّح يستطيع الدفاع عن نفسه ولكن خسارة طلقة لقتل ذئب أو إمكانية تعرّض ذلوله لقرصة أو لدغة أزعجته فقرر المسير وهو يعرف الاتجاه وقربته لازالت مليئة بالماء وإدارته لحياته وفق مصادره المتاحة وقناعاته الدينية جعلته راضياً سعيداً يعيش يومه بلا تخطيط للغد ولا أسئلة كبرى تشغل ذهنه الصافي عن إبتسامة سوير.

ذراعه قوية وقلبه ، وهو لايخشى التعرض لظلم يتعرض له عادة ضعفاء ذاك الزمان والأعراف تضمن إستحقاقات يحترمونها ولم يفكروا بتطويرها أو تحسين ظروف حياتهم.

ترى لو وقف جدي اليوم في مصفاة الرياض للبترول أو زار المستشفى التخصصي أو جامعة الملك سعود أو وقف في أعلى برج الفيصلية وشاهد الرياض من الأعلى أو شرحت له مشكلة البطالة أو المياه أو شاهد أحفاده وأبناءهم وبناتهم يعملون ويدرسون عن بعد، ما الذي سيحدث؟ وماذا سيقول؟

ديواننا

سامي القريني



الغار

يُخالجُني التذكُّرُ والتناسي
وما أنا حينَ تسألُني بناسِ

تُلوِّحُ لي النجومُ فأقتفيها
ويَختلطُ انتباهيَ بانغماسي

وأسْتبقي من الليلِ الهزيعَ
الأرَقّ .. أَجُرُّ من أرَقٍ نُعاسي

أرى المِرآةَ واحدةً .. ووجهي
تَعدّدَ في سُلالاتِ انعكاسي

على عينيكِ يا ابنةَ عمّ خالي
سلامٌ من يَواقيتٍ وماسِ

على التّينِ النضيجِ إذا تأنّى
وأقمارٍ تلألأُ في الأماسي

تَأَنْدَلَسَ الهواءُ وفارَ صدري
بما قَاسى الترابُ وما يُقَاسي

كأنّ الدهرَ عَبّأَنَا وثَنّى
بِشَتّى ما تَشَهّى من مآسِ

هو السفرُ الذي وَسِعَ اتّساعَ
الفراغِ الدائريّ من الكراسي

هي الخُضْرُ الضفافُ تَخَايَلتْ لي
وآذَنَ كُلُّ نَبعٍ بانبجاسِ

كما لو أنّ أرضًا فيّ ثارت
ولم تُمسكْ بثورتِها الرواسي

ولا مَنجى سوى بابٍ وقُفْلٍ
ومُفترقٍ على أُفُقٍ نُحاسي

محطات

سلسبيل لاشين

لا محطات تتسع للسفر في فجوةِ الزمن
كثيفٌ دُخان الرحلة، حين لا تصل أبدًا، تتفاقم المواعيد
وروحك أُغنية تكرر نفسها بسيميرتية المَلل!
ضوضاءُ النور وحدها تكشفك لوجهِ الريح
ضوضاءُ الوقت تبرهِنك وتبني على وميضِك دقاتها لحين ينتهى العد!،
ضوضاءُ الذاكرة تنتشلك من صخبِ الظلام
إلى وميض الصمت - تقشفاً نائياً بارداً
أنت في مهبِ الإتهامات!، لا تسعك القضبان - لا ينقذك الشرود!
أنت في بكارةِ الألم - ونزفه
حين يسألك أحدهم عن حالِك!
أنت متهمٌ لذاتِك، في حين أن بعضهم لا يرونك
والبعض الآخر لا يرون إلا التُهم!
وأنت بالظلِ تبكي
جليسُ المحطة المجاور على بُعد الإنتظار
يؤازر القطار تأخيره، حين يهرول للضوءِ ولا يصل!
جليسٌ آخر، مزَق الكتب من فرطِ ما قرأها ولم ينجِه المعنى
جليسٌ بالأرض، تستشعر خيباته هزّات الإرتطام
وأنت بالأملِ ومنه، ترتجف! بصدرِك صافرات القطار
حين تصطدم بالفراغ!، وفي جوفك ركام المحطات
جليسٌ أنا بقطارٍ لم يصل، ولن يصل
ولن يصنه الوصّال، ولن يداوي الوصل جُرح الإنتظار
مهما أبدت ندمها المحطات، ولوحت بالوصول.!





على نفْسي الغَداةَ حَلَلْتُ ضيفًا
وفي الغارِ القَصيِّ ملأتُ كاسي :
أَدِرْها من طِبَاقيَ أو جِناسـي
وحَــيِّ، من الرفــاقِ، أبا نُواسِ
ومُدّ ســلالمَ الفَرَحِ المُسَــجّى
إذا أعياكَ سُــلّمُكَ الخُماســي
وبُــثَّ الرّمْلــةَ الظمــأى عيونًا
فقد يَئِسَ اليباسُ من اليباسِ
تَجذّرْ في شُعاعِك قبلَ تمضي
ولا تَجــرحْ وضوحَــكَ بالتباسِ

ديواننا

مَلِلْتُ معارِكَكَ الخاسِرَهْ

شعر : أحمد التيهاني

تــلـــذّذْ بــتِــيــهــكَ.. ذُقْ آخـــرَهْ
وضـــاجِـــعْ بـطـولـتـكَ الــفــاخــرَهْ
وســقْــنــي إلـــى الــغــبْــنِ تــعــويــذةً
تــقــيــكَ مــن الــعُــصْــبــةِ الــغــادرهْ
خــذ الــزّهــوَ مــن رأس«كـبـش الفدا»
ودعْــنــي أفـــرُّ إلـــى الآخـــــره
عــلــى نــعْــشِ رِيــحــك ألْــقَــيــتَــنــي
وحــيــداً. بــعــيــداً عــن الــذّاكــرهْ
فـــأرجـــوك عـــفْـــوَكَ إنْ خُــنْــتَــنــي
مَــلِــلْــتُ مــعــارِكَــكَ الــخــاسِــرهْ

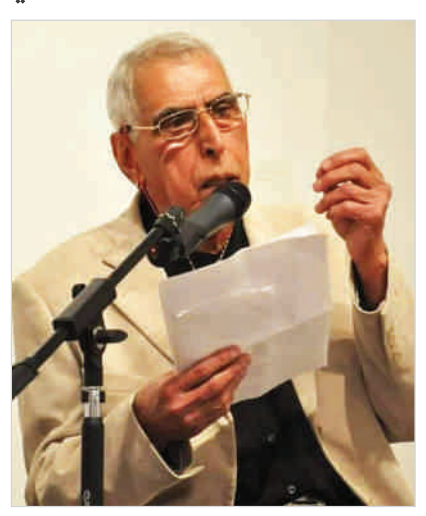
المقال

سعدي يوسف
تلميذ السيَّاب ومتمِّمُ قصيدته

نمر سعدي*

أخيراً ترجّل عوليس القصيدةِ العربيّة كالنسر المدمّى الجناحين عن قمّة الألم، لاحقاً بوحيده وفلذةِ كبدهِ حيدر، ألقى سعدي يوسف عصا الترحال واستقرّ بهِ النوى في بلاد الضباب والأزهار الاصطناعية.. بعيداً عن بساتين دجلة وشموسِ أبي الخصيب ونوافذ النخيل وأضواءِ السواقي الصغيرة وغناء الصبايا السمر في جنوبِ العراق.. يا لها من لحظة مغمّسةٍ برمادِ الفجيعة، سعدي الذي تربّى معظم الشعراء العرب على قصائدهِ التي أثّثت مخيالنا الإبداعي.. سعدي الشعراءُ في شاعرٍ، المترجمون في مترجم.. وووو.. مرّة سألته عن علاقته بالسيّاب وأثر السيّاب على تجربته.. تنهّد واسترسل: "بدر الحقيقي العميق صعب، في أنشودة المطر يحذف كلمة اللؤلؤ من أحد سطور القصيدة لحقيقة علمية تقول أن الصدى لا يردّدُ حروف اللين.. كانَ يكنُّ احتراماً للشعر حتى هذه الدرجة".

يتبادر إلى ذهني قولٌ لأحد مذيعي إحدى القنوات الأدبية مقدمّا سعدي في حوار أدبي متلفز.. "سيكون معنا سعدي يوسف.. أكبر الشعراء العراقيين الأحياء" وأضيف أنا "وأكبر الشعراء العرب الأحياء".. كتب سعدي يوسف كثيراً.. كتب كما لم يكتب شاعر عربي من قبل، تنفّسَ الشعر وعاشَ القصيدةَ كما ينبغي.. وخاضَ التجربة بكل أبعادها وتفاصيلها واجتراحاتها وانزياحاتها وفتوحاتها، جماليّةُ قصائده مذهلة.. لغته مشتعلة.. مزهرة.. شاعرٌ لا يتكرّر.. مذهلٌ حدّ الإرباك.. يعرفُ كيف يستولي على قلبِ القارئ ويتوّغلُ فيه، يشيرُ للقصيدةِ فتتبعهُ كأنها مسرنمة.. يناجيها فتجيبهُ.. كيف لشاعر يستدعي القصيدة فتجيبهُ..؟! كأنها على موعد معهُ.. أو كأنها تجري في دورتهِ الدمويّة، أسرَّ لي مرةً أنه يشعرُ وكأنهُ يكتب أوّل قصيدة لهُ في





كل مرّة يجلسُ مراوداً فيها القصيدةَ عن نفسها.. عاش سعدي كما ينبغي لشاعر أن يعيش.. رسم تفاصيله الصغيرة بريشة فنّان محترف.. مزجَ امرئ القيس بشكسبير.. أبا تمام بت س اليوت.. المتنبي بغرائبية ووتمان.. لوركا بطرفة ابن العبد.. شاعرٌ أشبهُ بموجة أو تنهيدة تمحو الفاصل بين المتن والهامش. كتابته مزيج غامض وعبقري من أسلوب السيّاب وأبي تمّام.. لوركا ووتمان.. ذكرَتهُ بقولته في أحد حواراته الطويلة أنه لا يحتاج من كلِّ مدوّنةِ البشريّة الشعريّة سوى لديوان أوراق العشب وديوان أبي تمّام لو قدّرَ لهُ أن يختار عزلته وجزيرته النائية، تجدُ في جملته إشراقات الشعر الصيني والشرق آسيوي متجاورة مع التماعات ومقاربات الشعريّة العالميّة، ولكن نفس السيّاب واضح فيما وراء السطور.. كيف لا وسعدي هو التلميذ الأنجب لرائد الحداثة والامتداد المطوّر له.. لوركا أيضاً يشعُّ بأقمارهِ وغاباتِ الزيتون ونوافير الورد والرياحِ الخضراء. كأنّ سعدي موجز شعري جمالي واختصار بديع لجميع شعراءِ الأنسانيّة.

الشاعر المعاصر العربي الوحيد الذي كان في نصف الدائرة محاطاً بشعراء لا يحصون.. كلّ يطيل التحديق في تجربته اللا نهائيّة الغنيّة الممتدّة ويريد اللحاق والتأثُّر به.. كان القدماء إذا قالوا المدينة فإنما يقصدون روما وإذا قالوا الخطيب فإنما يعنونَ شيشرون.. أما تاريخنا الأدبي الحديث فسيذكر أننا إذا قلنا الشاعر فإنما نقصد سعدي يوسف.. فتى البصرة الناحل الذي ملأت قصائدهُ الدنيا وشغلت الناس.. العلامة الفارقة والإضافة الاستثنائيّة الأهم والأكبر في تجربة شعرنا العربي الحديث.

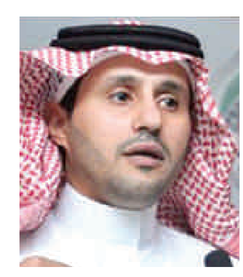
رحلَ السيّاب في ذروة الشبابِ وفي أوج نبوغهِ الشعري ولكن سعدي يوسف برهافتهِ وبشفافيّة روحه الشاعرة وموهبته النادرة توّغلَ في الغابةِ الاستوائيّةِ وفي بريّةِ المجازات أكثر.. توغّل كما لم يتوّغل شاعر عربي حديث من قبل.. كانت القصيدة وصيفته الأبديّة.. أقربَ من حبل وريدهِ أو تجري في مجرى أنفاسهِ.. مغسولاً بأمطارها ومحترقاً بها.. ومضيئاً ليلَ غواياتها بقنديل ليمون في قلبهِ.. كانَ الامتداد الحقيقي الأعمق والأجمل والأكمل لتجربةِ بدر المتجدِّدة.. النابضة.. والتي يهبُّ صداها من وراء الخلود.

أيها الأخضر بن يوسف.. يا حوذيّ القصائد والمرايا والرياح والمنافي.. لمن ستترك لبلابَ حمدانَ خلفكَ.. لمن؟!

*شاعر فلسطيني



يشبه اللمس



شعر :
عبدالعزيز بخيت

مَـــنْ لا يـــرى عـتـبـي لا يـفـهـم الـهـمـسا
يـــكـــادُ بـــعـــضُ كـــلامـــي يـشـبـه الـلـمـسا

بـعـض الـقـصـائـد لا تـلـقـى عـلـى أحـدٍ
إلّا لــتُــخــرجَ مــنــه الــعــيــنَ والــمَــسّــا

تــكـــاد تـخـنـقـنـي الألـــفـــاظ لـــو عـبـرتْ
لأنــهــا إنْ تَــقُــل.. مــهــمــا تــقــلْ خَــرْسا

قـد يـفـقـد الـمـرء فـي الـلـقـيـا بـشـاشـتـه
وفــي وجــوه الــذي غــابــوا يــرى عُــرْسا

لا سِـــرّ فـــي الامـــر، أدري أنــنــي قَــلَــق
لــكــنّ ثُــقــبَ فـــؤادي يــقــطــع الــجِــسّــا

لــربــمــا اشــتــقــتُ أن أشــكــو لــصــاحــبــة
لكـن عضضتُ على ما أشتكي ضرسا

الــحــضــن يــخــدع مــن ظــنــوه مــلــتــجــأ
يَـــدُ الــمــطــبــب لا تــصــغــي لــمــا جَــسّــا

الــنــفــسُ فــي بــعــض أحــيــان مــخــاصــمــة
كــأنــهــا عـــربٌ لا تــشــتــهــي الــفــرسا

إذا أمـــرُّ عــلــى عــيــنــيــن مــغــمــضــةٍ
وشــمــتُ مـــن أثـــري فـــي لــمــحــهــا جَـرْسا

لــكــنّ بــعــضَ أنـــاس خــطــوهــم مــطــرٌ
مـــروا فــأيــنــع قــلــبــي بــعــدهــم غــرسا

أرســلـــت مـــن عـمـق روحـــي ألـــف قــافــيــة
لــكــنــهــا لـــم تــجــد أنــثــى ولا مــرسى

كـم نـظـرة لا تـرى مـا قـلـت عـن وجـعـي
لــيــســت تــســاوي لــدى مــا قـلـتـه فِـلْـسا

فـي الأربـعـيـن تـرى مـا لا تـرى قِـدَما
فـــلا تــكــن حــيــنــهــا مــمــا مــضــى أقــســى



مساقات



سُلطان النُّحاة - 2



أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيفي

ناقشنا في المساق السابق الشُّبهات النحويّة لأحد القماصمة المشلوحين، حول الآية القرآنيّة: «لَـكِنِ الرَّاسِـخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْـكَ، وَمَـا أُنْـزِلَ مِـنْ قَبْلِكَ، وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ، وَالْمُؤْتُـونَ الـزَّكَاةَ، وَالْمُؤْمِنُـونَ بِاللَّـهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أُولَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًـا» (النسـاء: ١٦٢). معيدًا القمْص شـريطًا مكرورًا، قديمًا وحديثًا، حول كلمة «المقيمين» في الآية، زاعمًا أنّ غلطًا نحويًا فيها! وقلنا: إنّنا لن نقول بالنّصب على الاختصاص، ولا بالجَرّ عطفًا على الكاف في «قَبْلِكَ»، لكنّ الأمرَ أيسر مِن ذلك: بالعطف على «ما»، في «بما أُنْزِلَ». فـ«المقيمون الصلاة»- حسب هذه القراءة- لا تعني المصلّين من عامّة البشر، بل هي إشارةٌ إلى (الملائكة، والمرسلين).

فاعترض صاحب المتنحوي السليقي:

- ولماذا تذهب إلى (الملائكة)، ولا تقول بفهم معنى «المقيمين الصلاة»: المقيمين الصلاة من عامّة الناس؟

- إنّ القول بفهم معنى «المقيمين الصلاة» على أنهم: المقيمون الصلاة من عامّة الناس، بلا معنى مقبول، عندي. فكيف يؤمن المؤمنون بالمقيمينَ الصلاة من الناس؟ ولو سُلِّم جَدَلًا بذلك، فكيف يُصبح معيارًا من معايير الفوز بالأجر العظيم عند الله، وفي نسقٍ واحدٍ مع الإيمان بالله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر؟ ولهذا كلّه، لعلّ الإيمان بـ«المقيمين الصلاة» المقصود به: «الإيمان بالملائكة والرسل». وهذا القول الأخير هو الأرجح.

- أ وسبقك بهذا أحدٌ من المفسرين؟

- لستُ، في كلّ حال، من المؤمنين بعبادة السّلف، من المفسِّرين أو غير المفسّرين، ولا بأننا- معشر الأصحّاء عقليًا- متعبّدون باتّباع ما فهمته عقول الماضين، وإنّما هذه عادةٌ بدائيّة، وعقيدةٌ جاهليّة، تُجلّ الآباء فترفعهم إلى سماوات التقديس. فأهل الدثور كان منهم العقلاء، ونحن منّا كأولئك. ومع هذا، فلقد وجدتُ جَدّكَ (الطبريّ) انتهى إلى ما انتهيتُ إليه، قبل الاطّلاع على تفصيل رأيه. لعلّك ارتحت الآن؟! ها هو ذا جدُّك ابن (طبريّا)، رحمه الله، يسير أمامك، فاطمئن، ولا تخش غائلة الطريق، وسيقتادك إلى المرعَى!

- الحمد لله! حبيبي الإمام الطبري، وما أدراك ما الإمام الطبري!

- غير أن إمامك المجتبَى هذا أضاف ملحظًا حاسمًا، وهو وجود العبارة «وبالمقيمين» في مصحف (أُبَيّ بن كعب)، وهو مصحف مستقلّ، وليس مِن المصاحف التي أنجزها الكَتَبَة، وزُعِم فيها الغلط في الكتابة. ولئن سُلِّم بأنه لم يكن يومئذٍ من أحدٍ يحفظ القرآن كلّه، فإنّه يبدو من أخبار المصاحف- كمصحف (ابن مسعود)، ومصحف (أُبَيّ بن كعب)، ومصحف (عَليّ)...- أن مصاحفَ مكتوبة كانت موجودة، وإنْ لم تكن متداولة. ولا يعني اختلافها أنّه اختلافٌ جوهريّ، غير مستوعَب في لسان العرب، ولا مفهوم من المتلَقّي العَربي عصرئذ. فسواء أجاءت الآية: «والمقيمين» أو «وبالمقيمين»، فالمعنى واحد، والنَّظْم سائغ، والمقصود مفهوم، حسب التخريج المذكور في المساق السابق.

- بل أكثر من هذا كلّه: مَن قال إن القواعد النمطيّة التي فرضها النحويّون، وجعلوها النموذج المتّبَع، هي كُل لغة الضاد بأوجهها التي كانت سائغةً مستعملةً إبّان البعثة النبويّة؟!

- تمامًا. وإنّما كان النحويّون يرتضون وجهًا من الاستعمال، سمعوه سائدًا على ألسنة الناس، مصطفين من لهجات القبائل ما يصطفون، مهملين أكثرها، مُقوّين ومُضعّفين، لا على أن ما ضعّفوه غلط، بل على أنّه قليل الاستعمال، حسب استقرائهم. ولأجل هذا كان من العَرَب- على سبيل الشاهد- من يُعرب بعض الأسماء المعروفة بالأسماء الخمسة بالحروف، وكان منهم من يعربها بالحركات، وكان منهم من يبنيها على نحو واحدٍ، بغير تغيير. فسُمع: «جاء أبوك، رأيتَ أباك، مررت بأبيك»، وهو الغالب، وَفق النصوص المدوّنة وتقعيد النحاة، لكنه سُمع أيضًا: «جاء أبُك، رأيتُ أبَك، مررت بأبِك»، وسُمِع: «جاء أباك، رأيت أباك، مررت بأباك». واستشهدوا على هذه الصورة الأخيرة بالبيت:

إنّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

- البناء المعياري، حسب قواعد النحاة:

إنّ أباها وأبا أبيها ... قد بلغا في المجد غايتَيها

- وثمّةَ مسائل من هذا القبيل يعرفها ذوو الاختصاص كثيرة. بل أزيدك من الشعر بيتًا!

- زدني بيتين!

- ستقرأ في إحدى الوثائق المخطوطة من العهد النبوي، لا المروية شفويًّا، قولهم: «علي بن بو طالب».[1]

- عجيب! وهذا خلاف القاعدة المدرسيّة.

-ما يدلّ على أن من العَرَب من كان يقول: «جاء أبوك، رأيت أبوك، مررت بأبوك»، كما في عامّيتنا اليوم، وكما سجّل لنا اللغويون في كلمة (ذو): أنّ من العرب من يُجريها على نحو واحد، أيًّا كان موقعها من الجملة. أو ربما قيل إن ذلك، في نحو «أبو طالب»، جارٍ على الحكاية. وهذا استعمالٌ يراه بعضُ النحويّين أنسب؛ لأنه الاستعمال الحقيقيُّ في واقع الحياة؛ فيبقونه على حاله حيث جاء من الجُملة. ومنهم مَن حبّذه في المعاملات الرسميّة بخاصّة.[2]

- هذا يعني، إذن، أن قواعد اللغة العربيّة، التي اصطلح عليها بـ(النحو)، إنّما هي على الأكثر سماعًا عن العَرَب، وبحسب استقراء النحاة الأوائل، سُنّتْ تيسيرًا، وتوحيدًا، وليست بمعايير قطعيّة للحكم بغلط ما خالفها ممّا استُعمل قبل وضع تلك القواعد.

- أجل. ومن جاء ليُحاكِم لغة العَرَبيّ إلى قواعد النحو المتأخِرة وضعًا، فقد جَهِل العَرَبيّة اتساعًا، وتاريخ وضع النحو، ومنهاج ذلك الوضع، بل، بالحَريّ، جَهِل سُنَن اللغات بصفة عامّة.

- أهذا في النحو دون غيره من علوم اللسان؟

- كلّا! فكما أن قواعد النحو إنّما هي قواعد الأكثر سماعًا عن العَرَب، كذلك قواعد الصرف والأسلوب.

- مثلًا؟

- مثلًا، لا حصرًا، لَكَم لقّننا أساتيذنا الأصوليّون محرّماتٍ لغويّةً أو أسلوبيّةً اكتشفنا لاحقًا أنها كانت مباحات. وسأضرب لك بعض الأمثلة ولكن في المساق التالي؛ فاستعدّ للضرب، ولا تستعجلنّ رزقك!

---

(1) انظر: ابن فضل الله العمري، (2003)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: عبدالله بن يحيى السريحي، (أبو ظبي: المجمع الثقافي)، 1: 225 - 227.

(2) انظر مثلًا: حسن، عبّاس، (1974)، النحو الوافي، (مصر: دار المعارف)، 1: 114.

بصائر



سرقة التاريخ والاحداث 5



ناصر الحزيمي

في حلقات بصائر السابقة كان المسعري يحاول أن يرسم تاريخ مُتمنى لحزب التحرير الإسلامي الحزب الإسلامي الذي استمر في وجوده إعلاميا فقط! والسبب أن حزب التحرير الإسلامي (تأسس سنة 1953م) هو مجرد وهم وشعار أكثر منها واقع وحقيقة فهذه الجماعة تعتبر أكثر جماعة إسلامية وعدت المنتمين لها بوعود متكلفة، يحاول مثل وعدهم بإقامة الدولة الإسلامية خلال عشر سنوات من سنة تأسيس الحزب ،وهي المدة التي أتمها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ثم هجرته إلى المدينة المنورة واقامته الدولة فيها وعليه يجب الالتزام بالمدد التي وردت في النصوص الشرعية وتناقضهم في الفتاوى وتحريمهم الجمعيات الخدمية وتأجيلهم بعض الشعائر إلى قيام الخلافة أو الدولة الإسلامية .

وقد أجاب أحمد صالح سرية عن مدى علاقة صالح سرية بالإخوان المسلمين في العراق فقال ((كان يتولى المكتب العسكري للإخوان هناك، حيث كان ضابطا برتبة نقيب في جيش التحرير الفلسطيني الذي أسسه عبد الكريم قاسم في العراق، مثل طارق الهاشمي الأمين العام للحزب الإسلامي ونائب رئيس الجمهورية الآن، والذي انشق علي الحزب الإسلامي وعمل حزب التحالف العراقي ، بعد أن خرج الوالد من العراق عام 1971م ، ولو سئل من الذي قبلك في المكتب العسكري لقال صالح سرية)).

إذا صالح سرية كان هو المسئول عن الجهاز الخاص في تنظيم الإخوان المسلمين في العراق لهذا لا نستغرب المساعي التي بذلت والمكاتبات التي أرسلت للرئيس محمد أنور السادات (قتل سنة 1981م) من أجل تخفيف حكم الإعدام على صالح عبد الله سرية ،ووافق السادات على ذلك إلا إنه اشترط ان يكتب سرية والأناضولي (اعدما سنة 1976م) خطاب استرحام مثلما فعل زميلهم طلال الانصاري . نعود للبس في تصنيف صالح سرية كعضو في حزب التحرير الإسلامي يقول أحمد صالح سرية ابن صالح سرية في لقاء معه نشر في عام 2011م في موقع محيط حين قيل له أن هناك من نسب صالح سرية لحزب التحرير فقال: ((نعم معروف ذلك، ولكن أقول لك السبب، تقي الدين النبهاني مؤسس حزب التحرير الإسلامي بالأردن تربطنا به صلة قرابة وهو عم زوجة عمي يوسف عبدالله سرية.))

ومن الأمور التي تدل على أن صالح سرية من الإخوان المسلمين هي المساعي المكثفة التي بذلتها جماعة الإخوان المسلمين للشفاعة لصالح سرية وكارم الأناضولي للحيلولة دون إعدامهما (نجد ذلك في الأماكن ذات النشاط البين لجماعة الإخوان المسلمين مثل الكويت والتي بذلت جمعية الإصلاح الاجتماعي وقتها كل جهدها لتخفيف الإعدام إلى السجن المؤبد على صالح سرية وكارم الأناضولي بمناشدة الرئيس محمد أنور السادات) واعتراف طلال الانصاري في مذكراته بأخذ البيعة من حسن الهضيبي مع صالح سرية شخصيا .

نعم نستطيع القول أن هناك تعدداً في مشارب المجاميع التي اقتحم بعضهم الكلية الفنية العسكرية فقد كانوا ذا نزعة راديكالية (جهادية) وبعضهم ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين ويغلب أنهم طلاب من الكلية الفنية العسكرية ومن كلية الطب والهندسة وعدد يسير منهم طلاب في المرحلة الثانوية وقلة من المهنيين ذوي تخصصات متواضعة تربت هذه المجموعة على كتب سيد قطب ورسالة الإيمان تأليف صالح سرية وهي رسالة يغلب عليها النزعة التكفيرية المتشددة وهو الخطاب السائد في تلك الفترة فمثلما انتج الخطاب القطبي الإخواني نزعة التكفير والتطرف الذي انتشر بين عدة مجاميع إسلامية بعد ذلك فقد انتج خطاب جماعة التبليغ والدعوة خطاب توظيف وتجارة العملة في تلك الفترة والتي تمخضت عن شركات استثمارية مشبوهة مثل شركة السعد وشركة الريان.

بعد نجاح دورتها الخامسة عشرة رغم الظروف الاستثنائية..

جائزة الشيخ زايد للكتاب تفتح باب الترشح لدورتها السادسة عشرة 2021-2022

اليمامة - خاص

أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب بمركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي اليوم عن فتح باب الترشح لدورتها السادسة عشرة بدءاً من شهر يونيو الجاري وحتى الأول من أكتوبر 2021، وجاء ذلك خلال أول اجتماعات الهيئة العلمية للجائزة، برئاسة سعادة الدكتور علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب، وأعضاء الهيئة العلمية: الأستاذ الدكتور خليل الشيخ من الأردن، الأستاذ يورغن بوز من ألمانيا، الشاعر والباحث سلطان العميمي من دولة الإمارات العربية المتحدة، المترجم الأردني الألماني مصطفى السليمان، البروفيسور فلوريال ساناغستان من فرنسا، الأستاذ الدكتور محمد أبوالفضل بدران من مصر، الأكاديمي الأردني الأمريكي الدكتور خالد المصري، والأستاذ الدكتور محمد الصفراني من المملكة العربية السعودية.

يأتي الإعلان في أعقاب انتهاء الدورة الخامسة عشرة من الجائزة بثاني حفل تكريم افتراضي في تاريخ الجائزة، والذي لاقى اهتمامًا إعلاميًا وجماهيريًا واسعًا لدى بثه مباشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية في 24 مايو الماضي.

وقد سجلت جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الأخيرة عدداً قياسيًا من الترشيحات بلغ 2349 ترشيحًا من 57 دولة، في زيادة بلغت 23 بالمئة عن الدورة الرابعة عشرة من الجائزة، وذلك في فروعها التسعة؛ الآداب، والترجمة، والتنمية وبناء الدولة، والثقافة العربية في اللغات الأخرى، وأدب الطفل والناشئة، والفنون والدراسات النقدية، والمؤلِّف الشاب، والنشر والتقنيات الثقافية، وشخصية العام





د. علي بن تميم


سلطان العميمي


د. محمد الصفراني

الثقافية. وبذلك يصل إجمالي عدد الترشيحات التي تلقتها الجائزة منذ دورتها الافتتاحية إلى 19,095.

وفي هذه المناسبة صرح سعادة الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية والأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب: "ما حققناه اليوم من نجاح يضاهي بل يتجاوز الدورات السابقة من الجائزة، لم يكن وليد الصدفة، بل هو من ثمار التخطيط الدقيق والعمل الدؤوب على كافة الأوجه لضمان أن تظل جائزة الشيخ زايد للكتاب في المكانة التي حققتها كواحدة من أهم الجوائز الأدبية العالمية، والحاضنة العربية الأبرز للنشر والثقافة والترجمة. وقد أقمنا حفل تكريم هذه الدورة افتراضيًا لثاني مرة في تاريخ الجائزة، وأثبتت النتائج أن الجائزة تحظى بتقدير العالم واهتمامه أيًا كانت وسيلة انعقادها وتكريم الفائزين بها."

فازت في الدورة الخامسة عشرة الكاتبة المصرية إيمان مرسال بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع الأدب عن كتابها "في أثر عنايات الزيّات" الصادر عن "الكتب خان" عام 2019، وفي فرع المؤلف الشاب من الجائزة فازت الباحثة السعودية د. أسماء مقبل عوض الأحمدي عن دراسة بعنوان "إشكاليات الذات الساردة في الرواية النسائية السعودية – دراسة نقدية (1999 – 2012)"، الصادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون عام 2020. أما فرع الفنون والدراسات النقدية فقد فاز به الباحث التونسي خليل قويعة عن كتاب "مسار التحديث في الفنون التشكيلية من الأرسومة إلى اللوحة" الصادر عن دار محمّد علي للنشر عام 2020، بينما فازت دار الجديد اللبنانية للنشر في فرع النشر والتقنيات الثقافية.

وشملت أيضاً قائمة الفائزين بالدورة الماضية من الجائزة الكاتب التونسي ميزوني بنّاني بفرع "أدب الطفل والناشئة" عن قصة "رحلة فنّان" الصادرة عن دار المؤانسة للنشر عام 2020، وفاز كذلك الكاتب والباحث المصري د. سعيد المصري بالجائزة عن فرع التنمية وبناء الدولة عن كتاب "تراث الاستعلاء بين الفولكلور والمجال الديني" الذي أصدرته دار بتانة للنشر والتوزيع عام 2019. وفازت الباحثة الأميركية طاهرة قطب الدين بجائزة فرع الثقافة العربية في اللغات الأخرى عن كتاب «الخطابة العربية: الفن والوظيفة» الصادر عن دار بريل للنشر عام 2019، وفاز بفرع الترجمة في الدورة الخامسة العشرة المترجم الأمريكي مايكل كوبرسون عن كتابه "Impostures" الذي ترجم "مقامات الحريري" المعروفة من اللغة العربية إلى الإنجليزية، في إصدار من مكتبة الأدب العربي التابعة لجامعة نيويورك – أبوظبي

تستقبل الجائزة ترشيحات ذاتية من المؤلفين أنفسهم إلى جانب ترشيحات دور النشر التي تستطيع تقديم ترشيحات الكتب الصادرة عنها بعد نيل موافقة المؤلفين الخطية. وفيما يخص شروط الترشح لجائزة الشيخ زايد للكتاب، يجب أن تكون الأعمال الأصلية المرشحة قد كُتبت باللغة العربية، باستثناء الأعمال المرشحة ضمن فرع "الترجمة" (سواء الأعمال المترجمة من أو إلى اللغة العربية)، والأعمال المرشحة ضمن فرع "الثقافة العربية في اللغات الأخرى" حيث تقبل الأعمال المنشورة باللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية والروسية.

ويمكن للراغبين في الترشح للدورة الجديدة الاطلاع على المعلومات الكاملة حول خطوات وعملية الترشح الإلكتروني عبر الموقع الرسمي للجائزة: www.zayedaward.ae

للاستفسارات الإعلامية يرجى التواصل مع:

maryam@acornstrategy.com
houssam@acornstrategy.com



المقال



دقة الألفاظ في العربية



عياد العنزي

سأتناول مفهوم الرؤية اللغوية بعمق واستجلاء حتى أصل إلى الحالة الواقعية للاستعمالات اللغوية التي يمارسها المشتغلون في الأدب ومقارنتها بأصالة اللفظ العربي الفصيح الذي يعد أساسا للانبعاث الإبداعي في النتاج النصي بحساب أن العمق المعرفي بالفلسفة المادية لكينونة الكلمة ملهم ضروري لتأجيج جذوات الإبداع في خيال الأديب وفكره، ولا يمكن ان يحاط بهذا التفكيك المعنوي إلا بزخم هائل من مدرك ناهل بثراء لمعلوماتية غزيرة ، من ينابيع اللغة العميقة لذلك تجد دونية المعرفة باللفظ العربي الأصيل ، من إبداعية الأديب في المجالات اللفظية.

مثلاً يشاع بين الكتاب والأدباء كلمة " رجعي" في قولهم هذا فكر رجعي ، وهؤلاء رجعيون والصواب:

هذا رجعي أو رجوعي فيه إلى مصدري الفعل اللازم (رجع) وهما : الرجعى والرجوع كقوله تعالى في سورة العلق الآية رقم(8)"إن لربك الرجعى" أما رجعي نسبة إلى الرجعة أي الإيمان بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت وفي ذلك الإيمان تقدم أو تجدد لا تقهقر ورجوع.

المصدر الأخطاء النحوية الشائعة محمد العدناني المعجم الوسيط.

وإذا قيل هذ فتاة رزينة وفتى رزين من الوقار والعفة يقبلها من لا اسبار له في اللغة ويرفضها من له ملكة لغوية وذائقة أدبية، والصحيح فتاة رزان وغير كثير.

فمن أساسيات تداعي الإبداع وهتون جماليات الأخيلة في النص الأدبي حذاقة صاحبه بأصول اللفظ، لأن الميل عن الأساس بناء معوج يتداعى كلما استطال فما بني على خطأ كان خطأ ولو تراءى للقارئ العادي أنه تصوير جميل ، وكلاهما يعانيان من مرارة تذوق الجمال الحقيقي للنص من منطلق سطحية الدراية بأسس اللفظ ، ويدعم هذا الرأي أن كبار النقاد للأدب رأوا أن الأصالة أس الإبداع.

ومثل سالفة لاحقة النحوي فالالتزام بقواعد النحو شرط ملح في توصيف القيمة الن وعية للمنتج الأدبي ، لكننا نلاحظ حرصاً مقبولا ، غالبا على منتجات الأدب وخاصة الكبار في مقاييس النحو ، ولا يدعنا ذلك لنقول أن الساحة خلوا من الأخطاء النحوية. ولي إيماءة بما يرى على بعض الكتاب، نقص معرفتهم النحوية، يعوضونه بالاستعانة بالمختصين النحويين لتصحيح أخطائهم النحوية ،وهذا المشكل له عائد سلبي على إبداعهم النصي فإن ابن جني يقول "الإعراب فرع المعنى" كتاب الخصائص فالحذق بالنحو يعين الكاتب على الاستبصار لمكنون الأفكار الدقيقة التي تعمى عنها بصائر من لا يفقهوا علم النحو.

ولنا أن نحمل مشاعر الاعتزاز والفخر بعلمائنا الأجلاء في اللغة والنحو وهم يعظمون شعائر الالتزام بمناهج اللغة التي أسسوا نظامها وفق رسم علمي دقيق استمدو من مصادرها الحقيقية التي تدلهم على التقنين الصائب لآليتها الإجرائية الصحيحة ما اتجهوا إلى مناهلها الأصيلة وهو الشعر الجاهلي وكلام العرب في عصور الأستشهاد وكان القرآن الكريم وآي ذكر الحكيم خير هاد ، ومعين لهم في ما عرض عليهم من علوم اللغة في جميع فروعها لأنه الكلام المقدس الذي تشرفت لغة العرب أن تكون لغته كتبه ونطقه ، وكم من إختلاف بين اللغويين ، وآخر بين النحويين كان المحكم فيه آي الذكر الحكيم والشعر العربي.

ويخطئ بعض علماء اللغة من يقول: خصماء وهو شائع بيننا ويقولون أن الصواب هو خصوم والحقيقة أن خصوم جمع خصم الذي قد يجمع أيضا على خصام كما يرى صاحب المصباح ، وعلى أ خصام نادراً كما قال صاحب "المد" ، ويرى تاج العروس أن أخصام جمع " لخصيم" وهو الشديد الخصومة قال تعالى في الآية) 58(من سورة الزخرف "بل هم قوم خصمون" والخصم هو)الخصيم(ويجمع)الخصيم (على خصماء و خصمان وفعلهما خصم يخصم والخصيم بمعنى ماصم جاءت في الآية الكريمة) 104(من سورة النساء "ولا تكن للخائنين خصيماً" أي ماصما.

ويقوى في الخصم المذكر والمؤنث والمفرد وفروعهما ففي الآية الكريمة) 21(من سورة)ص(" وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب" جعله جمعاً لأنه سمي بالمصدر وقد يثنى ويجمع جاء في الآية) 19(من سورة الحج "هذان خصمان اختصموا في ربهم."

قال الزجاج عن المؤمنين والكافرين وكل واحد من الفريقين " خصم " ، أما الأخصام

فبصرك اليوم حديد

فيصل خلف

بعد قراءة كتاب " فبصرك اليوم حديد " توقعت بأن مؤلفه القدير الأديب السوري د. موسى رحوم عباس، يحفظ أجزاء من القرآن إن لم يكن يحفظه كاملاً، ولكن لاحقًا علمت بأنه لا يحفظه كاملاً، ولكن قال لي أن كثرة قراءته، تقوّي من أدوات ومهارات الكاتب، وأتفق تمامًا معه.

احتوى كتابه هذا على الشعر، وأعمال فنية كانت كفواصل بين المحتوى والآخر ، وهي من صُنع الفنان والنحات السوري حسن حمام، هذه بالإضافة إلى الغلاف.

علاقة المؤلف مع الكتابة لم تكن منذ نعومة أظفاره بل في عمر متأخر ، وفي ظل ظروف الهجرة من بلده، إلا أنه قدم نتاجاً إبداعياً رفيع المستوى، ولنبتعد قليلاً عن عالم الأدب والكتابة، رغم كل الظروف التي أحاطت به، إلا أنه صنع مع زوجته عائلة ناجحة في وصفه، أولاده من أهل الهندسة والطب والتميز علميًا وعمليًا.

من مؤلفاته " بيلان " و " الآفلون " و " ليلة إعدام دمشق " و " العبور إلى مدين ".

تنوّعت مؤلفاته ما بين قصص قصيرة ومقالات هنا وهناك جمعت في كتاب واحد ورواية وشعر، التنوّع كان حاضرًا في نتاجه، وآمل أن لا يتوقف هذا النتاج يومًا، وآمل أيضًا أن توجد كل المؤلفات في المكتبات، لأنها تستحق العناية والقراءة، خصوصًا " فبصرك اليوم حديد " الذي انتهيت للتو من قراءته.



فتكون جمع " خصم " أيضا، والخصم هو الجانب أو الطرف.

وكم من مسألة لغوية معقدة تشاكل في مصدرها علماء اللغة فلاذوا بالقرآن الكريم وكان خير مرجع وأدق إجابة.

مثلا ما الفرق بين أرصد ورصد فرصد أرصد بمعنى أعد مثلا تقول أرصد الوالد مالاً لتزويج ابنه؛ أي أعد، ولا تقول :رصد الوالد مالاً لتزويج ابنه فرصد هنا بمعنى قعد له للأذى أو راقبه .

فتقول: رصد الهلال أي راقبه وفي قوله تعالى في سورة التوبة "وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل" أي نصبه وأعد.

المرضع والمرضعة :

يقول أهل اللغة المرضعة الأم التي ترضع ولدها عند ممارسة الرضاعة ، مرضع إذا تركت ولدها الرضيع ولم ترضعه لانشغالها عنه وقال تعالى في الآية ٢ من سورة الحج "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت".

وكثير ما نجد من أن أخطاء لغوية لأدباء وكتاب في ايراد ألفاظ غير صحيحة الأصول وذلك من فقدانها للمراجعة العلمية للمعلومة من مراجعها الصحيحة:

خذ هذ الأمثلة من هذ الأخطاء:

"أخشاب جمع خشبه، والصحيح: خشب، خشب، خشب، كما قال تعالى في سورة المنافقين "كأنهم خشب".

حنايا الضلوع والصحيح أحناء الضلوع ومفردها حنو وحنايا جمع حنية كل شيء مقوس، وحواري جمع حارة والصحيح جمع حارة حارات.

ومن الأخطاء الشائعة في اللفظ العربي نقلت بعائض منها من كتاب أخطاء الكتاب للدكتور العلامه صلاح الدين الزعبلاوي رحمه الله وغيره هذه الالفاظ:

الخطأ	الصواب
ملفت للنظر	لافت للنظر
جاء الرجل لوحده	جاء الرجل وحده
استلمت أوراق الامتحان	تسلمت أوراق الامتحان
لايخفاكم الأمر	لايخفى عليكم الأمر
رأيت كافة الأصحاب	رأيت الأصحاب كافة
أثاث قيم	أثاث نفيس
حور فلان الكلام	غير فلان الكلام
أحتار فيه	حار فيه
هذا عريس	هذا رجل عروس
بنت مدللة	بنت متدللة
اندهش من الخبر	دهش من الخبر
أصيب المريض بنزيف	أصيب بنزف
كلام هام	كلام مهم
على كافة الأصعدة	على الأصعدة كافة
أجب على السؤال	أجب عن السؤال
مبروك	مبارك
فتح الله عليك	فتح الله لك
هذا الكتاب عديم الفائدة	هذا الكتاب معدوم الفائدة

ذاكرة حية

الشيخ محمد العلي العبداللطيف .. الملقب بـ«الغزالي»

قصة كفاح .. من جمع الحطب إلى قمة عالم تجارة الساعات

إعداد :
أحمد الغـر

في كفاحه قصةٌ لا تزال تُروى، وفي سلوكه شـمائل أهل الزلفي وصفاتهـم الحميدة، وفي صمتـه حكمـة، وفي حديثـه صوت الـولاء وطيبة الأجداد !، بـدأ من الصفر، أو ربما تحته بقليل، وصل إلى القمة، أو ربما تجاوزها بكثير، لـم تغيّره الثروة ولم يغتّر بالنجـاح، ظل عطائه بلا حـدود، فما تركه هـذا الرجل الفـذّ بين دفتي كتـاب حياته، تتقاطـر مـن صفحاته المضيئـة كل صور الإحسان والعطاء والمسـاهمة المجتمعية غير المحـدودة، إنه الشـيخ محمـد العلي العبداللطيـف، الملقـب بـ»الغزالي»، الذي نسـتذكره اليوم وفي النفس غصة الفقد، لكن عزاؤنا الوحيد هى مواقفه التي مازالت باقية في المجتمع، وإرثه وبصماته التي لا تنسى، وأبناؤه الذين لا زالوا يسيرون على عهده وخطاه.

قصة البداية

كان الشـيخ محمد العلي العبداللطيف من أبرز رجـال الأعمال القدامـى البارزين في المملكـة، لكن الوصول إلـى هذه المكانة قـد سـبقتها قصة صبـر وعزيمـة لطفل يتيـم الأب، يملك بالكاد قوت يومه إلى أن صار أحد كبـار رجال الأعمال السـعوديين وأحد مشـاهيرهم، وُلِدَ الغزالي (رحمه اللّه) بمحافظـة الزلفي عـام 1347هـ، وتوفي والـده وعمره عامـان، وتكفلـت والدته بتربيتـه، فوضعت تعليمه هدفًا أساسـيًا، فأرسلته للتعليم في الكتاتيب آنذاك، فقرأ القـرآن الكريم على يد الشـيخ عبداللّه بن عبدالرحمن الغيـث، ثم قرأ الأصول الثلاثة علـى يد الشـيخ حمـدان بن أحمـد الباتل والشـيخ محمد بـن عبدالعزيـز المنيع. أما حياتـه العمليـة فقـد بدأهـا عصاميًا في عـام 1354هـ، كان حينها لا يزال في سـن السـابعة، وكانت مهنته هى الاحتطاب في نفـود الزلفي في ظل حياتهـا الصحراوية القاسـية، والتي اتخـذ منهـا الغزالي أهم دروس الصبـر، وبعزيمـة وإيمـان صادق كان علـى يقين بأن اللّه لا ينسـى عباده، ووفقًـا لما ذكره لاحقًا فـإن أول ما جمعه من الحطب بمساعدة عمه كان يُباع الحمل الواحـد منه بــ 4 ريالات فقـط، وهو الأمر الـذي جعله يطمـح لمغـادرة الزلفي بحثًا عن حياة أفضل وآفاق أرحب، فاتجه صوب العاصمة الريـاض، التي انتقـل إليها في عـام 1357هـ، بعد رحلة اسـتمرت 3 أيام، تخللتها أعطال أصابت السيارة التي نقلته، ومصاعب عديدة.



الرياض آنـذاك كانت مجرد مدينة صغيرة تغلـق بواباتهـا بعـد صلاة المغـرب، فلا يستطيع أحد الدخول إليها أو الخروج منها بعد ذلك الوقت، أما شوارعها فكانت تُضاء بالسراج التي توقد بالكيروسين، وقد سكن فـي إحدى الـدور التي أوجدتهـا الحكومة ليسـكنها المغتربـون القادمون من خارج العاصمة، لم تكن الفـرص المتاحة أمامه في الرياض أفضل حالًا مما كانت عليه في الزلفـي، وكان أول عمل لـه هو جلب الماء لإحدى الأسـر، حيث يقوم بسحب الماء من البئـر بأجرة قدرها 3 ريالات خلال الشـهر، بعدها تحول إلى العمـل عند رجل كفيف، حيث كان يقوده ويسـاعده مقابل ريالين في الشـهر، وبعد 3 أشهر؛ عاد إلى الزلفي مجـددًا، لكنه عـاد خاوي الوفـاض، إذ لم يجمـع من المال إلا 7 ريالات فقط، وهو ما دفعـه للعودة مجددًا إلـى الرياض، وهذه المرة عمل في مجال البناء بالطيـن مع أحـد أعمامه، بعدهـا عـاد إلى مسـقط رأسـه الزلفي، ليبدأ العمل في التجارة، حيث عمل في جلـب التمور مـن محافظة الأحساء لبيعها في الزلفي، وكان إحضـار التمـور يتم عبر رحلة مشقة وعذاب.

لكن طمـوح الغزالـي أكبر مـن ذلـك بكثيـر، فطبّـق أبيات الحكمـة التي ذكرها الإمـام الشـافعي، حينما قـال شـعرًا: «تَغَـرّبْ عَنِ الأوْطَـانِ فِيْ طَلَـبِ العُلَى / وسـافِرْ ففـي الأَسْـفَارِ خَمْسُ فَوَائِـدِ / تَفَرُّجُ هَمٍّ، واكتِسَابُ مَعِيْشَـةٍ / وَعِلْمٌ ، وآدابٌ، وصُحْبَـةُ مَاجِـدِ»، ومـن ثمّ قـرر السـفر إلى دولـة الكويـت الشـقيقة عـام 1360 هـ للبحث عن عمـل هنـاك، كان حينهـا لا يـزال في الثانية عشـرة مـن عمـره، وهنـاك وجد عملًا عنـد أحد تجار الكويـت، ليبدأ العمل معه بإصلاح سقوف المنازل من تسريبات مياه المطر، واسـتمر فـي العمل حتى عام 1363هـ، حينهـا راوده الحنين إلى الزلفي، التى عاد إليها مجددًا، حيث تزوج واسـتقر بهـا لمـدة 3 أعوام حتـى عـام 1366هـ، بعدها انتقـل إلى الريـاض، التي كانت لا تزال عالقة بذهنه آنذاك، ليبدأ فيها مجددًا رحلة كفاح أخرى.

نحو القمة

فـي الريـاض هـذه المـرة، كان تفكيـره مختلفًـا بعـض الشـئ، إذ قـرر أن يعمل بشكل منفرد، وقد قادته الصدفة إلى شراء صنـدوق حديدي يحـوي خـردة بمبلغ 48 ريالًا، وباعها بـ 90 ريالًا في أفضل الأحوال، كانـت هـذه هى بداية دخوله إلـى عالم المال والأعمال، وأغراه العمل في السـوق، فاشترى بسـاطا بـ 5 ريالات وافترشه على الأرض وبدأ في بيع وشـراء الخردوات مثل المقصـات والإبـر والأقـلام والكراسـات، وهكـذا بدأ في البطحاء فصـلًا جديدًا من حياتـه، وربما هـو أهم تلـك الفصول، إذ

أخذت تجارته تتوسع، وبدأ يبيع ويشترى الخردة على نطاق أوسع، وكانت الساعات من ضمن ما يشتريه ويبيعه، ليبدأ ولعه بعالم العقارب وينغمس في عشق الماكينات الدقيقة لاحتساب الوقت، أو كما نقول عنها.. الساعات.

استأجر محلًا يعمل فيه دلالًا بطريقة السعي مقابل نسبة من البيع، كان (رحمه الله) يذهب في مواسم الحج لبيع الساعات كهدايا للحجاج، فأصبح لديه 3 محلات، وكانت هذه التجارة تتوسع بخطى ثابتة، في تلك الآونة كانت الساعات تأتي من لبنان والكويت، فافتتح محلًا في شارع الثميري، وأخذ بعض الخطوات المدروسة غير المتسرعة إلى الأمام في هذا المجال، قبل أن يأسره السفر مجددًا، فيغادر في رحلة أخرى إلى العاصمة اللبنانية بيروت عام 1375هـ، بهدف التعرف على الساعات الجديدة وأحدث الموديلات الموجودة، وهناك بزغت فكرة أن يصبح وكيلًا لإحدى العلامات التجارية للساعات العالمية، ثم فكر في مخاطبة الشركات الأجنبية للحصول على وكالتها، وكانت شركة "رادو" أول شركة اتصلت به، فأنشأ مؤسسته وأطلق عليها اسم «الغزالي» للساعات، وهو الاسم الذي اشتهر به لاحقًا وأصبح لقبًا ملازمًا إياه حتى رحيله، وبعدها توالت الشركات التي أخذ وكالتها في المملكة، مثل: إيبل وتيسو وبرايتلنج وغيرها، كانت الساعات من السلع النادرة حينها، لكنها كانت مطلبًا ضروريًا لأي شخص لمعرفة الوقت، ومع التطور والرفاهية أصبحت للزينة والتميز، وأدرك الغزالي بفطرته أن من لم يشتر ساعة اليوم سيشتريها غدًا، ومن لا يشتريها لنفسه سيشتريها لابنه وهكذا، ليتربع مع الوقت على امبراطورية تجارة الساعات في المملكة.

غزال الوقت

أوضح الشيخ محمد العلي العبداللطيف في إحدى مقابلاته السابقة أن اختيار اسم «الغزالي» لوكالاته التجارية المتعددة للساعات وبعض الماركات والإكسسوارات، جاء بمبادرة منه، فعندما احتاج إلى اسم لشركته اختار الغزال، وهو لقب كان يُطلق على عمه، الذي كان يشبه في مشيته الغزال وكأنه يتبختر بها، ثم حول اسم الشركة إلى الغزالي، حتى أصبح علامة فارقة ومعروفة في تجارة الساعات بالمملكة من خلال الفروع المنتشرة في مناطقها ومدنها، بعد أن كان يقتصر على متجر صغير واحد في الرياض، قبل أن تتوالى الفروع في كبريات مدن المملكة.

الإحسان لا يموت

عُرِفَ عن الغزالي البذل الكثير لأعمال الخير والبر بالفقراء والمحتاجين والجمعيات الخيرية ولمدينته الزلفي التي أعطاها الكثير، وساهم ماديًا ومعنويًا في تطورها، فقد عاش طوال عمره كريمًا عزيز النفس، وليس أقل في هذه الذكرى من أن نسلط الضوء على بعض أفعال الخير التي كان يقوم بها، إذ كان دائم الوقوف بجانب إخوانه من المحتاجين بالمجتمع، الملكي الملك سلمان بن عبدالعزيز، والذي كان حينها أميرًا لمنطقة الرياض، خطاب شكر يثني فيه على هذا التبرع.

رجل لا يُنسَى

بعد 7 عقود من العمل الجاد والمثابرة والتفاني في سبيل تأمين لقمة عيش كريمة، هو تحمّله أشقّ الأعمال التي





اقتصادي ناجح رأس ماله الصبر والجلد والعصامية والتوكل على الله

كما كان يساهم بفاعلية في المضي نحو تحقيق آمال وأحلام الفقراء في توفير المسكن اللائق بهم وكذلك شمولهم بالرعاية الطبية والعناية الاجتماعية ليوفر لهم حياة كريمة، هذا إلى جانب الكثير من المساهمات الوطنية التي دعمت تطور المجتمع، مثل تبرعه الكريم بأرض مساحتها 34 ألف متر مربع بالزلفي لبناء مجمع سكني ضمن مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري، إذ أرسل صاحب السمو

مارسها في حياته، وصولًا إلى قمة التجارة والأعمال، ترجل الفارس تاركًا وراءه سيرة عطرة من الكفاح والسمعة الطيبة، وفي فجر الأثنين 10 ربيع الآخر 1435هـ (11 فبراير 2014م)، كأن الزمن قد بدأ يدور بعقارب صامتة ومحزنة، ليبكي رجلًا عصاميًا قلّما يتكرر، معلنًا انتقال الشيخ محمد العلي العبداللطيف إلى رحمة ربه، بعد صراع طويل مع المرض.

الفن



«ساهريون»..

مجلة عن كاظم الساهر بتوقيع عشاقه في السعودية

كتبت : ريم العسيري

أصدرت رابطة عشاق كاظم الساهر في السعودية مؤخرا العدد الأول من مجلة "ساهريون" التي تعنى بتقديم معالجة احترافية لمختلف الموضوعات التي شكلت محطات حياة القيصر الفنية والخاصة.

وأوضح رئيس تحرير "ساهريون" زبير الأنصاري أن المجلة تقدم حزمةً من الموضوعات الشيقة التي تشكل مزيجاً معرفياً ومعلومات دقيقة بمصادر موثوقة تنشر للمرة الأولى، عن مشوار القيصر الفني وحياته ومنعطفاته، بمهنية عالية.

وأشار الأنصاري إلى أن الخطة التحريرية للمجلة تهدف إلى تسليط الضوء على كاظم الساهر انطلاقا من كونه القيصر الذي حكم شعبه بأغانٍ وألحان خالدة، موثقة حياته وعلاقته مع جمهوره الذي لطالما اعتبره جزء لا يتجزأ من عائلته.

وبيّن رئيس التحرير أن المجلة التي جاءت في 100 صفحة، تأتي لتكون شاهداً على سيرة علاقة القيصر بجمهوره في المملكة العربية السعودية والعالم.

وتحمل المجلة في عددها الأول سيرةً فنيةً لكاظم الساهر، مخصصةً صفحات عن نشأته ونبوغه وأسرار البدايات، كما تطلّ على جوانب من حياته العائلية للوقوف على تجربته الإنسانية.

كما يبرز العدد محطات الساهر عبر توثيق علاقته بالشعراء والملحنين والموزعين الموسيقيين، ولا يتناسى أثر الفنان الخالد في حمل العراق على مختلف المسارح وعبر العديد من الأغاني والمواقف التي عايشها جمهوره.

من جانبهم، أوضح مؤسسو رابطة عشاق كاظم في السعودية حسين الكلثمي وبدرية الموسى، أن الرابطة انتهت من توزيع المجلة على كافة أعضاء الرابطة ومحبي القيصر في السعودية، مجاناً، راجين أن يكون العدد خير تذكار يوثّق علاقةً مميزةً بين جمهورٍ راقٍ وفنان خالد، مؤمّلين أن تتبعه أنشطة أخرى ومحافل



فنية تجمع الساهريين على المحبّة والسّلام.

وعن تأسيس الرابطة، أكد مؤسسوها أنه بفضل تضافر الجهود بدأ العمل على تحويل الحلم إلى واقع، وبفضل من الله ثم بتعاون (الساهريين) اعتُمدت رابطة عشاق كاظم الساهر في المملكة العربية السعودية لتكون أكبر تجمّع ساهري في الخليج العربي، ولتنضم لنظائرها في الدول الشقيقة (العراق، مصر، المغرب) ولتبث الحماس في نفوس عشاق القيصر في جمهورية سوريا الشقيقة والتي أُنشئ بها رابطة عشاق القيصر مؤخرًا.

يذكر أنه تم تدشين رابطة عشاق كاظم في السعودية عام 2020 عبر منصات التواصل الاجتماعي (تويتر، فيس بوك، انستقرام، ويوتيوب)، وبالرغم من حداثة تأسيسها، تم انضمام عشرات الآلاف إلى حساباتها.

كما يعمل المشرفون على تنشيط الرابطة عبر مختلف الفعاليات، لتكون واجهة فنية تليق بتاريخ ومشوار ومكانة المطرب العراقي الكبير قيصر الأغنية العربية كاظم الساهر.

ضوء
من بعيد

دام البكا يا ريم ما فيه تحريم

أبكي وعيني تسهر الليل يا ريم
مدري بلاها الشوق والا الظليمه
ياريم دمع العين مدري على الريم
والا على قلبٍ تواكل صميمه
تقول لاطمني على نونها سيم
أبكي وعندي لأزرق الدمع قيمه
ويمكن يكون الدمع للعين تكريم
ويمكن يكون إلها عذاب وحريمه
والله لولا دمعةٍ كِنها الديم
راحت ضلوعي من عذابي حطيمه
ودام البكا يا ريم ما فيه تحريم
يا عنك والله لأرخص الدمع شيمه
وابكي على حالي من الوجد وآهيم
لين الزمن يخلف عليّه نسيمه
أبكي حياتن صافيه ما بها غيم
وين المحبة والقلوب السليمه
أبكي قهر وابكي من الغبن والضيم
وابكي من طعونٍ بقلبي قديمه
غدر الزمن خلا بوجهي مراسيم
وما يذبح الرجال مثل الهزيمه
بعض المصايب شرها ياكل الهيم
وشلون بكبود الرجال الكريمه
وبعض المصايب يخلفن المفاهيم
تبغي على ما قيل صبر وعزيمه
مظلوم بالدنيا وغيري مظاليم
من عرض ناسنٍ لبسوهم جريمه
ما عاد أبي من سود الأيام تعليم
عقب العذاب اللي كلاني جحيمه
ولو تصفي الدنيا عليّ الملازيم
ما عاد أدور من وراها غنيمه



الشاعر
ممدوح المرزوقي البقمي

تصحيح

في عدد 2657 من اليمامة الصادر في 17 رمضان 1442هـ قمنا بنشر قصيدة (دام البكا ياريم) في زاوية ضوء من بعيد منسوبة للشاعر بندر بن سرور - يرحمه الله وبعد البحث والتدقيق ثبت لليمامة أنها للشاعر ممدوح المرزوقي البقمي، لذلك وجب التنبيه





عُرفت منذ آلاف السنين...

صناعة السعف:عطاء النخيل الذي لا ينضب



اعداد ايناس الحكمي

فرع النخيل أو سعف النخلة هو أوراق شجرة النخيل المتفرعة وهي ريشية الشكل وخشنة الملمس وذات أطراف حادة، يسمى أيضاً جريد النخلة أو الخوص. يبلغ طوله عدة أمتار في العادة كما يدخل في كثير من الصناعات. ويرمز للنصر والسلام والخلود في حضارات الشرق الأدنى القديم وعالم البحر الأبيض المتوسط. كان النخيل مقدسا في ديانات بلاد ما بين النهرين، وفي مصر القديمة كان يمثل الخلود.

ومنذ ألاف السنين كان الشخص الذي يعمل في سعف النخيل يسمى السعّاف، وهي تعدّ مهنة حرفية تقليدية عرفها الإنسان القديم منذ آلاف السنين، وبدأت في حضارة وادي الرافدين وشبه الجزيرة العربية حيث

تكثر زراعة شجر النخيل في المناطق الحارة ذات التربة الطينية الصفراء، وتسمى المصنوعات اليدوية من سعف النخيل بالسعفيات أو صناعة الخوص والتي أصبحت تراثاً يحتذي به في العديد من المناطق، بل تُقام لها المهرجانات الثقافية التقليدية التي تجذب السياح بما يدر دخلاً إضافياً على الناتج القومي المحلي للبلاد

ويطلق على سعف النخل اسم الخوص ومن الصعب القيام بتشكيله إلا بعد غمره بالماء ويبلغ انتاج سعف النخل من النخلة الواحدة ما بين 10 سعفة في السنة كما يمتاز بطول أوراقه لقوته ومرونته ومن هنا سنتعرف علي استخدامات سعف النخل بمزيد من التفاصيل لكن علينا أن نعرف خصائص سعف النخل وتتم الإستفادة من سعف النخل سواء كانت أوراقه خضراء أو يابسة ويمكن الاستفادة منه في عدة أمور :

وتعد الصناعات السعفية من أقدم الصناعات الحرفية المستمدة من شجرة النخيل وعطاءاتها التي لا تنضب، واعتمد الإنسان عليها في مناطق زراعتها اعتمادًا كبيرًا، وله فيها استخدامات كثيرة؛ لذلك مثلت هذه الأشجار بالنسبة له شريكًا أساسيًا في الحياة، لا يمكن الاستغناء عنها وبالرغم من الجدوى الاقتصادية الكبيرة التي يجنيها الناس من أشجار النخيل على امتداد سواحل وسهول تهامة ، إلا أن تلك الصناعات تقدمت وحظَيت بالدعم والتشجيع لمحترفيها بالشكل الذي يجعلهم قادرين على تطوير منتجاتهم، لتتلاءم مع احتياجات السوق المحلي والعالمي وأصبحت أكثر انتشاراً في المهرجانات والفعاليات التي تقدم كعمل من الاعمال الشعبية المميزة حديثا.

استخداماته..

وقد أعتمد عليها الإنسان اعتمادا كبير وصناعة سعف النخل اليابس مثل صنع المنازل و السلال، والمقاعد، والصناديق، وأدوات الزينة والمراوح اليدوية وصحون القش والمكانس والمظلات التي تضع على الراس



للحماية من الشمس وسفر مائدة الطعام وسجاد الصلاة ومفارش السرر وسجاد الصلاة وحقائب وحافظات للأطعمة وغيرها الكثير

فهذه الصناعات اليدوية تجذب السياح وتشكل مصدر دخل للذين يقومون بصنعها، وتعتبر صناعة الأدوات من سعف النخيل أبرز المهن الحرفية العريقة التي تتواجد في الكثير من البلدان العربية ويدخل سعف النخل اليابس في صناعة واستخدامات عديدة أعتمد عليها الانسان منذ ألاف السنين اضافتاً الى ذلك فهو يوفر فرص عمل لكثير من الحرفيين من خلال الصناعات العديدة التي يدخل في مجال إنتاجها.

ويستخدم سعف النخيل للحصول علي منطقة ظل مميزة للحماية من أشعة الشمس وتغطية سقوف المنازل البسيطة في الحقول والبساتين الزراعية وفي تغطية الشتلات الصغيرة من الأشعة الحارقة ففي حالة جفاف أوراق الشجر يكون الكرنب قد نضج لحصوله على الظل أسفله وبعد جفافه يتحول لنشارة.

حيث يمتلك سعف النخل فوائد عديدة مثل بناء العريش وهو بيت أو غرفة يعتمد على تثبيت زواياه بأربعة جذوع نخل، أما الجوانب فيتم تغطيتها بالسعف المربوط بحبال الليف. تغطية سقوف المنازل البسيطة في الحقول والبساتين الزراعية، حيث إنّ ذلك يضمن الحصول على منطقة ظل مميزة للحماية من أشعة الشمس. دخوله في الصناعات اليدوية المنسوجة مثل القبعات، وأسرة الأطفال، والمراجيح القديمة، بالإضافة إلى المراوح، والحصير،

والمكنسة، وسلال حفظ البيض والفواكه، وأقفاص الدجاج، وتماثيل الحيوانات وغيرها من التحف
وذلك ليس حكراً على بلد دون آخر خاصة تلك البلدان ذات الوفرة من أشجار النخيل كبعض مناطق المملكة العربية السعودية ، مثل جازان وعسير ونجران والباحة والقصيم والاحساء والقطيف وغيرها من مناطق المملكة سواء كانت الزراعية أو المناطق المجاورة لها وكذلك الكثير من الدول العربية التي تهتم بهذه الصناعات .



فوائده..

يمكن الإستفادة من التحلل البطيء لسعف النخيل وذلك عن طريق تعبئة ممرات مستنقعات المياه بالمواد العضوية مما يساعد علي خلق مساحة كبيرة للمياه ،، ويستفيد منه أيضا في تغطية المواد مثل أوراق الشجر وقشر الجوز والرمال وبذلك تشكل ممر غني بالمواد العضوية،، ويفيد سعف النخيل الأخضر في علاج أمراض السكري مع ضبط معدل الكوليسترول في الدم فضلا عن دوره في تقوية الذاكرة وزيادة القدرة علي التركيز وسرعة البديهة.

أيدي صانعة

وشاركت أم حسن من منطقة جازان حيث قالت: «تعلمت هذه الحرفة اليدوية منذ نومة اظافري وهي وراثة عن وابائنا واجدادنا وتقبل عليها طلبيات كبيرة وخاصة ايام الشتاء حيث تزرع هذه الشجرة الشبيهة بالنخلة وكثير ما تتواجد لدينا في الاودية وتمسى(بالميبر)»
اما الخالة صائمة من جازان أثنت على حبها وشغفها لهذه المهنة الحرفية الشعبية حيث قالت:
«بالنسبة لي تعتبر موهبة فنية استفيد منها وهي مصدر دخل جيد لي عرفني الناس بنسيج صناعتها تمكنت من استخدامها في احتياجات عديدة ولله الحمد حيث أنها هبت الوقت من حيث استخداماتها في المناسبات المختلفة وخاصة سفرة رمضان التي أصبحت تتميز بها».

حرفيين..

وقالت فاطمة الحمودي فنانة تشكيليه وحرفيه في فن النحت التراثي :»
صناعة الخوص من الحرف القديمة التي لم تندثر فقد كانت تستخدم قديما في اشياء قد تكون محدده لكن في وقتنا الحالي زاد الطلب عليها لأنها أصبحت تستخدم في امور كثيره وبابتكارات متنوعه للضيافة والهدايا وامور الزينة المنزلية والتذكارية وحتى في الامور الاستهلاكية الشخصية كالشنط وغيرها لهذا نجد ان الناس تتهافت عليها بكثره والطلب مرتفع بل لا يخشى صاحب حرفة الخوص او من يتاجر بها من كسادها وتكدسها فنحن نرى اندفاع الناس نحو بائعين الخوصيات مما ساهم بارتفاع أسعارها».
أما المهندس محمد الوايل رائد فن الأنترسيا في الوطن العربي
فقال : «الحرف اليدوية بالخوص تعتبر من الحرف الاساسية في الدول والمدن الزراعية وخصوصا المشهورة بزراعة النخيل. والاحساء تعتبر اكبر واحة نخيل في العالم وحرف الخوص بها موجودة منذ آلاف السنين وعلى سبيل المثال وليس الحصر ومن الاحاديث ان بعض اثاث بيت الزهراء بنت رسول الله ص كان حصير هجري اي من الاحساء وهذا قبل ١٤٠٠ سنه .ومن الخوص ينتج الاثاث المنزلي مثل السفرة وهي المائدة التي تجتمع حولها العائلة لتناول وجباتهم وايضا القفه وهي بمثابة الحقيبة لحمل مقاضي التسوق وكذلك الحصير وهو بمثابة السجاد لفرش الارضية للصلاة وهناك عدة قطع من الاثاث المنزلي وكلها من عناصر النخلة لم نذكرها منعا للإطالة .وحاليا هناك عدد كبير ممن يمارسون هذه الحرف اليدوية وايضا هناك معاهد وجهات تعطي وتنظم دورات تدريبية للشباب لمنع اندثارها وانقراضها . وهذه الحرف اليدوية للجنسين الذكور والاناث .»



شموع المسير



نجاح وفشل الاتصال المؤسسي



وحيد الغامدي

خلال أزمة كورونا العام الماضي برزت عدّة وزارات وجهات حكومية كنماذج ناجحة في العمل الاتصالي، كوزارة الصحة، والداخلية، والتجارة، والتعليم، وهيئة الغذاء والدواء. نجاح الاتصال المؤسسي لا يعني بالضرورة نجاح مخرجات المنظومة بشكل عام، فهذا شأن آخر ومعايير أخرى، ولكنه نجاح جزئي وضروري في فعل التواصل (تحديداً). هذا التواصل هو ما تفتقد إلى مهاراته – حتى هذه اللحظة – الكثير من الهيئات والجهات الحكومية.

مشكلة التواصل والاتصال المؤسسي والفشل في صياغة منظومة علاقات مؤسسية فاعلة في تلك الجهات نابعة من مشكلتين رئيسيتين:

*الأولى مشكلة ثقافة اجتماعية عامة تكرّس سلوك المواربة وعدم الشفافية حتى في أبسط السلوكيات الاجتماعية العادية، كمجرد الخطوبة أو الحمل أو البدء بمشروع جديد أو التعبير المجرد عن الأحلام والطموحات، فأول ما يتعلمه الفرد منذ صغره عبارة (لاحد يدري)، وعلى ضوء هذه المواربة (الضرورية) عليك أن تكافح من أجل بقاء مستوى من السرّية بينك وبين المحيط. هذه الثقافة ذات الجذور الممتدة ألقت بظلالها على تشكيل الذهن الاجتماعي حتى أصبحت سلوكاً ذا مخرجات طبيعية يمكن ملاحظتها حتى في الإدارة والتجارة والإعلام والاتصال، المجالات التي لا تحتمل أصلاً أي مستوى من تلك المواربات في هذا الزمن. بل وحتى في الفتوى والتربية الدينية، حين يقرر بعض الفقهاء والوعاظ أن (هناك ما يصلح للعامة وهناك ما يصلح للخاصة) و(أنه لا ينبغي إفتاء العامة إلا بما يعرفون حتى لو كان ما لا يعرفوه أكثر صواباً). كل ذلك أنتج ثقافة عامة تميل لتلك المواربة وعدم القدرة على ممارسة الشفافية أو استيعاب قيمها.

*المشكلة الثانية من مشكلات فشل الاتصال المؤسسي في بعض الجهات هي أن قسم أو إدارة العلاقات والاتصال ليس سوى مجموعة من موظفين بلا أي إدراك أو فهم لما يعنيه الاتصال في هذا الزمن، حتى لو كانوا خريجي تخصص، فضلاً عن أن بعضهم لم يكن تعيينه سوى لمجرد قربه من المسؤول، وبالطبع بلا أي شغف حقيقي أو مهارات شخصية في القدرة على التواصل الفعال.

كل ذلك يجعل من مفهوم الاتصال في تلك الجهات مفهوماً مشوهاً يتمثل فقط في عمل (غرفة أخبار) يومية للمسؤول أو الرئيس التنفيذي في تلك الجهة، وإنْ تطور العمل الاتصالي قليلاً، فسيكون هناك تظاهر ببعض أنواع الموضة الإدارية المعاصرة وغير المبنية على واقع حقيقي، كترويج عبارات (السعادة المؤسسية) بين الحين والآخر، وتوزيع بعض الهدايا على الموظفين، وبذلك يُعتقد أن العمل الاتصالي قد تحقق.

لا يتحقق نجاح الاتصال المؤسسي، ولن يتحقق، إلا بالنجاح في خلق علاقات جيدة ومستوى مقبول من التواصل الفعال مع الإعلام والجمهور، ولا يعني هذا الاكتفاء بإنشاء حسابات على وسائل التواصل، بل يتجاوز إلى بناء السمعة وحمايتها. هذا من ناحية الاتصال الخارجي، أما من ناحية الاتصال الداخلي فيتحقق بتحقيق مستوى مقبول من الرضا الوظيفي، وكذلك الشفافية المطلقة بين المنظمة وموظفيها الذين لا يعتقد عاقل أنهم سيفرحون بتلك الهدايا الموزعة عليهم أحياناً دون وجود ذلك الرضا الوظيفي الكامل وكأنهم أطفال سيطيرون فرحاً بهدايا (بابا نويل) الموسمية!

أخيراً.. أدعو المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة (أداء) أن يعلن نهاية كل عام عن الأداء الأمثل لكل جهة حكومية والأداء الأسوأ كذلك، وذلك في مصفوفة معايير معلنة: كجودة الأداء، وتحقيق المستهدفات، ومن ذلك أيضاً كفاءة الاتصال وتحقيق الرضا الوظيفي، كما حصل مع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات باعتمادها الأعلى محلياً في التميز المؤسسي قبل أيام، لكننا نريد أن نعرف أيضاً ما هي الجهة الأسوأ محلياً في معيار التميز المؤسسي، ليس من أجل المعرفة فحسب، بل ليكون ذلك الإعلان تحفيزاً ضاغطاً عند تلك الجهة وقياداتها من أجل المزيد من إصلاح الخلل، وبالتالي إنهاء تلك الحالة من الركون للتراخي بكل أسبابها ومسبباتها. إن إعلان (الأسوأ) تحديداً هو ما سيصلح الكثير من واقع أي جهة لا تستجيب للتغيير الرامي إلى تحقيق مستهدفات التحول.

المغنى

عهود عريشي



موسيقى بالأبيض والأسود

منذ الكلمة التي سكنت أحداق القصائد وقبل عهد البكاء كانت المواويل تبدأ الحكايات بمقطوعة وبها تنتهي تراقص الكوبليهات مشاعرنا ويهرع الشعر من الدفاتر إلى الحناجر .

في البدء كانت صرخة ثم آه ثم ليل طويل من الطبقات المسافرة فينا دون أي اعتبار لحدود الزمن أو المكان .

العذوبة المهاجرة إلينا والماكثة فينا على هيئة خلود ، أياد تمتد إلينا فنستعير منها قصصها لنبدأ بها صباحاتنا الصامتة أو ننفض غبار مساءاتنا الرتيبة .

الأغاني وطنٌ بقاراته المتفرقة الملونة بلون بشريتنا وبسكون سُمرتنا وانطلاق سواد أعيننا في براري الكلام .

كشيء يفك أسر مشاعرنا حين نسمع أغنية فنحلق معها كعصافير قُبيل المغيب، عن (السنباطي)، (وعبد الوهاب)، (وبليغ)، (والست)

عن نوارس صوت (فايزة أحمد) المنغمسة في موج أرواحنا ..

عن (حليم) وفنجانه المقلوب، وفناجيننا التي نرتشفها على وحي كل ذلك الذي مضى ولا زال يمضي فينا .

القصائد التي تُركت راقصة فينا، حتى بعد غياب أسطول الفرق الموسيقية، خالدة معتقة ،لا يمكننا تخطي كل تلك الحضارة التي تدفقت إلينا أنهارا من الألحان والتي صُنعت بإتقان لا يغفل ولا يسمح حتى بهفوة صغيرة .

زمن العظمة الواقفة على مسرح الحياة دون أن يحنيه مضي الوقت ..

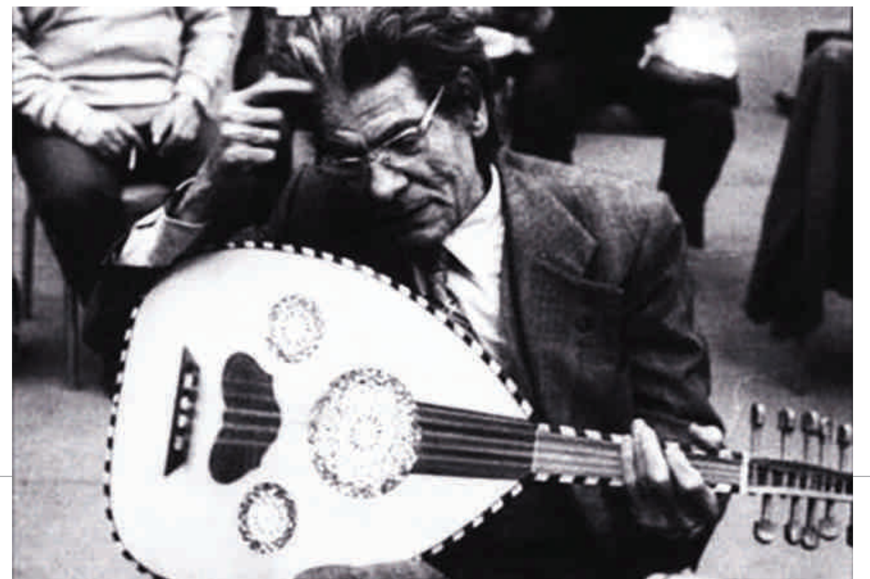
كيف خلدت تلك الأمسيات هتاف الجمهور في آذاننا حتى تقمصنا الهُتاف وغدت قلوبنا أكفاً تصفق في ليالي الأنس؟ تتخطى صدورنا إلى المسرح العتيق تستوطن الوتر وتغوص في اللحن حتى آخره في محراب النهاوند وعتبات الراست، في بهاء منديل الست الذي يلوّح فتلوح معه فتنة تعقبها فتنة في وصلة لا تنتهي من الدهشة والعظمة .

وها أنا الآن أدير ظهر الألفية وأعود كل نهار إلى ستينات الحقبة الماضية وأغوص في بحر (السنباطي) وأرتوي من قصائد (رامي وناجي) ،أغسل أذني بألحان (بليغ) وأجدد العهد بالورد المخبوء في صوت (وردة) ..

ثمة خيبة تتسلل إلي حين يتبادر إلى ذهني أن كل ذلك قد مضى ، ولعل مواساتي الوحيدة أن التكنولوجيا خلدت هذا البحر من الرقي ، الفن الذي يغمرك بالحنين فتمتلىء بشعور العودة إلى وطن تألفه رغم كونك لم تسكنه ، ولم تعش تفاصيل مجده .









البدانة .. ناقوس يقرع لمن ؟



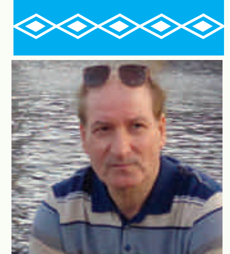
أ.د. صالح بن سبعان

ثمة في حياتنا ظواهر اجتماعية وحقائق تثير الخوف بالفعل، ولكننا درجنا على المرور بها مرور الكرام، لا نتوقف عندها متسائلين عن أسبابها أو طرق معالجتها، ولا أعلم هل يعود ذلك إلى غفلة منا أو لجهل بنتائجها الخطيرة والمدمرة، وما أراه إننا حتى عندما نتوقف عندها بين حين وآخر فإننا نكتفي بملامسة سطحها دون التوغل عميقا وتجاوز السطح منها، وقد أوردت احدى الصحف المحلية في احد اعددها الصادر يوم الأربعاء. تحذيرا أطلقه الأطباء المختصون من استشراء ظاهرة السمنة وما يترتب عليها من آثار سلبية مصاحبة، مشيرين إلى أن الدراسات الحديثة كشفت بأن ثلاثة أرباع سكان المملكة يعانون من البدانة، 70 ٪ من الرجال و75 ٪ من النساء، وذلك من خلال عينات مسحية بلغت 2800 شخص شملت مناطق الرياض والشرقية وجدة، وقد أكدت الدراسة المسحية وجود تطابق كبير في نسبة الإصابة بالسمنة بين المسح الميداني والدراسة الحديثة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، كما أكدت الدراسة أن أكثر من 80 ٪ من مرضى السكر من النوع الثاني في المملكة لهم علاقة بالسمنة.

وما يثير المخاوف بشكل خاص أن الدراسة أوضحت بأن 3 ملايين طفل في المملكة يعانون من السمنة، وأن السمنة ترتبط بعلاقة وثيقة بـ47 مرضا مزمنا علما بأن الأطفال يشكلون ما نسبته حوالى 50 ٪ من السكان، الأمر الذي ينذر بمشكلة مستقبلية خطيرة فيما يتعلق بصحة المجتمع السعودي ومعدلات الأعمار فيه مستقبلا رغم العناية الصحية والصرف اللا محدود اللذين توليهما الدولة لهذا الجانب الحيوي الهام في حياة أي مجتمع.

لقد سبق وأن تعرضت لجانب من هذه المشكلة في إطار محاولة لرصد آثار ونتائج ما درجنا على تسميته بالطفرة الاقتصادية التي أفرزت العديد من الظواهر السلبية وكنا في غفلة عنها، إذ إن تغير نمط الحياة المعيشية في المملكة لم يكن كله خيرا، والآن تجيء الدراسة الحديثة لتؤكد بأن البدانة ومخاطرها ترجع في أغلب أسبابها إلى نمط الحياة غير الصحية للأطفال بشكل خاص وللكبار بشكل عام، هذا النمط الذي يشمل الغذاء غير الصحي وغياب الرياضة في ظل ضعف وقلة حركة الطفل في البيت والمدرسة، إلى جانب ضعف كفاءة الحصص الرياضية في المدارس، حيث إنها لا تتجاوز الـ 10 ٪ من الكفاءة المطلوبة في أحسن الأحوال بمدارس البنين، بينما تنعدم تماما في مدارس البنات، والمتأمل في أسلوب حياتنا يستطيع أن يلحظ مساوئ نمط هذا الشكل من النمط المعيشي، فالكبار منا، دع عنك الأطفال لا يكاد الواحد منهم يسير على قدميه طيلة يومه سوى بضع أمتار، والاعتماد شبه الكلي على الوجبات السريعة، وعدم التوازن في العناصر الغذائية المتنوعة، وقد كشفت الدراسة بأن 90 ٪ من السعوديين لا يتناولون الخضار بالمستوى المطلوب وأن 50 ٪ منهم لا يتناولون الفواكه الطازجة بالقدر المطلوب بعد أن اكتفوا بالتحليات غير الطازجة والعصائر المصنعة والمشروبات الغازية، والآن يقضي التلفزيون والكمبيوتر على ما تبقى لهم من إمكانية على الحركة الجسدية، وخلاصة الأمر فإنني أعتقد بأن هذه الدراسة تقرع جرس إنذار قوي ينبغي أن يجعلنا نتوقف قليلا لنسأل أنفسنا: إلى أين نحن سائرون؟.

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

الجميل هو في ذاته

كل ما هو جميل على أي نحو من الأنحاء إنما هو جميل في "ذاته"، يذخر جماله في لُبّه وصميمه وليس المديح جزءاً منه، فالمديح لا يجعل الشيء أفضل مما هو ولا أسوأ، يسري ذلك على اعتباره جميلاً، كالأشياء المادية والأعمال الفنية. الجميل حقاً هو في غنى عما سواه، شأنه في ذلك شأن القانون، وشأن الحقيقة، أو الإحسان أو التواضع. فهل مثل هذه الأشياء تجمُل بالمدح أو تذوي بالذم؟ هل ينتقص من قيمة الزمردة ألّا تُزجي لها المديح؟ أو ينتقص من الذهب أو العاج أو الأرجوان أو القيثار أو الخنجر أو الزهرة أو الشجيرة؟

التأملات: ماركوس أوريليوس، ترجمة عادل مصطفى

مراجعة النفْس

على العاقل أن يُحصي على نفسه مساوئها: في الدين، وفي الأخلاق، وفي الآداب، فيجمعَ ذلك كلّه في صدره، أو في كتاب، ثم يُكثر عرضَه على نفسه، ويكلِّفها إصلاحَه، ويوظِّف ذلك عليها توظيفًا، من إصلاحِ الخَلّةِ، والخلتين، والخِلال، في اليوم، أو الجمُعة، أو الشهر. فكلما أصلحَ شيئًا محاه، وكلما نظر إلى مَحْوٍ استبشر، وكلما نظر إلى ثابتٍ اكتأب.

الأدب الكبير: ابن المقفّع

شِعر يصنع عطراً

أهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية، فسأله: كم أنفق عليها، فذكر مالاً جزيلاً، فقال: هذه غالية فسميت بذلك. وشمها مالك بن أسماء بن خارجة من أخته هند بنت أسماء فقال: علميني كيف تصنعين طيبك؟ فقالت: لا أفعل، تريد أن تعلمه جواريك، هو لك مني كلما أردته، ثم قالت: والله إني ما تعلمته إلا من شعرك حيث تقول:
أطيب الطيب عرف أم أبان/ فار مسك بعنبر مسحوق

المستطرف في كل فن مستظرف: الأبشيهي

فائدة لغوية: أصل المحبّة

..فأما المحبة، فقيل: أصلها الصفاء، لأنّ العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حَبَب الأسنان، وقيل مأخوذة من الحَباب، وهو ما يعلو الماءَ عند المطر الشديد، فعلى هذا، المحبة: غليان القلب وثورانُه

عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب. وقيل مشتقة من اللزوم والثبات، ومنه: أحبّ البعيرُ، إذا بَرك فلم يقُم. قال الشاعر: حُلـتَ عليه بالفلاة ضربـا/ ضربَ بعيرِ السـوء إذ أحبّا. فكأنّ المحـبّ قد لزم قلبُـه محبوبَه فلـم يرُم عنـه انتقالاً. وقيـل: بل هـي مأخـوذة مـن القلق والاضطراب، ومنه سُـمّي القـرط حِبّاً، لقلقه في الأذن واضطرابه.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن قيّم الجوزية

الاستئناس بالأماني

قيـل: الأماني في الشـدّة ارتياح وفي الرخاء جماح، فلا ينبغي أن يأذن العاقل لنفسـه مـن الأمانـي إلّا فـي المقدار الذي يؤنس الوحشـة وينفّس الكربة، فـإنّ اسـتيلاء الأماني علـى النفوس، كتآمر السـفلة الذين يعدّون الرؤوس أعجازاً والأعجاز رؤوساً (المقصود قلب الحقائق) ويسـعون فـي قلب الأعيان وتغيير صورة الصواب.

سلوان المطاع في عدوان الأتباع: أبو عبد الله بن ظفر الصقلي

غلَبَة الحلم

قيل أن معاوية سأل عمرو بن العاص: مَن أبلـغُ الناس؟ قال: مَن اقتصر على الإيجـاز وتنكـب الفضول. قـال فمن أصبـرُ النـاس؟ قـال أردّهـم لجهلـه بحلمـه. ويُقال إنـه لغضيض الطرف، نقي الظرف، أي ليس بخائن.

مجالس ثعلب: أبو العباس ثعلب

طبقات الشجاعة

قال بعض أهـل التجارب الرجال ثلاثة فارس وشـجاع وبطل. فالفارس الذي يشـدّ إذا شدّوا، والشـجاع الداعي إلى البراز والمُجيب داعِيه، والبطل المُحامي لظهور القوم إذا ولّوا.

غرر الخصائص الواضحة: الوطواط

في مديح الكتاب

الكتـابُ هو الجليس الـذي لا يطريك، والصديـق الـذي لا يغْريـك، والرفيق الـذي لا يملّـكَ، والمسـتَميح الـذي لا يسـتَريثُك، والجارُ الذي لا يَسْـتَبْطِيك، والصاحـبُ الـذي لا يريد اسـتخراجَ ما عندَك بالملَق، ولا يعامِلُك بالمَكر، ولا يخدَعك بالنّفاق، ولا يحتالُ لك بالكَذِب، والكتـابُ هو الذي إنْ نظرتَ فيه أطالَ إمتَاعَـك، وشـحَذ طباعَـك، وبسَـط لسانك، وجوّدَ بَنانك، وفخّم ألفاظَك، وبجّح نفسَـك، وَعمّر صدرك، ومنحكَ تعظيـمَ العـوام وصَداقَـةَ الملـوك، وعَرفتَ به في شـهر، ما لا تعرفُه من أفواهِ الرجال في دهْر..... ولو لم يكن مِـن فضْله عليك، وإحسـانِه إليك، إلاّ منعُـه لكَ مـن الجلوس علـى بابك، والنظرِ إلى المارّةِ بك، مع ما في ذلك من التعرُّض للحقوقِ التي تَلزَم، ومن فُضـولِ النظَـر، ومن عـادةِ الخوض فيمـا لا يعنيك، ومِن ملابسـةِ صغارِ الناس، وحضورِ ألفاظهم السـاقطة، ومعانيهـم الفاسِـدة، وأخلاقهـم الرديّة، وجَهالاتهـم المذمومة، لكان في ذلك السلامة، ثم الغنيمةُ.

البيان والتبيين: الجاحظ

النمر

وفـي طبعـه أنه يشـبع لثلاثـة أيام يقطعها بالنوم، ثـم يخرج في اليوم الرابـع، ومتـى لم يصد لـم يأكل ولا يأكل مـن صيد غيره كالأسـد وينزه نفسه من أكل الجيفة، ولو مات جوعاً، ولا يـأكل لحوم الناس إلا للتداوي من داء يصيبه، وفيه زعارة (سـوء) خلق، وحـدّة نفـس وتجهـم وجه، وشـدة غيظ، ولهذا يقال: إذا كثر حنق الرجل على عدوه، واشتد غيظه لبس له جلد النمر أي تخلّق باخلاقه.

مباهج الفكر ومناهج العبر: الوطواط

التنشيط بالشعر

قال السـيد: إذا المرء تعلّم ولم يفكّر فلـن يكون شـيئاً. وإذا هـو فكّر ولم يتعلّم فسيكون في حال الخطر. وقال أيضاً: على المرء أن يتنشّـط بالشعر، يقف راسـخاً فـي الطقـوس، وكمال نفسه بالموسيقى.

المستطرف الصيني: هادي العلوي

علّة عبادة العرب للأوثان

وكان الـذي سـلخَ بهـم إلـى عبادة الأوثـان والحجارة أنـه كان لا يَظعن من مكة ظاعـن إلّا احتملَ معه حجراً مـن حجـارة الحَـرَم، تعظيمـاً للحرَم وصبابـةً بمكّة. فحيثما حلّوا، وضعوه وطافوا بـه كطوافهم بالكعبة، تيمُناً منهـم وصبابـة بالحـرَم وحبّـاً لـه. وهـم بعـدُ يعظّمون الكعبـة ومكة، ويحجّون ويعتمرون، على إرث إبراهيم وإسـماعيل (عليهما السلام). ثمّ سلخَ ذلك بهـم إلى أن عبدوا ما اسـتحبّوا، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيـم وإسـماعيل غيـره. فعبـدوا الأوثـان وصـاروا إلـى ما كانـت عليه الأمم من قبلهم.

كتاب الأصنام: ابن السائب الكلبي

مضاعفة الزمن بالضوء

حين بلغـت ملك مصر منقـرع نبوءةُ المعبد بأن حياته ستمتد ست سنوات وفي السـابعة سـيموت، ولما تأكّد له أن خاتمته آتية فـي الموعد المحتوم، أمـر بإشـعال عـدد لا حصـر لـه من المصابيح والمشـاعل، وانصرف للمتع يمضي الليل في الشراب واللهو، تحت أضوائهـا، متنقـلاً من مـكان إلى آخر بين البحيـرات والغابات، وكان قصده مـن تلـك المصابيح أن تنيـر له الليل فتحيلـه إلـى نهـار، فتمتد السـنوات الست المتاحة وتتضاعف فتصبح اثني عشر، فتكذب بذلك النبوءة.

تاريخ هيرودوت: ترجمة عبد الإله الملاح

الليل أخضر

تجعـل العرب كلّ أخضر أسـود، وإنما يفعلون ذلك لأنّ الخضرة إذا اشـتدت صـارت سـواداً، ولذلـك قالـوا للّيل: أخضـر. قال ذو الرمة: فـي ظلّ أخضرَ يدعو هامَه البومُ.

خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي

صيد الألماس

والألمـاس قد يكون بـوادٍ ببلاد الهند لا يصـل أحد مـن الناس إلى أسـفله، وفـي قرار ذلك الـوادي حجارة منثورة مقدار مـا بين الخردلة إلى الشـعيرة. فيُعمَـد إلـى اللحـم الطـري فيُلقـى إلى ذلك الـوادي والنسـور تنظر إليه، فتهوي خلفه فتصير إليه وقد سـقط إلى أسفل الوادي، فيلصق به الألماس وهو صغـار، فتحمله حتـى يصير إلى الأرض، ثم تنهشـه وتأكله، فيسـقط الألماس إلـى الأرض فيُلتقَط. وهذه النسور معوّدة بهذا اللحم.

كتاب الجواهر وصفاتها: يحيى بن ماسويه





كأفضل مبادرة رياضية إلكترونية لعام 2021

الاتحاد السعودي للرياضة للجميع والاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية يحصدان الميدالية الذهبية لمبادرة «تحرك والعب»

اليمامة - خاص

حصدت جهود الاتحاد السعودي للرياضة للجميع والاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية في الجمع بين الألعاب الإلكترونية وممارسة الأنشطة الرياضية عبر مبادرة «تحرك والعب»، حيث حصلت على إثره الميدالية الذهبية لأفضل حملة رياضية إلكترونية لعام من قبل منظمة جوائز الصناعة الرياضية (SPIA Awards) في الحفل السنوي الذي يضم القادة والمسؤولين عن تطوير الرياضة في منطقة الشرق الأوسط.

تعد مبادرة «تحرك والعب» التي تم اطلاقها في شهر أبريل من العام الماضي ثمرة التعاون المشترك بين الاتحاد السعودي الرياضة للجميع والاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية لإطلاق منصة وطنية مميزة تجمع بين النشاط البدني والألعاب الإلكترونية، بهدف تحفيز المشاركين على ممارسة الأنشطة الرياضية عبر تقنيات الألعاب التحفيزية. نظم الاتحادين أنشطة وتحديات رياضية في مراكز «سارينا» للرياضات الإلكترونية بالتعاون مع اتحادات أخرى.

ونجحت مبادرة «تحرك والعب» في الوصول الى كافة فئات المجتمع من جميع أنحاء المملكة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وانضمام الشخصيات المؤثرة لاستقطاب الأفراد وتشجيعهم للتفاعل مع المبادرة وممارسة الأنشطة البدنية.

وفي المناسبة، ذكر رئيس الاتحاد السعودي للرياضة للجميع صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن الوليد بن طلال آل سعود: «نفتخر في الاتحاد السعودي للرياضة للجميع كوننا جزء من مبادرة تحرك والعب وأثرها الإيجابي على كافة أفراد مجتمعنا الغالي، اذ حصدت أصداء محلية وفي الشرق الأوسط. سعدنا بالتجاوب الكبير مع المبادرة ونتطلع للمزيد من التعزيز لممارسة الأنشطة الرياضية في جميع أنحاء المملكة. كما نالت مبادرة تحرك والعب الجائزة الذهبية نتيجة تعاوننا المثمر مع الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية.



ووجه سموه الشكر والتقدير لكل القائمين على هذه المبادرة المجتمعية من مختلف الاتحادات الرياضية، فبجهودكم نصل لأهدافنا».
من جانبه، ذكر رئيس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن سلطان آل سعود: « نبارك لمجتمعنا العزيز قبل أنفسنا بفوز مبادرة تحرك وألعب بالمركز الأول كأفضل حملة للرياضات الإلكترونية على مستوى الشرق الأوسط لعام 2021 فمجتمعنا هم سبب نجاح هذه المبادرة وهم شركاء النجاح فهذا الإنجاز ليس وليد الصدفة إنما بتكاتف جمهورنا العزيز معنا، فالرياضات الإلكترونية وجمهورها شركاء في جميع المجالات الرياضية فبجانب مشاركة الجانب الذهني في الرياضات الإلكترونية نرغب بتسخيرها في بقية الرياضات.»
وشهدت مبادرة «تحرك والعب» مشاركة 15 اتحاد رياضي و50 مجموعة رياضية مجتمعية وذلك في ظل تفاعل أكثر من مليون فرد مع المبادرة. انضم أكثر من 205 ألف مشارك في 33 تحدي رياضي لقطع أكثر من 12.8 مليار خطوة. كما عملت المبادرة على تعريف الأفراد على مختلف الجهات الرياضية في المملكة. حصدت الجهود المشتركة في تنمية الوعي الرياضي لمبادرة «تحرك والعب» الميدالية الذهبية لأفضل مبادرة رياضية إلكترونية في عام 2021. حيث تم تسليط الضوء على الأثر الإيجابي للمبادرة في تشجيع كافة أفراد المجتمع بأهمية ممارسة الأنشطة البدنية الافتراضية والميدانية.
ودعمت مبادرة «تحرك والعب» النهج الذي يتبعه الاتحاد السعودي للرياضة للجميع القائم على ترسيخ أهمية الثقافة الصحية والرياضية في المجتمع. بالإضافة الى تعاونه مع الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، يعمل الاتحاد السعودي للرياضة للجميع بدعم من وزارة الرياضة واللجنة الأولمبية العربية السعودية ومن خلال الشراكات التي يعقدها مع القطاعين الحكومي والخاص، مثل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» على تحقيق الهدف المتمثل في بناء مجتمع أكثر صحة ونشاط في المملكة.
وتندرج مبادرة «تحرك والعب» ضمن أهداف برنامج جودة الحياة وهي أحد أهم مستهدفات رؤية المملكة 2030. والذي بموجبه يعمل الاتحاد السعودي للرياضة للجميع على زيادة نسبة ممارسة الرياضة للأفراد في المملكة من 13 ٪ إلى 40 ٪ بحلول عام 2030. ولتحقيق ذلك يسعى جاهداً إلى توفير فرص المشاركة بالأنشطة الرياضة أمام جميع أفراد المجتمع من خلال إطلاق المبادرات والبرامج الرياضية المجتمعية.

*تم إطلاق المبادرة بمشاركة أكثر من ١٥ اتحاد رياضي

*عملت المبادرة الفريدة من نوعها على الجمع بين تقنيات الألعاب التحفيزية والانشطة الرياضة بطرق مميزة

*شهدت المبادرة مشاركة ٢.٥آلاف فرد قطعوا ١٢.٨ مليار خطوة

*عززت التحديات الافتراضية والفعاليات الميدانية للرياضات الإلكترونية مشاركة الأفراد في الأنشطة الرياضية

دهاليز

ثامر الخويطر

صناعة الفرح!

المهارة حد البراعة..
والاتقان حد التفنن..
والقدرة حد الاحتراف..
والتمرّس حد الاعتياد..
صناعة!
...
الصناعة ليست حكراً على الجمادات..
فصناعة الآداب والتصرف؛
أسمى وأرقى الصناعات..
فمن الصعب التعامل مع المشاعر..
ومن الأصعب..
أن يشار بالبنان للبعض بصناعة التعامل!
...
في حين يتسم البعض بصناعة الكدر..
يبرع البعض الآخر بصناعة الفرح..
وحين لا يحيط بالبعض سوى القبح..
يُسخّر البعض الآخر نفسه لإسعاد الآخرين..
بل..
ويستمتع بذلك..
ليصل بصناعته حدّ العادة دون تكلّف!
...
يستوعبون الأرواح والمشاعر..
"ويدمحون" الزلة والخطأ..
وجودهم يصفّي الأجواء..
في حين اعتاد الآخرون تعكير الصفو..
وأفعالهم، لا تعرف إلاّ الحسن..
حتى وإن ألِف غيرهم "الأسى"!
...
التضاد سنة البشر..
والتمايز سنةُ الحياة..
والتوفيق توفيق اللّه..
والتقصير تقصير الإنسان..
والصناعة "حرفة"..
والاحتراف بالسوء أسوأ منقلب!

تستهدف تدريب وتأهيل **500** متدرباً ومتدربة..

جمعية أعمال للتنمية الأسرية توقع اتفاقية تعاون مع نادي الهلال



اليمامة - خاص

وقعت جمعية أعمال للتنمية الأسرية، أمس الثلاثاء، اتفاقية تعاون مع نادي الهلال السعودي، بهدف تعزيز الشراكة بين الجانبين في إطار المسؤولية الاجتماعية من خلال تدشين مبادرة زعماء الميدان لدعم دور الأسر المنتجة وتنظيم عملها عبر استثمار الفرص المتاحة لدى النادي.

ومثّل جمعية أعمال المدير التنفيذي الأستاذ عبد الرزاق القشعمي، بينما مثل نادي الهلال الرئيس التنفيذي لشركة نادي الهلال الاستثمارية المهندس عبد اللّه الجربوع، حيث تم التوقيع في مقر النادي بالعاصمة الرياض.

وتضمنت الاتفاقية تعزيز آفاق التعاون بين الجمعية والنادي في المسؤولية الاجتماعية من خلال تنفيذ وإدارة مبادرة زعماء الميدان التي تهدف إلى تدريب وتأهيل الأسر المنتجة داخل مقر النادي والملاعب وكذلك المباريات والفعاليات الخاصة بالنادي.

وتستهدف المبادرة تدريب وتأهيل 500 متدرب ومتدربة وتمكين 50 منها في العديد من المجالات الغذائية والحرفية وتوفير الدعم اللوجستي وتجهيز المواقع، والمساهمة في تأهيل الشباب والفتيات للانطلاق لسوق العمل الحر من خلال برنامج تدريبي يكسبهم المهارات الحرفية والمهنية التي تؤهلهم لممارسة عملهم.

كما تستهدف المبادرة إقامة معارض وفعاليات مصاحبة للمباريات على أرض النادي بعدد 15 فعالية تشارك فيها 25 أسرة منتجة في كل فعالية، إضافة إلى تأمين منافذ بيع دائمة داخل النادي لـ 25 أسرة منتجة بمختلف النشاطات.

ومن جانبه، أوضح المدير التنفيذي للجمعية الأستاذ عبد الرزاق القشعمي أن الاتفاقية تأتي ضمن خطة الجمعية في تفعيل الشراكات المجتمعية مع الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية لتحقيق الأهداف المرجوه من خلال دعم الأسر المنتجة في المملكة والاستفادة من الفرص المتاحة لدى الشركاء.

وأكد القشعمي أن الاتفاقية مع نادي الهلال ستساهم في توفير فرص جديدة لتمكين الأسر المنتجة من تنمية نشاطاتهم من خلال توفير الدعم وتهيئة المناخ لهم للمشاركة والتواجد في الفعاليات الكبرى.

وفي الختام، عبّر القشعمي عن شكره وتقديره لنادي الهلال ولإدارته على هذا التعاون البناء في دعم مشاريع متناهية الصغر لشباب وفتيات المملكة، كما جدد الشكر لبنك التنمية الاجتماعية الشريك الاستراتيجي لجمعية أعمال والداعم الرئيس لبرامجها.

انتخاب المملكة عضواً في فريق الحكومات بمنظمة العمل الدولية



أُنتخبت المملكة العربية السعودية عضواً أصيلاً في مجلس إدارة منظمة العمل الدولية ضمن فريق الحكومات للدورة (2021 - 2024)، وذلك في الانتخابات التي جرت اليوم ضمن برنامج الدورة الـ(109) لمؤتمر العمل الدولي المنعقد افتراضياً خلال الفترة من 19-3 يونيو الجاري.

ويأتي هذا الانتخاب بعد أن أثبتت المملكة قدرتها بصفتها عضوًا مناوبًا عن الفترة السابقة المنتهية لمجلس إدارة منظمة العمل الدولية (2017 - 2020)، والتي مُدّدت استثنائياً لسنة إضافية بسبب ظروف جائحة كورونا، إضافة إلى دورها الفعّال خلال ترشحها لمقعد عضو أصيل للفترات (1982،1985،1998)، حيث اكتسبت المملكة خبرة من خلال تعاملها مع القضايا العمالية الدولية، ومكّنها ذلك من الحصول على التأييد الكامل من الدول الأعضاء بمنظمة العمل الدولية، لتحظى بذلك على هذا المنصب الأممي المميز لدى المنظمة.

وبهذه المناسبة أكّد معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، أن هذا الانتخاب ثمرة دعم القيادة الحكيمة المستمر لكافة الجهود الرامية لمساندة سوق العمل والعمال في المملكة، لا سيما في إنجاح مواجهة التحديات المتعلقة بتأثير جائحة كورونا على سوق العمل، واستضافة المملكة التاريخية لقمة مجموعة العشرين العام الماضي، ويعكس هذا الانتخاب المكانة والثقة المتنامية التي تتمتع بها المملكة إقليميًا ودوليًا، خاصة في مجال ترسيخ القيم العمالية، إلى جانب تقدير واعتراف الدول الأعضاء في المنظمة بجهودها ومنجزاتها على الصعيد العمالي دولياً.

شُرفات



أسماء العبيد

المروءة في ثوب جديد !

لو أن مسميات العرب قديما اتسمت بلغة علم النفس وعلوم
التنمية البشرية الدارجة هذه الأيام لكان أقرب مسمى للمروءة هو (تقدير الذات) !
فالمروءة التي عدها العرب اسما جامعا مانعا لخصلة في النفس تمنع صاحبها من اقتراف المخازي والصغائر وتدفعه دفعا لكل فعل نبيل دون انتظار
للمكافأة ... خصلة عظيمة كهذه لا يمكن أن يصنعها سوى حسن تقدير المرء لذاته بما قد
يصل معه إلى نرجسية محمودة وكبرياء أبي يشعره بأن لها قيمة لايليق معها أن تدنّس بفعل قبيح .
وهل يمنع الناس من خوارم المروءات في ظل غياب القوانين وغفلة الرقيب واندثار التوجيه الديني (كما كان الوضع في حقبة الجاهلية
لدى العرب) سوى تقدير الذات الذي يجعلها في نظر صاحبها فوق مستوى الترهات ويرفعها عن الدناءة قليلها وكثيرها مهما كانت الظروف .
تستطيع القوانين أن ترسي نظاما بسيف القوة لكنها لاتملك أن تجعل المنظومة الأخلاقية حيّة في قلوب الناس ما لم يكن في أعماقهم حسب الارتقاء والسمو يبعدهم عن المزالق !
إن أعظم هدية يمنحها القائد والمربي لمن حوله هي أن يرشدهم لأن يمنحوا أنفسهم ما تستحقه من التقدير والإحساس الجميل دون تعظيم أومبالغة ثم يتركهم أحراراً في وجه التيار دون أن يخشى عليهم البلل .

الكلام
الأخير



موقف" الندابة" !



هالة القحطاني

قواعد الحياة الأساسية لا تقبل التجزئة، ولا التوشح بغير ردائها، ولا تمرير الأخطاء، لأي موقف تتواجد داخله.

فترتكز قاعدة الحب مثلاً، كتجربة إنسانية عميقة، على قاعدة نقية ومتينة. ترقق النفس، وتُخرج أجمل ما بداخلها، فلا يمكن أن تمرر هذه القاعدة الأفعال السيئة، من أي باب من أبوابه، فمن يعي المعنى الحقيقي للحب لا يمكن أن يؤيد فكرة "بإن من الحب ما قتل"، بأي حال من الأحوال ، فالحب لا يقتل، ومن يقتل هو المجرم، وصاحب النفس السيئة.

فعندما نقرأ خبرا عن رجل قتل زوجته بدافع الغيرة ،فلنكن على ثقة بإن تلك الجريمة، لم تخرج من قاعدة الحب، بل من اختلال أو هوس مرضي. وإن صُدمنا يوماً بخبر الأم، التي ألقت بأطفالها من النافذة رحمةً بهم، لأنها لا تستطيع إطعامهم مثلاً. فلنثق ايضاً بأن هذه الحادثة، ليست رحمة ولا حباً، بل من ضعف الإيمان، وخلل في النفس. فالحب بجميع حالاته لا يؤذي ،بل يمنح أصحابه، مساحة تتجدد من العطاء والإخلاص والتسامح.

فالجريمة تعد جريمة ومن الأفعال السيئة، التي لا يمكن أن تمرر من باب الحب والرحمة. لذا فمن المهم أن نتوقف عن تسمية الأشياء والمواقف بغير أسمها الصحيح، وتبرير الأخطاء البسيطة، والغير مرئية وتمريرها بالنوايا الحسنة. والتي من شأنها أن تولد أفكارا مغلوطة وانطباعات خاطئة، تقود لأحاسيس مُضللة، إزاء بعض الأحداث والمواقف، التي تتطلب منا، موقفا صادقا، فكل الأخطاء حين تبدأ، تبدأ صغيرة، وإهمالها هو ما يُعقدها ويجعلها كبيرة.

فالتصرف بدناءة، مع شخص لم يتعرض لك ولم يؤذك، لا يمكن تبريره، تحت النوايا الحسنة، بأي حال من الأحوال. حتى لو كان الهدف من وراء ذلك، إرضاء عزيز. فحين تسمع بموقف سيء، حدث بين قريبك وصديقه، فإن هذا لا يعطيك الحق، بأن تُهينه، أو تنصب له فخاً، أو أن تتنمر عليه لفظياً، لأن نواياك الطيبة، هدفها الاقتصاص لقريبك منه. فإجرامك بحق آخرين، لم يتعرضوا لك من قريب أو بعيد، لا تحسب بأي شكل من الاشكال من النوايا الحسنة، بل من شُح النفس ودناءتها. فليس من العدل ولا المنطق، أن يأخذ شخصا من آخر موقفا، وهو لم يتعرض له في حياته، لمجرد أن سمع قصة خلاف، أو سوء تفاهم بينه وبين آخر، لا يملك حتى دليلا على صحتها، ولا شأن له بها من الأساس.

فكم من شخص تواجد بين مجموعة، وشعر بالإحراج، بعد أن تم تهميشه، وإخراجه من دائرة الاهتمام وتبادل الأحاديث، دون أن يعرف الهدف وراء ذلك، واكتفى من حوله، برمقه بنظرات غريبة، لا يعرف سببها !

ويحدث كثيرا، أن يتحدث الكبار، عن خلافات بينهم وبين الآخرين، فينشأ الصغار على بغض أناس لا يعرفونهم. وحين يكبرون ويعتصرون عقولهم، بحثا عن تاريخ سيئ لهم في الحياة، يكتشفون بأن لا أثر لهم في الذاكرة.

اذا وجدت نفسك، عالقا في موقف لا يخصك، ولم تستطع الافلات منه، دون ان تضطر أن تؤيد، وتتبع المجموعة بجهل، حتى لا تفقد صداقتهم. وأنت في يقينك تعلم، بأنهم مخطئون. فتذكر بأن موقفك هذا مثل موقف "الندابة"، التي تتجول في سرادق العزاء، لتولول على ميت لا تعرفه. فيتأثر لصنيعها أهل الميت، وهم يعرفون بأنها من الأساس لا تعرفه، ومع ذلك يشعرون بالامتنان، لكل ذلك الصراخ والعويل الذي تقدمه، لأنها تؤدي لهم خدمة جليلة، وقت شدة.

المتورطون في مواقف لا تخصهم لإرضاء الآخرين. لا يملكون الحرية، في تكوين رأي وانطباع مستقل بأنفسهم، فيظلون عالقين في "موقف الندابة" لفترات طويلة، لن يحررهم منه الا أنفسهم.